

حیدر افندی در بومیر

ص ۱۰۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمْرٍاءُ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا بُعِثَ جَعَلُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَقُولُونَ
مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ هَذَا الرَّجُلُ فَنَزَلَ عَمْرٍاءُ لَوْ يَعْني
عَنْ مَا ذَاتِ يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ قَالَ عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ يَعْنِي يَتَسَاءَلُونَ
عَنِ الْخَبَرِ الْعَظِيمِ وَهُوَ الْقُرْآنُ كَقَوْلِهِ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ
أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ وَيُقَالُ مَعْنَاهُ عَمْرٍاءُ يَتَحَدَّثُونَ ثُمَّ قَالَ عَنِ
النَّبَاءِ الْعَظِيمِ عَنْ خَبَرٍ عَظِيمٍ وَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ الزَّجَّاجُ أَصْلُهُ
عَنْ مَا يَتَسَاءَلُونَ فَادْفَعْتَ الْمِيمَ فِي الْمِيمِ وَالْمَعْنَى عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُونَ
لَوْ أَنَّ يَتَسَاءَلُونَ فَقَالَ عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ يَعْنِي عَنْ أَمْرِ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ عَنِ الْقُرْآنِ وَقِيلَ عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ
يَعْنِي عَنِ الْبُعْثِ وَالتَّكْيِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيقَاتِنَا ثُمَّ يَتَسَاءَلُونَ لِهَمَّ الْأَمْرِ الَّذِي كَانُوا يَتَسَاءَلُونَ

عنه وهو البعث ثم قال الذي هو فيه مختلفون يعني مصدقاً
ومكذباً يعني بالبعث بعضهم مصدقٌ وبعضهم مكذبٌ ويقال
بمحمد عليه السلام ثم قال كلا سيعلمون يعني سيعرفون
ثم كلا سيعلمون أي سيعرفون ذكر الوعيد علي اثر الوعد
يعني سيعلمون عند الموت وفي الآخرة فتبين لهم
بالمعينة قرا ابن عامر ستعلمون بالتأويل وكذلك الثاني
كلاهما بالتأويل وجه المخاطبة والباقيون بالياء علي معني
الخبر عنهم ثم ذكر صنعه ليثبتوا ليستدلوا بصنعه
علي توحيد فقال أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا يعني فراشاً
ومقاماً ويقال موضع القرار ويقال معناه ذلنا لهم
الأرض حتي يسكنوها وصاروا فيها وألجبالاً أو تاداً يعني
أوتدها وأثبتها وخلقناكم ^{أي يسيراً} أزواجاً يعني أصنافاً وأضد
ذاً ذكراً وأنثى ويقال ألواناً بيضاً وسوداً وحمرًا وجعلنا

نومكم

نومكم سباتاً يعني راحة لا بد لكم واصله التمدد ولذلك
سمي السبت سبتاً لأنه قيل لبني إسرائيل استريحوا فيها ويقال
سكوتاً وانقطاعاً عن الحركات وجعلنا الليل لباساً سكناً يسكنون
فيه ويقال ستر استراي ستر كل شيء وجعلنا النهار معاشاً مطلباً
للعيشة وبنينا فوقكم سبعاً شداداً يعني خلقنا فوقكم سبع
سموات غلاظاً غلط كل سماء مسيرة خمسمائة عام وجعلنا
سراجاً وهاجاً يعني وقاداً وجعلنا شمساً مضيئاً وأنزلنا
من المعصرات يعني من السحاب سمي معصرات لأنها
تعصر الماء ويقال المعصرات هي الرياح يعني ذوات الأعا
صير كقوله أعصار فيه نار ثم قال ماءً شجاً جاً يعني ستيلاً
ويقال منصباً كثيراً المنخرج به حباباً ونباتاً يعني بالماء حبوباً
كثيراً للناس ونباتاً للدواب من العشب والكلاء وجنات
ألفافاً يعني شجراً ملتفاً بعضها في بعض فاعلم الله تعالى قدرته

انه قادر علي البعث ثم بيت البعث فقال ان يوم الفصل كان
مبتغا يعني ميعاد الهم يوم القيمة للاولين والآخرين يوم
ينفخ في الصور فتأتون افواجا يعني جماعة جماعة وري في
بعض الاخبار عن النبي عليه السلام انه قال يبعث الناس
صورا مختلفة بعضهم علي صورة الخنزير وبعضهم علي
صورة القرادة وبعضهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم قل و
فتحت السماء يعني ابواب السماء فكانت ابوابا يعني فصارت
طرقا قرا حمنة والكساي وعاصم وفتحت بالتخفيف والباقون
بالتشديد وهو ككثير الفعل والتخفيف للفتح مرة واحدة ثم
قال وسيرت الجبال يعني قلعت عن اماكنها فكانت سرايا
يعني فصارت كالشرب في الهواء كالشرب في الدنيا ان
جهنم كانت مرصدا اي رصدا لكل كافر ويقال سجناء ومحبس
للطاغين ما با يعني مرجع ابرجون اليها لابشرين فيها احقبا
يعني

يعني ما كثرين فيها ابداد اياما والاحقاب واحد هاقب
والحقب ثمانون سنة كل سنة اثني عشر شهرا وكل شهر ثلثون
يوما كل يوم منها مقدار الف سنة مما يعتد اهل الدنيا فهو هذا حقب
واحد والاحقاب هو للتأبيد كلما مضى حقب دخل حقب
آخر وانما ذكر احقبا باللات ذلك كان ابعدي شي عند هرق
كرره فتكلم بما يذهب اليه او هامهم ويعرفون نها حقب
وهو كناية عن التأبيد اي يملكون فيها ابد اقرا حمنة لابشرين
بغير الف مخففة والباقون لابشرين ومعناها واحد ثم قال
لا يذوقون فيها بردا يعني لا يكون فيها بردا ينفعهم من حرها
وقال القتي البرد التقوم وقال الزجاج البرد التقوم يعني اي لا يذوقون
موت في النار كما قال القائل بردت علي من شقها قصري عنها
عن قيلانها البرد يعني يجوز ان يكون البرد نوما ويجوز ان
يكون معناه لا يذوقون فيها برد ريح ولا ظلم ولا شرابا يعني

شرا يا ينفعهم الا حميا يعني ماء حار اقد انتهى حرقه وغساقا
يعني زمرى بر او قال الزجاج الغساق ما يغسق من جلودهم
اي ما يسيل وقد قيل لشديد البرد جد اقر احزمة والكساي
وعاصم في رواية حفص غساقا بالتشديد والباقون
بالتخفيف ومعناها واحد ثم قال جزاء وفاقا يعني
العقوبة موافقة لاعمالهم لانه لا ذنب اعظم من الشرك
ولا عذاب اعظم من النار يوافق الجزاء العمل ثم قال انهم كانوا
لا يرجون حسابا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال
كانوا لا يرجون ثواب الاخرة لانهم كانوا منكربين البعث و
كذبوا ياياتنا يعني بمحمد عليه السلام وبالقرآن كذابا يعني
تكذبا وجحد انهم قال وكل شيء احصيناه كذابا يعني بآياته اثبتناه
في اللوح المحفوظ فذوقوا اي قال لهم للكتفار فذوقوا العذاب فلن
نزيكمم الا عذابا ثم بين حال المؤمنين فقال ان للمتقين

مفازا

مفازا يعني نجاة من النار الى الجنة ويقال المفاز موضع الفوز
يعني موضع النجاة حدائق واعنا ببا يعني لهم حدائق في الجنة
والحدائق ما احيط عليه بالجدار وفيه من النخيل والثمار
واعنا ببا اي كروما وكواعب اترابا الكواعب الحواري يعني
مفلكات اي جارية مفلكات اي ظهر ثديها الشدين اترابا مستويين
في الميلاد والسن وقال اهل اللغة الكواعب نساء قد كعب ظهر
ثديهن وكاسا دهاقا كالا ابناء فيه شراب فهو كاس واذا لم يكن
فيه شراب فليس بكاس كما يقال للمائدة اذا كان عليها طعام
مائدة واذا لم يكن عليه طعام خوان دهاقا يعني متتابعا وقال
الكلبي وكاسا دهاقا يعني انا فيه خمر ملان متتابعا و
هو قول عطية وسعيد بن جبير والعباس بن عبد المطلب
ومجاهد وابراهيم النخعي لا يسمعون فيها الغوا يعني خلفا وباطلا
ويقال لا يسمعون في شربها فحشا وخشا ولا كذابا يعني تكذبا في شربها

يعني لا يكذبون فيها قرا الكسائي كذا بأخففة يعني لا يكذب بعضهم
بعضا والباقيون بالتشديد وهو من التاكذيب ثم قال جزاء من رتبك
يعني ثوابا من رتبك عطاء حسا أبي عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء
من الله حسا بالما عملوا وقال اهل اللغة حسا بالما يقال اعطيت فلانا
عطاء حسا بالما اي كثيرا واصله ان يعطيه الله حتي يقول حسبي
وقال الزجاج حسا بالما اي كثيرا معناه ما يكفيهم يعني فيه ما يشتهون
ثم قال رتب السموات والارض يعني خالق السموات والارض قرا ابن
كثير ونافع وابو عمرو رتب السموات بظم الباء والباقيون بالكسر فمن
قراء بالضم معناه هورت السموات ومن قراء بالكسر فهو على معني
الصفة اي جزاء من رتبك رتب السموات والارض وما بينهما الرحمن يعني
الرحمن هورت السموات والارض وما بينهما لا يمكن منه خطا يعني
لا يمكن الكلام بالشفاعة الا باذنه ثم قال يوم يقوم الروح قال الضحاك
الروح جبرائيل وري قتادة عن ابن عباس هو خلق علي صورة بني آدم
ويقال

ويقال هو خلق واحد يقوم صفوا واحدا والملائكة صفاء يعني
صفوفا ويقال الروح لا بعده الا الله كما قال فل الروح من امر ربي
ثم قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن يعني لا يتكلمون بالشفاعة
الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا يعني يقول لا اله الا الله
يعني من كان معه التوحيد وهو من اهل الشفاعة ثم قال ذلك اليوم الحق
يعني يوم القيمة كائين فمن شاء اتخذ يعني من شاء وحد واتخذ
بذلك التوحيد الى ربه ما يبغي مرجعا ويقال فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه
مرجعا ثم خوفهم فقال انا انذرناكم عذابا قريبا يعني خوفناكم بعذاب
قريب وهو يوم القيمة ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه يعني ما عملت واسلفت من الخير والشر يعني ينظر
المؤمن الى عمله وينظر الكافر الى عمله ويقول الكافر يعني ابليس
يا ليتني كنت ترابا اي خلقت من التراب قدما علي ما قال خلقتني من
نار وخلقته من طين يا ليتني كنت ترابا وذلك ان الله يقول

للسباع والبهائم كوني ترايا فعند ذلك يتمني الكافر يا ليتني
 كنت ترايا يعني لو كنت منها اي من البهائم فأكون ترايا استوي
 بالارض وروي عبد الله بن عمر وابو هريرة ان الله يحشر
 البهائم والذوات والناس ثم يقتض بعضهم من بعض حتي
 يقتض للشاة الجماء من الشاة القرناي يقول لها كوني ترايا فتراها
 الكافر فيقول يا ليتني كنت ترايا يعني يا ليتني لم ابعث كما قال يا ليتني
 لم اوت كتابيه الى قوله يا ليتني كانت القاضية سورة النازعات
مكتبه بسم الله الرحمن الرحيم قول الله عز وجل والنازعات غر
 قالا مقاتل يعني ملك الموت ينزع روح الكافر من صدره
 كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فتخرج نفسه
 من خلقه يعني معها العروق كالغريق في الماء اذ كان كثير
 الاغصان والشعوب فجعلته في الصوف المسدود فخرجت منه
 معها العروق كالغريق في الماء والناشطات نشطا النشطا احل

العقد

والعمر

العقد باليسر يعني ملك الموت ينشط روح الكافر من
 قدمه الي خلقه وقال الكلبي والنازعات يعني ملك الموت واعوا
 نه غرقا كرها يعني يقال غرقت نفسه في صدره وذلك انه
 ليس من كافر يحضر الموت الا عرضت عليه جهنم فتراها
 قبل ان يخرج نفسه ويرافها اقواما مائة ينغمسون ومائة يرتفعون
 فعند ذلك تغرق روحه في جسده والناشطات نشطا يعني
 الملائكة الذين يقبضون ارواح المؤمنين باللين اي بالتيسير
 وذلك انه ما من مؤمن يحضر الموت الا يري منزله في
 الجنة ويرافها اقواما من اهل معرفته وهم يدعون الى انفسهم
 فعند ذلك تنشط روحه للخروج ويقال والنازعات غرقا يعني
 الملائكة ينزع النفوس اغراقا كما يغرق النازع في النفوس والتنا
 شطات نشطا يعني الملائكة تقبض نفس المؤمن كما ينشط
 العقال من يد البعير وقال عطاء والنازعات غرقا يعني القسي والتنا

العقال الحبل الذي يربط به
 يد البعير

شَطَاتٍ شَطَائِعِي الْأَوْهَاقِ ثُمَّ قَالَ وَالتَّسَابِحَاتِ سُبْحًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ أَرْوَاحُ الصَّالِحِينَ يَقْبَضُونَ أَرْوَاحَ الصَّالِحِينَ وَيَسْلُونَهَا
سَلًا رَفِيقًا وَيَتْرَكُونَهَا حَتَّى تَسْتَرِيحَ زَوِيدًا وَيُقَالُ وَالتَّسَابِحَاتِ
سُبْحًا يَعْنِي السَّفِينُ تَجْرِي فِي الْمَاءِ وَيُقَالُ وَالتَّسَابِحَاتِ سُبْحًا
يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ جَعَلَ نَزْلَهُنَّ مِنَ السَّمَاءِ كَالْتَّسَابُحَةِ وَيُقَالُ وَالتَّسَابِحَاتِ
يَعْنِي النُّجُومُ الدَّوَارَةُ كَمَا قَالَ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ثُمَّ قَالَ فَالتَّسَابِ
بَقَاتٍ سُبْحًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَالْإِعْوَةِ وَيُقَالُ التَّسَابِ
بَقَاتٍ بِالْخَيْرِ يَعْنِي أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْرِجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيُقَالُ فَالتَّسَابِ
بَقَاتٍ سُبْحًا يَعْنِي خِيُولُ الْغَزَاةِ فَالْمَدْبَرَاتِ أَمْرًا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ
جَعَلَ إِلَهُهُمْ تَدْبِيرُ الْخَلْقِ وَهُمْ جِبْرَائِيلُ وَهُوَ كَائِلٌ وَاسْرَافِيلُ وَعِزْرَائِيلُ
فَهُوَ كَالِهٍ قَسَمَ وَجَوَابَ الْقَسِيمِ مَضْمُونٌ فَكَانَتْ أَقْسَمَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَنَّهُمْ
يَبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا تَفِي الْكَلَامِ دَلِيلًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَرْجَفُ
الرَّاجِفَةُ يَعْنِي لَتَبْعَثَ فِي يَوْمٍ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ يَعْنِي الصَّيْحَةُ الْأُولَى

سُبْحًا
يَقُولُ

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ يَعْنِي يَقُولُ اسْرَافِيلُ فِي التَّصَوُّرَاتِ الْعَظَامِ
بِالْبَيْتِ وَآيَاتِهَا الْعُرُوقُ الْمُنْقَطِعَةُ آيَاتِهَا الْأَوْصَالُ الْمُتَفَرِّقَةُ قَوْمُ الْفَضْلِ
الْقَضَاءُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ يَعْنِي الصَّيْحَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي تَنْفِخُ نَفْخَةٍ
الْأُولَى لِلصَّعْقِ وَنَفْخَةٍ أُخْرَى لِلْبَعْثِ وَرَوَى زَيْدُ بْنُ رِبْعَةَ عَنْ
الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ هُمَا نَفْخَتَانِ
فَأَمَّا الْأُولَى فَتَمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَتُحْيِي الْمَوْتَى ثُمَّ تَلَا وَنَفِخْ فِي الصُّورِ
فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ
يَنْظُرُونَ وَاصِلُ الرَّجْفَةِ الْحَرَكَةُ يَعْنِي تَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ بِزَلْزَلَةٍ شَدِيدَةٍ
عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَالتَّوَادُّفَةُ كُلُّ شَيْءٍ يَجِي بِعَدِّ شَيْءٍ فَرُهِقَ دَفْعُهُ قَالَ
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ يَعْنِي خَائِفَةٌ خَاشِعَةٌ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُقَالُ
يَعْنِي ذَلِيلَةٌ وَيُقَالُ ذَلِيلَةٌ عَنْ مَكَانِهَا أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ يَعْنِي أَبْصَارُ الْخَلَائِقِ
ذَلِيلَةٌ وَيُقَالُ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ خَاشِعَةٌ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ الْكَافِرِ وَانْكَارَهُمُ الْبَعْثِ
فَقَالَ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ تَعَجُّبًا مِنْهُمْ وَفِي الْآيَةِ تَقْدِيمٌ وَيُقَالُ

اثنان مردودون الى الحياة بعد الموت ويقال اثنان مردودون في الحفرة
اي الي اول امرنا يقال رجع فلان في حافرتة وعلي حافرتة اي رجع
من حيث جاء ثم قال ائذا كنا عظاما ما نخبر بعد ما كنا عظاما بالية قرا
حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر واذ ائذا كنا عظاما ما نخبر بالالف
والباقون بغير الف وقال بعضهم معناها واحد وهما الغتان وقال بعضهم
الناخرة التي اكلت اطرافها وبقيت اوساطها والنخرة التي فسدت
كلها من العظم وقال مجاهد عظاما ما نخبر اي مرفوعة كما قال عظاما ورؤاة
قالوا انك اذ اكره خاسرة يعني ان كان كما تقول اصابنا خسران قال الله تعالى
فانما هي زجرة واحدة يعني تبعثهم صيحة واحدة وهو نفخ اسرافيل الصور
فاذا هم بالساهرة يعني علي وجه الارض ويقال سميت الارض ساهرة
لنام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب فرعون من النكال
في الدنيا فقال هل اناك حديث موسى يعني قد اناك خبر موسى اذ ناداه
ربه بالوارد المقدس طوي يعني الواد المطهرة طوي اسم الودي فقد ذكرنا

من

من قبله اذ هب الي فرعون انه طغي يعني علا وتكبر وكفر فقل هل لك
الي ان ترزني يعني الم بان لك بان تسلم ويقال معناه هل ترغب في توحيد
ربك وتشهد ان لا اله الا الله وترزني نفسك من الكفر والشرك
قرا ابن كثير ونافع الي ان ترزني بتشديد الزا ولا اصله ترزني
فادغمت وشدت والباقون بالتخفيف لانه خذفت احد التائين
وتركت مخففا واهدريك الي ربك فتخشي يعني ادعوك الي توحيد
ربك فتخشي يعني تخاف عذابه فتسلم فاراه الآية الكبرى يعني العصا
واليد وسائر الايات فكذب وعصي يعني كذب بالاية ولم يقبل قول موسى
ثم ادبر يسعي يعني ادبر عن التوحيد ويسعي في هلاك موسى فحشر يعني
فجمع اهل المدينة فنادي يعني فخلطهم اعبدوا اصنامكم التي كنتم تعبدون
فان هؤلاء اربابكم الصغار فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
يعني عاقبه الله تعالى بعقوبة الدنيا والاخرة وهي الغرق والتار ويقال الاخرة
والاولى يعني العقوبة بكلمة الاولى وبكلمة الاخرة فاما الاولى فلقوله ما علمت لكم

مِنْ إِلَهِ غَيْرِي وَالْآخِرِي أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَكَانَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَرْبَعُونَ سَنَةً
وَيُقَالُ قَوْلُهُ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى كَانَ فِي الْإِبْتِدَاءِ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ لَا يَعْبُدُوا غَيْرَهُ وَقَالَ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ
غَيْرِي أَتَى فِي ذَلِكَ يَعْنِي فِي هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لَعْنَةً لِمَنْ يَخْشِي
لِمَنْ يَخْشِي وَلِمَنْ لَا يَخْشِي وَلَكِنْ ذَكَرَهُ مِنْ يَخْشِي عَلَى الْمَرِيدِ يَعْنِي لَعْنَةً لِمَنْ يَرِيدُ
أَنْ يُعْتَبَرَ وَيُسَلَّمَ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ مَكَّةَ فَقَالَ إِنْ نَتَمَّ أَشَدَّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ يَعْنِي أَبْعَثْكُمْ
بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدَّ أَمْ خَلْقَ السَّمَاءِ يَعْنِي فِي الْمَشَاهِدَةِ عِنْدَ النَّاسِ خَلْقَ السَّمَاءِ أَشَدُّ
فَالَّذِي هُوَ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاءِ قَادِرٌ عَلَى الْبَعْثِ ثُمَّ قَالَ بِنَاهَا يَعْنِي خَلْقَ السَّمَاءِ
مَرْتَفَعَةً رَفَعَ سَمَكُهَا أَيْ سَقَفَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ فَسَوَّاهَا يَعْنِي فَسَوَّى خَلْقَهَا وَيُقَالُ خَلْقَهَا
مُسْتَوِيَةً بِالْأَصْدَعِ وَلَا شِقَّ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا يَعْنِي أَظْلَمَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا يَعْنِي
نُورَ صَبْحِهَا أَيْ بَيَّنَّ ضَوْوَهَا وَشَمْسَهَا وَنَهَارَهَا فَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَالْأَرْضُ
بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا يَعْنِي خَلْقَ السَّمَاءِ بِسَطِّ الْأَرْضِ وَمَدَّهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا يَعْنِي
مِنْ الْأَرْضِ مَاءَهَا يَعْنِي عَيُونَهَا لِلنَّاسِ وَمَرْعَاهَا لِلدَّوَابِّ وَالْإِنْعَامُ قَالَ الْقَتَبِيُّ هَذَا

مِنْ

مِنْ جَوَامِعِ الْكَلَامِ حَيْثُ ذَكَرَ شَيْئًا عَلَى جَمِيعِ مَا أَخْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ قَوْلًا بَلَاغِيًّا
وَمَتَاعًا لِلْإِنْعَامِ مِنَ الْعُشْبِ وَالشَّجَرِ وَالْحَبِّ وَالشَّعْرِ وَالْمِلْحِ وَالنَّارِ لِأَنَّ النَّارَ
مِنْ الْعِبَادَاتِ وَالْمِلْحُ مِنَ الْمَاءِ وَالْجِبَالُ أَرْسَاؤها يَعْنِي أَوْتِدَهَا وَابْتِهَا مَتَاعًا يَعْنِي
مَنْفَعَةً لَكُمْ وَالْإِنْعَامُ كَمْ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى يَعْنِي الصَّيْحَةُ الْعَظِيمَةُ أَوَّلُهَا
سَمِيَّتِ الطَّامَةُ لِأَنَّهَا طُمْتُ وَعَلَّتْ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى
يَعْنِي كُلَّ شَيْءٍ عَمَلُهُ فِي الدُّنْيَا وَيُقَالُ يَوْمَ يَبْصُرُ الْإِنْسَانُ فِي كِتَابِهِ عَمَلَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ يَعْنِي أَظْهَرَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى يَعْنِي لِمَنْ وَجِبَتْ لَهُ فَامْتَأَنَّ طَغَى يَعْنِي
كُفْرًا وَعِلًا وَتَكْبَرًا وَأَشْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعْنِي اخْتَارَ مَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيُقَالُ اخْتَارَ
عَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى عَمَلِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوِيَّةُ يَعْنِي مَأْوِيَّةً مِنْ كَانَ هَكَذَا وَامْتَأَنَّ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ يَعْنِي خَافَ الْمَقَامَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ وَنَهَا النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى يَعْنِي مَنَعَ نَفْسَهُ عَنِ
مَعَاضِي اللَّهِ وَعَمَانَهُوَ مِنَ الْحَرَامِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوِيَّةُ يَعْنِي مَأْوِيَّةً مِنْ كَانَ هَكَذَا وَقَالَ
عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَوْفُ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ أَثْنَيْنِ طَوَّلَ الْأَمَلَ وَاتَّبَعَ
الْهَوَى فَإِنَّ طَوَّلَ الْأَمَلِ يَنْسِي الْآخِرَةَ وَاتَّقَا اتَّبَعَ الْهَوَى فَيَصْذَعُهُ عَنِ الْحَقِّ وَقَوْلُهُ

عز وجل يسألونك عن الساعة يعني يسألونك عن قيام الساعة أيان مرساها
 يعني أي وقت قيامها وأصله أي أو ان ظهورها ووقتها قال الله تعالى لَمَّا حُجِرَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا يعني ما انت وداع ذلك غيب واداع إلى الله تعالى
 ثم قال إلى ربك منتهاها يعني عند ربك علم قيام الساعة وروي سفيان عن بن
 شهاب عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل
 عن الساعة حتى نزل فيم انت من ذكراها إلى ربك منتهاها يعني عند ربك علم قيام
 الساعة فأنتمي عن ذلك ثم قال إنما أنت منذر من يخشاها يعني انت مخوف بالقرآن
 من يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف مهي وقتها لم يلبثوا إلا عشية أو
 ضحاها يعني كأنهم ليلوا في قبورهم مقدار عشية وهي قدر اخر النهار أو ضحاها
 يعني وهو قدر اول النهار ويقال كأنهم لم يلبثوا في الدنيا إلا مقدار العشية او مقدار الضحى
 قرأ ابو عمرو في أحد الروايتين انما انت منذر بالتنوين والباقون بغير تنوين
 فمن قرأ بالتنوين جعل من في موضع النصب يخشي يعني منذر الذي ومن قرأ
 بغير تنوين جعل من في موضع خفض بالاضافة **سورة عبس** **كلها ملكية**

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم أقول الله تعا عز وجل عبس وتولي يعني كلح وأعرض
 بوجهه يعني النبي عليه السلام وروي هشام بن عروة عن ابيه قال كان النبي
 عليه السلام جالس ومعه عتبة بن ربيعة في أناس من وجوه قريش وهو
 يحدثهم بحديث فجاه ابن أم مكتوم على تلك الحال فسأله من بعض ما ينفع به
 فكره النبي عليه السلام أن يقطع كلامه قال في رواية مقاتل كان اسم بن أم مكتوم
 عمرو بن قيس وقال في رواية الكلبي كان اسمه عبد الله بن شريح فقال يا رسول الله
 علمني ما علمك الله تعا فأعرض عنه شغلا بأولئك لحرصه على إسلامهم فنزل
 عبس وتولي قال وهو بلفظ الغيبة تعظيما وتعليما للنبي عليه السلام ومعناه
 محذر عليه السلام وجهه وتولي فأعرض يعني ان جاءه الأعمي ويقال يعني حين
 جاءه الأعمي وهو ابن أم مكتوم ثم قال وما يدريك لعله يزكي يعني يا محذر عليه
 السلام لعله يصلح أو يفلح فيعمل خيرا فيتعظ بالقرآن ويعمل به ويقال يعني
 يزاد خيرا أو يذكر يعني يتعظ بالقرآن فتتفعه الذكرى يعني العظة ثم قال أما
 من استغني يعني استغني بنفسه عن ثواب الله تعا ويقال استغني بنفسه وماله

عَنْ دِينِكَ وَعِظَتِكَ ثُمَّ عَاتَبَهُ فَانْتَ لَهُ تَصَدَّرِي بِعَيْنِي تَقْبَلُ بِوَجْهِكَ عَلَيْهِ
وَتَصَدَّرِي بِعَيْنِي تَعَرَّضَ عَلَيْهِ بِقَالَ فَلَانُ تَصَدَّرِي لِفُلَانٍ إِذَا تَعَرَّضَ لَهُ لِيَرَاهُ قَرَأَ
عَاصِمٌ أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعُهُ بِنَصْبِ الْعَيْنِ جَعَلَهُ جَوَابًا لِلْعَلَّةِ بِعَيْنِي لَعَلَّهُ يَذْكُرُ فَنَنْفَعُهُ
وَالْبَاقُونَ بِالضَّمِّ وَجَعَلُوهُ جَوَابًا بِالْفِعْلِ وَقَرَأْنَا فَع وَابْنُ كَثِيرٍ تَصَدَّرِي بِتَشْدِيدِ الصَّادِ
لِأَنَّ أَصْلَهُ تَصَدَّرِي فَأُدْغِمَتْ وَشَدَّدَتْ وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ بِحَذْفِ التَّاءِ لِلتَّخْفِيفِ
وَهَذَا كَقَوْلِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ تَرْكَبَنِي ثُمَّ قَالَ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْكَبَنِي بِعَيْنِي لَيْسَ
عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يُؤْخَذْ عُنْبَةً وَأَصْحَابُهُ وَيُقَالُ لَا يَضُرُّكَ إِنْ لَمْ يُؤْمَرْ وَلَمْ يَصْلَحْ ثُمَّ قَالَ
وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى بِعَيْنِي يُسْرِعُ إِلَى الْخَيْرِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيُقَالُ بِعَيْنِي هُوَ عَمَلِي بِرَجُلَيْهِ
وَهُوَ يَخْشَى بِعَيْنِي بِخَشْيَةِ رَبِّهِ فَانْتَ عَنْهُ تَلَهَا بِعَيْنِي تَشْغُلُ وَتَتَغافل عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ يَمْلَأَ مَكْتُومٌ بَعْدَ نَزْوٍ هَذِهِ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ كَلَّا حَقًّا بِعَيْنِي لَا
تَغْفُلُ وَلَا تَقْبَلُ عَلَى مَنْ اسْتَغْفَنِي مِنَ اللَّهِ تَعَانَفَ نَفْسَهُ وَتُعْرِضُ عَمَّنْ يَخْشَى اللَّهَ تَعَانَتْ قَالَ إِنَّهَا
تَذْكِرَةٌ بِعَيْنِي هَذِهِ الْوَعِظَةُ تَذْكِرَةٌ وَيُقَالُ هَذِهِ السُّورَةُ تَذْكِرَةٌ بِعَيْنِي مَوْعِظَةٌ فَمَنْ شَاءَ
ذَكَرَهُ ذَكَرَ بِلَفْظِ التَّذْكِيرِ وَلَمْ يَقُلْ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهَا لِأَنَّهُ أَنْصَرَفَ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ
الْوَعِظَةَ أَيْهَا هُوَ بِالْقُرْآنِ بِعَيْنِي لَمْ يَنْشَأْ أَنْ يَنْعَظَ بِالْقُرْآنِ فَلْيَنْعَظْ فِي صُحُفِ

مَكْرَمَةٍ

مَكْرَمَةٍ بِعَيْنِي أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ بِعَيْنِي مُبَجَّلَةٍ مَعْظَمَةٍ
وَهُوَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ مَرْفُوعَةٌ بِعَيْنِي مَرْفَعَةٌ مُطَهَّرَةٌ بِعَيْنِي مُنْزَهَةٌ مِنَ الشَّاقِصِ
وَالْكَذِبِ وَالْعَيْبِ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ بِعَيْنِي كِتَابَةِ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ مِنَ اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ
ثُمَّ أَتَى عَلَى الْكِتَابَةِ فَقَالَ كَرَامٌ بِرَرَةٍ بِعَيْنِي كَرَامٌ عَلَى اللَّهِ تَعَابُرَةً بِعَيْنِي مُطِيعِينَ لِلَّهِ
وَيُقَالُ بِرَرَةً مِنَ الذُّنُوبِ قَالَ الْقَتَبِيُّ السَّفَرَةُ الْكِتَابَةُ وَوَاحِدُهَا سَافِرٌ وَأَتَمُّهُ يُقَالُ
لِلْكَتَبِ السَّافِرَةُ لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ الشَّيْءَ وَيُوضِّحُهُ يُقَالُ اسْفَرُ الصَّبْحُ إِذَا أَضَاءَ وَالْبِرَّةُ
جَمْعُ بَارٍ مِثْلُ كُفْرَةٍ وَكَافِرٍ ثُمَّ قَالَ قَتِيلُ الْإِنْسَانِ بِعَيْنِي لَعْنُ الْكَافِرِ بِاللَّهِ وَهُوَ عُنْبَةٌ بِنِ
رَبِيعَةٍ وَأَصْحَابُهُ وَمَنْ كَانَ حَالُهُ مِثْلَ حَالِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا أَكْفَرُ بِعَيْنِي مَا الَّذِي
أَكْفَرُهُ وَهَذَا قَوْلُ مُقَاتِلٍ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ أَيْ شَيْءٌ أَكْفَرُ قَالَ نَزَلَتْ فِي عُنْبَةٍ بِنِ أَبِي لَهَبٍ
حَيْثُ قَالَ إِنِّي كَفَرْتُ بِالنَّجْمِ إِذَا هَوَى وَيُقَالُ مَا أَكْفَرُهُ بِعَيْنِي مَا أَشَدَّ فِي كُفْرٍ مِنْ أَيْ
شَيْءٍ خَلَقَهُ بِعَيْنِي هَلْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَاوٍ يُقَالُ مَعْنَاهُ أَفَلَا يَعْتَبِرُ
مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ أَعْلَاهُ لِيَعْتَبِرَ فِي خَلْقِهِ فَقَالَ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ
بِعَيْنِي قَدَرُ خَلْقِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ ثُمَّ السَّبِيلُ بِشَرِّهِ بِعَيْنِي يَسْرُهُ
لِلْخُرُوجِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَيُقَالُ يَسْرُهُ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ

مثل قوله تعالى إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ يَعْنِي
يُدْفَنُ ابْنُ آدَمَ فِي الْأَرْضِ سَوَاءٌ كَانَ مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا يَعْنِي جَعَلَ لَهُ قَبْرًا يُوَارِي
فِيهِ وَيُقَالُ امْرُؤٌ بِهِ لِقَابٌ وَيُقَالُ فَأَقْبَرَهُ أَيُّ جَعَلَ مَن يَتَبَرَّوْهُ لَمْ يَجْعَلْهُ مَن
يُلْقِي بِوَجْهِهِ الْأَرْضَ كَالْبَهَائِمِ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ يَعْنِي يَبْعَثُهُ مِنَ الْقَبْرِ إِذَا جَاءَ وَقْتُهُ
ثُمَّ قَالَ كَلَّا يَعْنِي حَقًّا لَمْ يَقْضِ مَا أَمَرَهُ يَعْنِي لَمْ يُوَدِّ مَا أَمَرَ مِنَ التَّوْحِيدِ وَمَا هَاهُنَا
صَلَاةُ كَقَوْلِهِ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمْ يَقْضِ مَا أَمَرَ قَالَ لَا يَقْضِ أَحَدًا أَبَدًا
كَأَنَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَعْتَبِرُوا بِخَلْقِهِ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ
يَعْنِي إِلَى رِزْقِهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَرْزُقُهُ فَلْيَعْتَبِرْ بِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا يَعْنِي الْمَطَرُ قَرَأَ
أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَا يَنْصُبُ الْآلِفَ وَالْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ قَرَأَ بِالْكَسْرِ فَرُوعًا عَلَى الْإِسْتِيفَانِ وَمَنْ
قَرَأَ بِالنَّصْبِ جَعَلَهُ بَدَلًا عَنِ الطَّعَامِ يَعْنِي فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا
صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا يَعْنِي الْمَطَرُ بَعْدَ الْمَطَرِ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا يَعْنِي شَقَقْنَا الْأَرْضَ
عَنِ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا يَعْنِي فِي الْأَرْضِ وَمَعْنَاهُ أَخْرَجْنَا مِنَ الْأَرْضِ حَبًّا يَعْنِي
الْحَبُّوبَ كَلَّا وَعَسْبًا يَعْنِي الْكَرْمَ وَقَضْبًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْنِي الْفَصْفَصَةَ وَهُوَ

الْقَتُّ

الْقَتُّ الرَّطْبُ وَقَالَ الْقَتْبِيُّ الْقَضْبُ الْقَتُّ يُسَمَّى قَضْبًا لِأَنَّهُ يَقْضَبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
أَيُّ يَقْطَعُ وَكَذَلِكَ الْقَضْبُ لِأَنَّهُ يَقْضَلُ أَيُّ يَقْطَعُ وَيُقَالُ قَضْبًا يَعْنِي جَمِيعُ مَا
يُقْضَبُ مِثْلُ الْقَتِّ وَالْكَرَاتِ وَسَائِرِ الْبُقُولِ الَّذِي يَقْطَعُ فَيَذْبُتُ مِنْ أَصْلِهِ وَ
زَيْتُونًا وَهِيَ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ وَنَخْلًا يَعْنِي النَّخِيلَ وَحَدَائِقُ غُلْبًا قَالَ عِلْمُومَةُ
غِلَاطُ الرَّقَابِ الْأَثَرِيُّ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ غَلِيظَ التَّرْقِيَةِ يُقَالُ أَغْلَبَ وَالْحَدَائِقُ
وَاحِدُهَا حَدِيقَةٌ غُلْبًا يَعْنِي نَخْلًا غِلَاطًا طَوَالًا وَيُقَالُ وَحَدَائِقُ غُلْبًا يَعْنِي
حَبِطَانِ النَّخِيلِ وَالشَّجَرِ وَقَالَ الْكَبِيرِيُّ كُلُّ شَيْءٍ أَحْبَطَ عَلَيْهِ مِنْ نَخِيلٍ أَوْ شَجَرٍ فَهُوَ
حَدِيقَةٌ وَمَا لَمْ يَحْبُطْ بِهِ فَلَيْسَ بِحَدِيقَةٍ وَيُقَالُ غُلْبًا شَجَرٌ مُلْتَفٌّ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ
ثُمَّ قَالَ وَفَاكِهِةً وَأَبَا يَعْنِي الثَّمَرُ كُلُّهَا وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ خُلِقْتُمْ
مِنْ سَبْعٍ وَرَزِقْتُمْ مِنْ سَبْعٍ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ عَلَى السَّبْعِ فَأَمَّا قَوْلُهُ خُلِقْتُمْ مِنْ سَبْعٍ فَهُوَ
قَوْلُهُ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ إِلَى آخِرٍ وَجَعَلْنَاهُمْ
سَبْعَةَ أَجْناسٍ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ وَالْعِظَامُ وَالْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ وَالْجُلُودُ وَالْأَ
شْعَارُ وَرَزِقْتُمْ مِنْ سَبْعٍ وَهُوَ قَوْلُهُ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ إِلَى آخِرٍ

إلى آخرها وبتين لهم سبيل العباد أوله الإيمان والثاني السنة والجماعة
والثالث الفرائض والرابع السنن والخامس التورع والسادس الآداب والسابع التخص
وجعل سعي الباطل على سبعة أوجه أوله التوكأ والزهد والصبر والرضا والتفويض
والقناعة والشكر وأمرهم بحفظ سبعة أعضاء العين عن النظر والاستماع بالأذن
والأخذ باليد وعن المشي بالرجل وعن أكل الحرام وعن الشتم بالأنف ونهي الاستعمال
بالفرج وجعل لأهل الطاعة سبع درجات التي ينزل بها عباده أولها دار النعم
والثاني دار أهل السنة والجماعة وهي الجنة الفردوس والثالث دار التائبين وهي
جنة الماء والرابع دار الزاهدين وهي جنة الخلد والخامس دار المستقيم
وهي جنة العدين والسادس دار الصديقين وهي دار السلام والسابع دار الأنبياء
وهي دار الإقامة والثامن دار القرار وهي دار رب العزة وجعل لأهل المعصية
على سبعة أصناف وجعل ما بهم سبعة أدراك أولها جهنم وهي مأوى العصاة
من المؤمنين والثاني الجحيم وهي دار الصابئين والثالث الحطمة وهي دار النصاري
والرابع الفلق وهي دار اليهود والخامس الشقر وهي دار المجوس والسادس اللطي

وهي

وهي دار عبدة الأوثان والسابع الهاوية المتابعة بعني المنافقين ويقع
الذنوب من العباد على سبعة أوجه الخير والعمل والجهل والخطاء
والنسيان والاستكراه ويزيلها سبعة أشياء التوبة والتدابة وأن
يعمل الحسنة ودعاء المؤمنين عليك وشفاعة الشافعين في الآخرة
وأن يحكم عليه ثم يرفع عنه ذنوبه لقتل الظلم عليه ويحمل ظلمة والسابع
فضل الله ورحمته كما جاء في الخبر الأخبار يقول الله تعالى أنا أرحم الراحمين
إلى ها هنا ثم قال وأما بعني العشب وقال مجاهد ما تاكل الدواب والأنعام
وقال الضحاك هو التين ثم قال ما عاككم ولأنواعكم بعني الحبوب والفواكه منفعة
لكم والكلاء والعشب منفعة لأنعامكم ثم ذكر يوم القيامة فقال فإذا جاء الصاخة
بعني الصيحة تصيح الأسماك أي تصيحها ولا تسمع إلا ما يدعاه ويقال الصاخة
اسم من أسماء القيامة وكذلك الطامة والفارعة والحاقة ثم وصف ذلك
اليوم فقال يوم يفر المرء من أخيه وفراره أنه يعرض عنهم مشغلا بنفسه
وقال شري بن حوشب يوم يفر المرء من أخيه هو قابيل يفر من أخيه هابيل

وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ يَعْنِي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبْرَاهِيمُ مِنْ أَبِيهِ
وَصَاحِبَتِهِ يَعْنِي لَوْطُ مِنْ أُمَّتِهِ وَبَنِيهِ يَعْنِي نُوحٌ مِنْ ابْنِهِ وَيُقَالُ هَذَا
فِي بَعْضِ أَحْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ فَلَا يَنْظُرُ
إِلَّا إِلَى أَخِيهِ وَإِلَى أَبِيهِ وَإِلَى ابْنِهِ ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ يَعْنِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ شُغْلٌ يَشْغَلُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ وَرَوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ عَا
يِشَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ قَالَ حِفَاةُ عُرَاةٍ قَالَتْ وَكَيْفَ النِّسَاءُ
قَالَ حِفَاةُ عُرَاةٍ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَسْوَدُ تَأَهُ النِّسَاءُ مَعَ الرِّجَالِ حِفَاةُ عُرَاةٍ
فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ آيَةَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ يَعْنِي لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَمَلٌ يَشْغَلُهُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ يَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُسْفِرَةً مُضِيَّةً ضَاحِكَةً يَعْنِي
مُعْجَبَةً مُسْتَبْشِرَةً يَعْنِي فَرِحَةً بِالنَّوَابِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطْبِعُونَ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلِيهَا غَبَرَةٌ يَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ مَا يَغْلُوهَا السَّوَادُ كَالدِّخَانِ وَأَصْلُ الْغَبَرَةِ مِنَ الْغُبَارِ
ثُمَّ قَالَ تَرَهَّقَهَا أَيُّ نَاحِيَّتِهَا قَتَرَةٌ يَعْنِي تَغَشَّيْتُهَا مِنَ الْكُفُوفِ وَالسَّوَادِ أَوَّلِيكَ هُمْ

الكفرة

الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ يَعْنِي أَهْلَ هَذِهِ الصِّفَةِ هُمُ الْكُفَرُ بِاللَّهِ تَعَالَى يَعْنِي الْكُفْرُ بِاللَّهِ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُقَالُ تَرَهَّقَهَا يَعْنِي الذَّلَّةُ الْكَادِبَةُ وَالْفَجْرُ يَعْنِي الظُّلْمَةُ ^{أَيُّ مَشْقُورٍ يُقَالُ سَوْدٌ لِهَيْبَةٍ} سَوْدٌ إِذَا
الْشَّمْسُ كُوِّرَتْ مَكِيَّةٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^{مَلَأَمَ} ^{مَلَأَمَ} ^{مَلَأَمَ}
قَالَ أَبُو اللَّيْثِ حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ
الْمُرُوزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ التَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزِيدٍ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
مَةً فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَعَنْ بَنِي عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ
يَعْنِي إِذَا ذَهَبَ ضَوْعُهَا إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ يَعْنِي إِذَا أَضْمَحَلَتْ وَذَهَبَتْ
وَيُقَالُ تَلَوَّرَ كَمَا تَلَوَّرَ الْعَامَةُ يَعْنِي جَمْعُ ضَوْعِهَا وَلَقَدْ كَمَا تَلَفَ الْعَامَةُ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا
النَّجُومُ انْكَدَرَتْ يَعْنِي تَنَاضَرَتْ وَتَسَاقَطَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ يَعْنِي قُلِعَتْ
عَنِ الْأَرْضِ وَسُيِّرَتْ فِي الْهَوَاكِفِ يَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالِ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً يَعْنِي
خَالِيَةً لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ ثُمَّ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ يَعْنِي التُّوفُ الْخَوَامِلُ عَطِّلَهَا أَر

أَرَبَاهَا اشْتِغَالًا بِأَنْفُسِهِمْ وَوَاحِدَهَا عَشْرًا وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي آتَتْ عَلَيَّ
حَمَلُهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي الْحَمْلِ فَلَا يُعْطَلُهَا أَهْلُهَا إِلَّا فِي يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَهَذَا عَلَى وَجْهِ الْمَثَلِ لِأَنَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تَكُونُ نَاقَةُ عَشْرَاءٍ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ لُتْلُ
يَعْنِي أَن يَقُولَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَالٍ كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ نَاقَةُ عَشْرَاءٍ لِعَظَمِهَا صَاحِبِهَا وَتَشْتَغِلُ
بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ يَعْنِي جُمِعَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ يَعْنِي فَجُرَتْ
بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَصَارَ بَحْرًا وَاحِدًا فَمِلَتْ وَكَثُرَ مَاءُهَا كَقَوْلِهِ وَالْبَحْرُ الْمُسْجُورُ يَعْنِي الْمَمْتَلِي
وَيُقَالُ سُجِّرَتْ يَعْنِي أُحْمِيَتْ الْكَوَاكِبُ إِذَا تَسَاوَتْ فِيهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَوَّرَ اللَّهُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّجُومَ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ بَعَثَ عَلَيْهَا
رِيحًا دُبُورًا فَتَفْتِنُهُ فَيَصِيرُ نَارًا وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ يَعْنِي أُحْمِيَتْ
وَقَالَ قَتَادَةُ سُجِّرَتْ أَيَّ غَارَ مَاءُهَا وَقَالَ الزَّجَّاجُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ جَعَلَ مَاءُهَا
نَارًا يُعَذِّبُ بِهَا الْكَفَّارَ فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ السَّيِّئَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا هِيَ قَبْلَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ
وَالَّتِي ذَكَرَ بَعْدَهَا يَكُونُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذَا النُّفُوسُ زُجِرَتْ
جَت قَالَ الْكَلْبِيُّ وَمُقَاتِلٌ يَعْنِي نَفُوسَ الْمُؤْمِنِينَ قَرِنَتْ بِالْحُورِ الْعَيْنِ وَنَفُوسَ

الْكُفَّارِ

الْكُفَّارِ بِالشُّبُهَاتِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا النُّفُوسُ زُجِرَتْ
قَالَ الْفَاجِرُ مَعَ الْفَاجِرِ وَالصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ الرَّبَاحِيُّ يَعْنِي قَرِ
نْتَ الْأَجْسَادِ بِالْأَرْوَاحِ وَقَالَ الْقَتَنِيُّ تَزُوجُ الْقُرْنَاءُ مَعَ الْقُرْنَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
أَحْشِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ يَعْنِي تَزُوجُ الْقُرْنَاءُ مَعَ قُرْنَائِهِمْ وَإِذَا
النُّفُوسُ زُجِرَتْ يَعْنِي أَيَّ قَرِنَتْ نَفُوسُ الْكَفَّارِ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَالْعَرَبُ
يَقُولُ زُجِرَتْ أَيْلِي إِذَا قَرِنَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَيُقَالُ وَإِذَا النُّفُوسُ
زُجِرَتْ يَعْنِي الْأَبْرَارُ مَعَ الْأَبْرَارِ فِي زُمْرَةٍ وَالْأَشْرَارُ مَعَ الْأَشْرَارِ
فِي زُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ فَكَانَتْ الْعَرَبُ
إِذَا وَلِدَتْ لِأَحَدِهِمْ ابْنَةً دَفَنُهَا حَيَّةً فَهِيَ الْمَوْءُودَةُ فَتُسْأَلُ الْمَوْءُودَةُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ أَبُوكَ وَإِنَّمَا يَكُونُ السُّؤَالُ عَلَى وَجْهِ التَّوْبِ
بِخَلْقِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ جَوَابَهَا قُتِلَتْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى يَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ فَاتَمَّا سَوَالُهُ وَجَوَابُهُ تَكَلَّمَ
عَلَى مَنْ أَدْعَى هَذَا عَلَيْهِ وَقَالَ عِكْرَمَةُ الْمَوْءُودَةُ الْمَرْفُودَةُ كَانَتْ امْرَأَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ

اذا هي حملت فاذا كان آوان ولادتها حفرت حفرة فان ولدت جارية
 رمتها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته وقرء في الشاذ واذا المودة سكت
 بنصب السابن يعني للموت المقتولة سألت ابوبها باي ذنب قتلتماني ولادني
 ثم قال واذا الصحف نشرت يعني تطايرت الصحف وهي الكتب التي فيها اعمال
 بني آدم قرا ابن كثير وابوعمر وسجرت وسعرت مخففين ونشرت مشددة
 وقرانا فع وابن عامر وحفص عن عاصم سجرت وسعرت مشددين ونشرت
 مخففة وقران حنة والكسائي سجرت ونشرت مشددين وسعرت مشددة فمن شدة
 فلتكثير ومن خفف فعلي غير التكثير ثم قال واذا السماء كشطت يعني نزعتم من
 اما كنها كما يكشط الغطاء عن الشيء يعني كشفت عن من هنا عبادة عن الملائكة
 اي كشفت السماء عن الملائكة الذي فيها ثم قال واذا الجحيم سقرت يعني وقدرت للكافرين
 واذا الجنة ازلفت يعني قربت للمتقين فجواب هذه الاشياء قوله علمت نفسي
 ما احضرت يعني عند ذلك تعلم كانه نفس ما علمت من خير وشتر وهذا كقوله
 يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الا به ثم قال فلا اقسام بالخس يعني

اقسيم

اقسام بالخس الذي يخس بالنهار ويظهر بالليل ويقال الخس الجحوم الذي
 تخس بالنهار وتظهر بالليل الجوار الكس التي تجري والكس الذي
 ترتفع وتغيب وقل اهل التفسير الخس يعني خمسة من الكواكب
 بهرام وزحل وزهرة ومشتري وعطارد التي تخس بالنهار وتظهر
 بالليل الجوار ي تجري لانها في السماء الكس يعني تستر كما تكس
 الأطباء وقال اهل اللغة الخس جماعة واحدها خانس كقوله راع وركع
 وقال بعضهم الخس ارادها هنا الوحوش الجوار الكس التي تدخل
 الكنايس وهو غصن من اغصان الشجر ويكون معناه اقسام يرب هذه
 الاشياء وروي عكرمة عن بن عباس قال الخس المعز والكس هي الأطباء
 الم تكثر اذا كانت في الظل كيف تكس باعناقها ومردت ببقرها وروي
 الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود قال جوار الكس يعني
 بقره الوحش وقال علي هي النجوم وقال الفتي هو النجوم الخمسة الكبار
 لانها تخس اي ترجع في مجراها وتكس اي تستر كما تكس الأطباء ثم

تبع

قال والليل إذا عسعس يعني إذا أدبر وقال الزجاج عسعس إذا أقبل وعسعس
إذا أدبر والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد وهو ابتداء الكلام في قوله وادباره
في آخره وقال مجاهد إذا عسعس يعني إذا اظلم ثم قال والصبح إذا انتفس
إذا استضاء وارتفع ويقال إذا امتدحتي بصيرنهاراً بيتنا فاقسم بهذه الأ
شياء ويقال بخالق هذه الأشياء أنه يعني القرآن لقول رسول كريم يعني
قراءة رسول الله كريم علي ربه يقرأ علي رسول الله وهو جبرائيل وبين فضله
فقال ذي قور يعني ذي شدّة ويقال معناه أعطاه الله القوة ومن قوته أنه
قلع مدرابن قوم لوط بجناحه ثم قال عند ذي العرش مكين يعني عند رب
العرش له منزلة مطاع يعني يطيعه أهل السموات ثم آمين بما استودعه الله
تعالى من الرسالة ويقول مطاع يعني طاعته علي أهل السماء واجب في السموات كطاعة
محمد عليه السلام علي أهل الأرض آمين علي تبليغ الرسالة والوحي ويقال آمين في
السموات كما كان محمد آميناً في الأرض ثم قال وما صاحبكم بمجنون فهذا أيضاً جواب
القسم يعني وما صاحبكم الذي يدعوكم إلي توحيد الله تعالى بمجنون ولقد رآه يعني

راي

راي محمد عليه السلام جبرائيل بالأفق المبين وهو عند طلوع الشمس ثم قال
وما هو علي الغيب بضيق ليس فيما يوحى إليه من القرآن بمتهم وقرا ابن مسعود
بضيق بالطاء وهكذا قرا ابن كثير وابو عمر والكسائي يعني ليس بمتهم
والباقون بالتضاد يعني الخيل ثم قال وما هو بقول شيطان رجيم يعني القرآن
ليس بمنزلة قول الكاهن ثم قال فأين تذهبون يعني أين تذهبون
عن كتابي وطاعتي ويقال أين تعدلون عن أمري وقال الزجاج معناه فأني
طريق تسلكون آيين من هذه الطريق التي قد بينت لكم أن هو إلا
ذكر العالمين يعني ما هذا القرآن إلا عظة للجن والإنس ثم قال لمن شاء
منكم أن يستقيم يعني من شاء أن يستقيم علي التوحيد فليستقم وما تشاؤون
إلا أن يشاء الله رب العالمين فأعلمهم أن الشية في التوحيد فيق والخذ
لان اليه وأن الأمور كلها بمشيئة الله تعالى بلغ **سورة انفطرت مكتة** بسم الله
الرحمن الرحيم قول الله تعالى إذا السماء انفطرت يعني انفجرت لهيبة الرب تعالى
ويقال انفجرت لنزول الملائكة كقوله ويوم نشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة

الكرام الاتي الذين لا يفارقونكم الا الى الجنابة والغايطة ثم قال ان الابرار لفي
نعيم يعني المؤمنين المصدقين في ايمانهم لنعيم يعني في الجنة وهو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
واصحاب النبي عليه السلام ومن كان في مثل حالهم وان الفجار لفي جهيم يعني الكفار لفي جهيم يصلونها
يوم الدين يعني يدخلونها يوم القيامة وما هم عنها بغائبين يعني لا يخرجون منها ابدا وما ادرك
ما يوم الدين تعظيما لذلك اليوم ثم ما ادرك ما يوم الدين يعني كيف تعلم حقيقة ذلك اليوم
ما لم تغايبه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يعني لا تنفع نفس مؤمنة لنفس كافرة شيئا بالشفاعة
قربان كثير وابو حمز يوم يظم الميم والباقون يوم لا بالنصب فمن قرعنا وهو باضم يوم لا تملك ومن
قر بالنصب فلتزع الخافض يعني في يوم ثم قال والامر يومئذ لله يعني القضاء والحكم النافض لله تعالى و
هو يوم القيمة **سورة المطففين مدينة ويقال نزلت ببني مكة والمدينة** **٥٥**
بسم الله الرحمن الرحيم قول الله عز وجل ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب
لذين ينقصون المكيال والميزان وانما سمي الذي يخون في المكيال والميزان مطففا لانه
لا يبادي سرفا في المكيال والميزان الا الشئ الحقير الحقير من النصب المطففين نسبي الحقير ثم
فسرهم فقال الذين اذا كالتوا على الناس يعني استوفوا من الناس لانفسهم وعلى بمعنى
عن يعني اذا كالتوا عن الناس يستوفون يعني يتمون الكيل واذا كالتوا هم يعني اذا باعوا

لغيرهم

لغيرهم ينقصون الكيل ومعناه واذا كالتواهم او وزنواهم يخسرون ينقصون قال بعضهم
كالتواهم حرفان يعني كالتواهم يقولهم وكذلك او وزنواهم ثم قال هم وذكر عن حمزة الزيات
قال هكذا هم اذا كالتوا ~~او وزنواهم~~ او وزنواهم ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفا واحدا ومعناه
كالتواهم يعني كالتواهم وكذلك او وزنواهم يعني او وزنواهم وقال ابو عبيدة وهذه هي القراءة
لانهم كتبوها في المصاحف بغير الواو ولو كان مقطوعا لكتبوا كالتواهم بالالف ثم قال الا
يظن يعني الا يعلم المطففين او الاستيقين بالبعث وهو قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
يعني يبعثون بعد الموت ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم هول شديد يوم يقوم الناس
لرب العالمين يعني في يوم يقوم الخلايق بين يدي الله تعالى وروي ابو هريرة عن النبي
عليه السلام قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم يعني خمسمائة عام وذلك
المقام على المؤمن كروا الشمس وروي نافع عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال يقوم احدكم
ورسجه على انصاف اذنيه وقال ابن مسعود ان الكافر ليجم بعرقه حتى يقول ازحني ولو
الى النار ثم قال كلا يعني لا يستيقنون بالبعث ثم استأنف فقال ان كتاب الفجار ويقال هذا
موصول بكلام ان كتاب يعني حقا ان كتاب الفجار لفي سجيم يعني اعمال الكفار في

في سجين قال قتادة ومقاتل السجين الأرض الفسلى وقال الزجاج السجين ^{السجين} فعيل من السجين
والمعنى كتابهم في حبس سجين جعل ذلك دليلاً على خاساسة منزلهم وقال مجاهد سجين
صخرة تحت الأرض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحته وقال عكرمة لفي سجين
أي لفو خسارية وقال الكبي السجين الصخرة التي عليها الأرضون ويقال أن تلك الصخرة أعظم
من الأرضين وهي مخوفة فيها أعمال الكفار وأرواحهم ولا يفتح لهم أبواب السماء ثم قال وما
أدرك ما سجين ثم أخبره فقال كتاب مرقوم يعني مكتوباً أو يقال مكتوب مخنوم ويل يومئذ
للمكذابين يعني الشدة من العذاب للذين ينكرون الدجست ثم شرح فقال الذين يكذبون بيوم الدين
يعني يجحدون البعث وما يكذب به يعني يوم القيمة ألا لمعتد انهم يعني منذ انهم في الظلم انهم عاصي ربهم
ويقال يعني لم يعتد الحق انهم يعني فاجروهم الوليد بن المغيرة واصحابه ومن كان في مثل حالهم انهم
قال اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولى يعني احاديث الاولين وكذبهم ثم قال يعني لا يؤمن بل ان
على قلوبهم يعني ختم على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني ما عملوا من اعمال الخبيثة وروي ابو هريرة عن
النبي عليه السلام قال ان العبد اذا اذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب صفل قلبه وان
داد اذا دارت حتى تغلوا فذلك قوله تعالى لا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال قتادة الذنب

على ذنب

على الذنب حتى مات القلب واسود ويقال غلفاً على قلوبهم ويقال غطاءً على قلوبهم وقال اهل اللغة
الذين كالصداء الذي يفتشي على القلب ثم قال كلاً انهم عن دبرهم يومئذ يحجبون يعني لا يرونه
يوم القيامة ويقال عن رحمته لمنوعون ثم انهم لصاوا الحجيم يعني داخلوا النار ثم يقال هذا الذي
يعني يقول لهم الخزنة هذا الذي كنتم به تكذبون يعني تجحدون وقلتم انه في كابين ثم قال كلاً ان
كتاب الابرار يعني حقاً ان كتاب المؤمنين المصدقين لفي عليين وهو فوق السماء السابعة
فرفع كتابهم على قدر مرتبتهم ثم قال وما ادراك ما عليون ثم وصفه فقال كتاب مرقوم يعني
مكتوب مخنوم في عليين يشهد هذه المقرجون يعني يشهد ذلك الكتاب سبعة املاك من مقرئي
اهل كل سماء وقال بعضهم الكتاب اراد به الروح والاعمال يعني يرفع روح مؤمن واعماله الي
عليين ثم قال ان الابرار لفي نعيم يعني المؤمنين الصالحين لفي نعيم الجنة على الارائك يعني على
السُرر في الحجال ينظرون الى اهل النار ويقال ينظرون الي قدوتهم حين يعذبون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يعني اثر النعيم في وجوههم ظاهر كينسقون من رحيق يعني ينسقون خمر ابيضاً ورواقاً
وقال الزجاج الرحيق الشراب الذي لا غش فيه وقال القنبي الرحيق الخمر العتيقة ثم قال مخنوم
ختمه مسك يعني اذا وجد عند فراجه من آخره ریح المسك فراكساى خاتمة مسك وروي

عن الضحاك أنه قرأ مثله وعن علي مثله والباقون ختامة ومعناها قريب فالخاتم
اسم الختام مصدر أي بجد شارب ربح المسك حين ينزع الكنية من فيه ثم
قال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني لئلا هذا الثواب فليبادر المبادرون ويقال
فليتنافس المتنافسون ويقال فليواظب الواظبون وليجتهد المجتهدون وهذا
كما قال لئلا هذا فليعمل العاملون ثم قال ومزاجه من تنسيم يعني مزاج الخمر من ماء اسمه
تنسيم وهو من اشرب في الجنة وأتأسست تنسيماً لأنه يتنسم عليهم فينصب عليهم
انصبلاً وقال عكرمة الم تسمع إلى الرجل يقول أنه لفي السنام من الشراب وقال الفبي أصله
من سنام البعير يعني المرتفع ثم وصفه فقال عينا يشرب بها المقربون يعني التنسيم عينا يشرب
منها المقربون صرفاً ومزج لأصحاب اليمين ثم قال أن الذين أجروا يعني أشركوا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون يعني من ضعفاء المؤمنين يضحكون ويسخرون ويستهزئون بهم
وإذا مروا بهم يتغامزون يعني يطعنون ويغتابون وذلك أن علي بن أبي طالب مترقوم من
المنافقين ومعه نفر من المسلمين فيسخرونهم المنافقون وقال يقال حكاية عن كفار مكة
أنهم كانوا يضحكون من ضعفاء المسلمين وإذا مروا بهم وهم جلوس يتغامزون يعني يتطامنون

فيهم

فيهم ويقولون هؤلاء الكسبي وإذا نقلوا إلى أهلهم يعني الكفار انقلبوا فكهن يعني رجعوا
معجيين براهم فيه وإذا راوهم المؤمنون قالوا أن هؤلاء لضالون يعني تركوا طريقهم و
ما أرسلوا عليهم حافظين يعني لما أرسلوا هؤلاء حافظين علي أصحاب محمد عليه السلام
ليحفظوا عليهم أعمالهم يعني ما وكل المنافقون وقال مقاتل هذا كله في المنافقين بالمؤمنين حتى
يحفضوا عليهم أعمالهم قرأ عاصم في رواية حفص انقلبوا فكهن بغير الف والباقون
بالألف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم فكهن فرحين ثم قال قالوا
الذين آمنوا من الكفار يضحكون يعني في الجنة يضحكون على أهل النار على الأرائك ينظرون
إلى أعدائهم يعذبون وهم على السرور في الجبال وأعدائهم في النار هل ثوب الكفار يعني هل جزاء
الكفار ويقال هل جوزي وعوقب الكفار إلا ما كانوا يفعلون يعني إلا بما عملوا في الدنيا
من الاستهزاء وقال مقاتل يعني قد جوزي الكفار بأعمالهم الخبيثة جزاء شر

سورة انشقق كلهم ملكة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى إذا السماء انشقت يعني انفرجت لهبة الرب تعالى ويقال انشقت
لنزول الملائكة وما نشأ من أمر الله وأذنت لربها أطاعت يعني أطاعت السماء لربها

قال الشافعي بياض النهار ورؤي عنه أنه قال الشافعي النهار كله ورؤي عن بن عمر أنه قال الشافعي النهار كله
وهذا التفسير يوافق قول أبي يوسف وصاحب بن الحسن ثم قال الليل وما وسق يعني ساق وجمع
وضم وقال القتيبي أي حمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج وسق جمع أي ضم وجمع
وقال مقاتل والليل وما وسق يعني ماسق معه من ظلمة أو كوكب وقال الطبري يعني ما دخل فيه
والمقرا إذا اتسقا يعني إذا استوي وضم إلى ثلث عشر ليلة ويقال اتسقا يعني تم وتكامل لتركيب طبقا
عن طبق قرابين كثير وعوا بوعمر ووحمة والكلسا حي لتركيب بنصب الباء والباءون بالضم فمن قرأ
لتركيب يا محمد من سماء إلى سماء ومن قرأ بالضم فالخطاب للأمة أجمعين يعني لتركيب حال الأبعد حال حتى تصيروا
إلى الله من أحياء وأمواتة وبعث ويقال يعني مرة نظفة ومرة علقمة ويقال حال الأبعد حال مرة يعرفون ومرة لا
يعرفون يعني يوم القيامة ويقال يعني السماء ليتحولن حال الأبعد حال مرة تنشق بالغمام ومرة يكون كالتهان وقرأ
بعضهم ليتركبن بالياء يعني لتركبن هذا الكذب طبقا عن طبق يعني الموت ثم الحياة ثم قال فما لهم
لا يؤمنون يعني الكفار مكة لا يصدقون بالقرآن وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يعني لا يخضعون
لله تعالى بالتوحيد ويقال لا يستسلمون لربهم في حده وونه ويقال لا يصلون لله تعالى قال بل الذين كفروا يكذبون
يعني يجحدون بالقرآن والله والبعض أنها لا يكون قال مقاتل نزلت في بني عمر وبن عمر من الكفار وكانوا أربعة نفر فاسلم ثلثان

منهم

منهم ويقال هذا في جميع الكفار ثم قال والله أعلم بما يؤمنون يعني يكتمون في صدورهم من الكذب
والجود ويقال بما يجعون في قلوبهم من الخيانة ويقال معناه والله أعلم بما يقولون ويخفون
فبشرهم بعذاب اليم يعني شديد إذا ما قال مقاتل ثم استثنى الذين الكاذبين أسما فقال
الذين آمنوا ويقال هذا الاستثناء لجميع المؤمنين يعني الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى
وعملوا الصالحات يعني أداوا الفرائض والسنن لهم أجر غير ممنون يعني غير منقوص ويقال
غير مقطوع ويقال لهم أجر لا يمتن عليهم ويقال معني قوله فبشرهم بعذاب اليم يعني اجعل
مكان البشارة للمؤمنين بالجنة والرحمة والكفار بالعذاب الأليم الوجيع علي وجه التغيير لأن
ذلك لا تكون بشارته في الحقيقة **سورة البروج كلها ملكية** **بسم**

المراد من البرج الأثنى عشر برجاً أو أبواب السماء أو كل
قول الله عز وجل والسموات ذات البروج يعني ذات النجوم والكواب ويقال ذات القصور وقال
عطية العوفي كان القصور في السماء على أبوابها وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال مجاهد أقسم الله
تعالى بالسموات ذات البروج وحواب القسم أن ربك لشديد ثم قال واليوم الموعود يعني يوم القيمة
وقال مقاتل اليوم الموعود الذي وعدهم أن مصيرهم إلى ذلك اليوم وقال الكبي وعيد لأهل السماء
الأرض أن يصير إلى ذلك اليوم وشاهد ومشهود وذكر مقاتل عن علي قال شاهد يوم الجمعة

مشهور يوم المحرم يوم الحج الأكبر وعن بن عباس أنه قال الشاهد متحد عليه السلام لقوله في جيتاك
 علي هو لا وشهدا والمشهد يوم القيامة كقوله ذلك يوم مشهور وروي جوير عن الضحاك مثله
 وروي أبو صالح عن بن عباس قال الشاهد يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة وقال جابر بن عبد الله قال الشاهد
 يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة وروي سعيد بن جبلة عن النبي عليه السلام أنه قال ستيد الأيام
 يوم الجمعة هو وشاهد مشهور يوم عرفة وروي مجاهد عن بن عباس قال الشاهد بن آدم وشهود
 يوم القيامة وقال عكرمة مثله ثم قال قتل أصحاب الأخدود يعني لعن أصحاب الأخدود والناس
 ذات الوقود يعني يصيروا إلى النار الوقود فوقع عليهم فاحترقتم وقيل ذلك قوله قتل
 أصحاب الأخدود النار ذات الوقود النار قال الفقيه حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا علي بن أحمد
 قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ثوبان موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الأخدود فقال
 كان ملك من الملوك له ساحر فلبى الساحر فقال للملك أتني فذكرت فلو نظرت غلاماً من أهلك
 كيتاً فعلمته علي هذا فنظر إلى غلام من أهله يفعأ كيتاً فأسه بان ياتيه السباع من الأرض من ثقبها
 ويلزمه وكان بين منزل الغلام وبين منزل الساحر راهب فقال الغلام لودخلت علي هذا الراهب وسمعت من

كلامه

كلامه فدخل عليه فأعجبه قوله فكان أهله إذا بعثوه إلى الساحر دخل على الراهب فاحتبسه
 عنده فإذا أتى الساحر ضرب به وقال ما حبسك فإذا رجع من عند الساحر إلى أهله دخل على الراهب
 فأحتبس فإذا أتى أهله ضربوه وقالوا ما حبسك فستكي ذلك إلى الراهب فقال له الراهب إذا قال
 لك أهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر وإذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني أهلي فيبغضوه
 ذات يوم يريد الساحر إذا هو بدارية قبل ثعبان هائلة قد قطعت الطريق على الناس فقال اليوم
 يتبين لي أمر الراهب فاخذ حجراً فدنا من الدابة فقال اللهم إن كان أمر الراهب حقاً وهولاً
 رضي فاقتل هذه الدابة ثم رماها فاصاب مقتلها فقتلها فقال الناس أن هذا الغلام قتل هذه الدابة
 واشتهر امره فأتى الراهب فاحبره فقال يا بني أنت خير مني فلعلكم أن تبغضوني فلا تدلني علي قبل
 أمر الغلام أنه كان يبرأ الإكدة والإبرص ويدأوي من الأمراض فعمي جليس الملك فذكر له الغلام
 قاتية به فقال يا بني قد بلغ من سحر أنك تبرئ من كذبي وكذي فقال الغلام ما أنا ساحر وما أشفي
 أحداً وما يشفي إلا ربي فقال له الرجل هذا الملك ربك قال لا ولكن ربي وربك ورب الملك الله تعالى
 فان أنت بالله ودعوت الله فشفاك فاسلم ودعا الله تعالى فبرأ فأتى الملك فقال له الملك يا فلان
 ليس ذهب بصرك قال بلى ولكن رد علي ربي فقال الملك أنا قال لا ولكن ربي وبك الله قال الملك

ولك رب غيري قال نعم ربي وربك فلم يزل حتى اخبره امر الغلام فارسل الى الغلام فجاؤ فقال يا بتي
بلغني من سحر ك آنك تشفي من كذي وكذي فقال ما انا ساحر وما اشفي احدا وما يشفي الا ربي
قال الملك انا قال لا ولكن ربي وربك الله فلم يزل حتى دل على الراهب فدعي بالراهب فأوتي به فأ
رأه على ان يرجع من دينه فلبى فأمر بمشاة فوضع من مفرق راسه فشوق حتى سقط شقاه
ثم دعا بجليسة فاراده ان يرجع عن دينه فأبى فأمر به فشوق بمشاة حتى سقط شقاه
فأمر بالغلام ان يقتل بمكانه منه فقال احملوه في سفينة فانطلقوا به اذا لجمتم به ففرقوا
فانطلقوا به حتى لجوا به فلما ارادوا ذلك فقال اللهم افنيهم بما شئت فانكبت بهم السفينة
ففرقوا وجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان فقال انطلقوا به الى جبل كذا فاذا كنتم
في دروة الجبل فدهدوه عنه فانطلقوا به حتى اذا كانوا بذلك المكان فقال اللهم افنيهم بما شئت
فتدهدوه عن الجبل يمينا وشمالا فجاء الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان وقال
للملك آنك لم تقدر علي فتلي حتى تفعل ما اكره به فقال وما هو قال ان تخرج وتجمع جميع
اهل مملكته في صعيد واحد ثم تصلي بي وتأخذ سهما من كنانتي فتري به وتقول بسم الله رب
هذا العلام ففعل فأخذ سهما من كنانته فري به وقال بسم الله رب هذا فأصاب صدغه الغلام فو

ضع

ضع يده على صدغه ومات فقال الناس امنا برتب هذا الغلام امنا برتب الغلام فقيل للملك وقعت
فيما كنت تحاذر اسلم الناس فقال خذوا باقواه الطريق وخذوا فيها الخدودا والقوا فيها النار
فمن رجع عن دينه وآل القوا فيها ففعلوا فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم في الخدود
حتى كان آخرهم امرأة جاءت ومعهما صبي رضيع تحمله فلما دنت من النار وجدت حرها
فولت فقال لها يا أمها امضي فانك علي الحق فرجعت وألقت نفسها في النار فذلك قول الله
تعالى قتل اصحاب الخدود النار ذات الوقود وروي في خبر آخر ان الملك كان علي دين
اليهودية يقال له ذونواس واسمه زريعة ملك حبر وما حولها وكان هناك قوم دخلوا
في دين عيسى عليه السلام فحفر لهم اخدودا واوقد فيها النار وألقاهم في الاخدود فحرقهم فخرج
كتبهم وبغلا كان الذي علي دين عيسى بارض نجران فسار اليهم من حبر حتى احرقهم وحرر
كتبهم فاقبل منهم رجل فوجد صحفا فيه انجيل محترق بعضه فخرج به حتى اتى به ملك الحبشة فقال
له ان اهل دينك اوقدت لهم النار فحرقوا بها وحرقت كتبهم وهذا بعضه فاربه الذي جأبه ففرق
بذلك وبعث الي صاحب الروم وكتب اليه يستمده بنجارين يعملون له السفن فبعث اليه صاحب
الروم من عمل له السفن فعمل فيها الناس وخرج بهم فخرجوا ما بين ساحل عدن الى ساحل حلوان

وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة فاقتتلوا فلما لم يملك حمير ان لهم طائفة وتحتون ان يأخذوه
ضرب فرسه حتى وقع في البحر فماتوا سولا اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك لهم الى وقت
الاسلام وروي في الخبر ان الغلام الذي قتله الملك دفنه الملك فوجد ذلك الغلام في زمن
عمر بن الخطاب واضعاً يده على صدغه كما ما وضعها حين قتل فكلما اخذ يده يسيل منه الدم اذا
ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليهم ان ذلك الغلام صاحب الاخود
فاتركوه على حاله فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وهم
حضر الاخدود النار ويقال قتل اصحاب الاخدود يعني اهل الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود و
اصحاب النار ذات الوقود ثم قال اذ هم عليها فعود يعني القوم عند النار حضور قال سفيان الثوري
عليها يعني على السر فعود عند اهل النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني يشهدون بان المؤمنين
ضلال حتى تركوا عبارة الرهثهم ويقال وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهدون على انفسهم يوم
القيامة وما نقموا منهم يعني ما طعنوا فيهم الا ان يؤمنوا بالله يعني سوي انهم صدقوا بوجدانية الله
تعالى العزيز في ملكه المجدي فعاله ويقال وما نقموا منهم يعني وما انكروا عليهم الا ان يؤمنوا يعني الا
ايماهم بالله ثم قال الذي له ملك السموات يعني خزائن السموات المطر والارض والنبات والله على كل شئ

من اعمالهم

من اعمالهم شهيد ثم بين ما أعد لأوليئك الكفار فقال ان الذين فتنوا يعني عذبوا واهرقوا
المؤمنين والمؤمنات في الدنيا ثم لم يتوبوا يعني لم يرجعوا من دينهم ولم يتوبوا الى الله فلم
عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق يعني عذاب الشديد وقال الزجاج المعنى في ذلك
والله اعلم لهم عذاب بغيرهم ولهم عذاب حريق بما احرقوا المؤمنين ثم قال ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات هم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكثير وقد ذكرناه ثم قال ان بطش
ربك لشديد يعني عذاب ربك لشديد وهذا قول مقاتل وقال الكلبي ان اخذ ربك لشديد ومعنا
واحد ويقال عقوبة ربك لشديد وهذا موضع القسم ثم قال انه هو يبدئ ويعيد يعني يبدئ
الخلق في الدنيا من النطفة ويعيد في الآخرة يعني يبغثهم بعد الموت وهو الغفور لذنوب المؤمنين
ويقال الغفور لذنوب النابغين الودود والمحبت لاوليائه ويقال الودود يعني الكريم ثم قال ذو
العرش المجيد يعني رب السرى الشريف قرا حزة والكسائي بكسر الدال والباقيون بالضم فمن
قرا بالحض جعل المجيد فعلاً للعرش ومن قرا بالضم جعله صفة ذو يعني ذو العرش وهو المجيد
والمجيد الشريف الكريم ثم قال فقال لما يريد يعني يحيي ويميت ويعز ويذل ثم قال هل انيك
حديث الجنود يعني نداء نيك حديثهم ثم فسر الجنود فقال فرعون وتمود يعني قوم موسى وقوا

صالح اهلكهم الله في الدنيا وهذا وعيد لكفار هذه الآية لتعبروا بهم وبوحدوه ثم قال
بل الذين كفروا في تكذيب يعني ان الذين كفروا لا يعترفون ويكذبون الرسل والله من ورائهم محيط
يعني اصبر يا محمد علي تكذيبهم فان الله عالم بهم وقال الزجاج في قول الله تعالى من ورائهم محيط يعني
لا يعجزه احد عنهم قدرته مشغلة عليهم بل هو قران مجيد يعني انهم وان كذبوا ولا يعرفون حقيقة
ولا يفترون به فهو قران شريفا شرفا من كل كتاب ويقال شريفا لانه كلام رب العزت في لوح
محفوظ يعني مكتوبا في اللوح الذي هو محفوظ عند الله تعالى من الشيطان وهو من يمين العرش
من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء قران افع محفوظ بالضم والباقون بالكسر فمن قرأ بالضم
جعله نفثا للقران ومعناه بل هو قران مجيد محفوظ في اللوح ومن قرأ بالكسر فهو نعت
للوح وروي سعيد بن جبيرة عن عباس قال ان الله تعالى جعل لوحا من درة بيضاء فتاه من
ياقوتة حمراء بنظر الله تعالى كل يوم فيه ثلثماية وستين مرة بحبي وبعث ويذل ويفعل
ما يشاء وروي عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه قال حدثني فرقد في قول الله تعالى بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ قال هو صدر المؤمن وقال فتادة في اللوح المحفوظ عند الله تعالى
سورة الطارق لها ملكية بـ **الله الرحمن الرحيم** قول الله تعالى عزو

وجل والسماء والطارق وقال سعيد بن جبيرة سألت عبد الله بن عباس عن قوله والسماء والطارق فقال
وما ادريك ما الطارق النجم الناقب فسكت فقلت مالك فقال والله ما اعلم سنها الا اذا اعلم ربي يعني الله
تفسير الطارق ما ذكر في هذه الآية وهو النجم الناقب وروي عن عباس في رواية اخرى في قوله والسماء
والطارق قال الطارق الكواكب التي يطرقت في الليل ويخفين بالنهار ثم قال وما ادريك ما الطارق
على وجه التعجب والتعظيم ثم بين النجم الناقب يعني النجم المضي وقال مجاهد الناقب الذي يتوحيج
وقال الحسن البصري النجم الناقب هو النجم حين يرسل على الشياطين فيثقبه يعني فيجرقه وقال قتادة
النجم الناقب يطرقت بالليل ويخمس بالنهار فاقسم الله تعالى بالسماء وينجومها ويغلبها والسماء ونجومها
ان كل نفس لها عليها حافظ فهذا اجواب القسم يعني ما من نفس الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ
قوله او فعلها قرا عاصم وعزة وابن فارس ان كل نفس لما بتشديد الميم والباقون بالتخفيف فمن
قرا بالتشديد فعناه ما من نفس الا عليها حافظ فيكون كما بمعنى الا ومن قرا بالتخفيف جعل ما
موكدة ومعناه كل نفس لعلها حافظ ثم قال فلينظر الانسان ثم خلق يعني فليعتبر الانسان من
ما في خلقه قال بعضهم نزلت في شان ابي طالب ويقال في جميع من انكر البعث ثم بين اول خلقهم ليعتبروا فقال
من ماء دافق يعني من ماء مهراق في رحم الام ويقال دافق يعني مدفوق اي ماء مدفوق ومصلوب في

منه ما في الصلابة وهو ما
منه ما في الصلابة وهو ما
منه ما في الصلابة وهو ما

الرحم يعني النطفة كقوله في عيشة راضية أي مرضية ثم قال يخرج من بين الصلب والترائب
يعني خلق من ما بين ما والاب يخرج بين الصلب ومن ما والام هي يخرج من الترائب والترائب موضع القلائد
كما قال امرؤ القيس ^{من الله على رجعة أي على بعث الإنسان وإعادته بعد الموت لقادر} امرؤ القيس امرؤ مرفهة أي ضامر البطن وأثره مفاضة أي ضخمة الترائب عظم الصدر والاعلى
جمع المضاضة المسقولة فمن روي كالسججل كالمرأة وسبيله فضة ومن روي بالسججل فعناه التزعفران
وقيل ما الذهب مرفهة ببضاضة غير مضاضة ترائبها مصقولة كالسججل ثم قال أنه على رجعة أن الله
على رجعة أي على بعث الإنسان وإعادته بعد الموت لقادر على بعثه وإعادته بعد الموت لقادر
ويقال على رجعة إلى صلب الأباؤ وترائب الإمهات لقادر وتفسير الأول أقبح لأنه قال يوم تبلى
السرائر يعني على أحيائه لقادر في يوم القيامة الذي تبلى فيه السرائر وقوله تبلى السرائر يعني تظهر
الضمائر ويقال يختبر السرائر فإله من قوة ولأنه صابر يعني ليس له قوة يدفع العذاب عن نفسه
ولا مانع يمنع العذاب عنه وقوله تعالى والسموات والارض ذات الرجوع هذا قسم بخالق السموات والارض ذات الرجوع يعني
يرجع السحاب بالطربعد المطر والسحابة بعد السحابة والارض ذات الصدع يعني ينصدع فيخرج
منه النبات والسماء فجعلها قوتاً لبني آدم ويقال ذات الصدع يعني ذات الإودية وهذا قول مجاهد
وقال قتادة يعني ذات النبات أنه لقول فصل يعني القرآن قول حق وجد وما هو بالهزل يعني ليس

بالعب

بالعب ويقال يعني لم ينزل بالباطل ثم قال انهم يكيدون كيداً يعني يمحرون مكراً وهم اهل مكة في
دار الندوة ويقال يكيدون كيداً يعني يضعون امرأ وهو الشرك والمعصية والكيد كيداً يعني
اصنع لهم وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة ثم قال فمهل الكافرين يعني اجل الكافرين
ويقال حل عنهم امرئهم رويدي يعني اجلهم قليل يعني وقت الموت ويقال انهم يكيدون كيداً
يعني الخراصو يعني كذابون الذين يصدون الناس يعني يحبسون الناس في كل طريق يصدون
الناس عن دينه وروي عبد الرزاق عن ابي وايل عن همام مولى عيسى قال لما كتبوا المصحف شكوا في تلك
آيات فكتبوا في كتابها وارسلوها الى ابي بن كعب وزيد بن ثابت فدخلت عليها فبينما ولتها ابياً
فقرأها فكان فيها لا تبديل للخلق فكتب لا تبديل للخلق الله وكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه وكان
فيها فاسهل الكافرين في الآخرة وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلقت بها اليهم
فأثبتوها في المصحف أمهم رويدي يعني اجلهم قليل فان اجل الدنيا كماله قليل **سورة الاعلى**
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى قال الطائي
صل بامر ربك ويقال هو من التزيه والبراءة يعني تزه ربك والاسم صلة ويقال معناه سبح
اسم ربك يعني قل سبحان ربّي الاعلى كما روي في الخبر أنه قبل يا رسول الله ما تقول في ركوعنا

فنزل فستبح باسم ربك العظيم فقال اجعلوها في ركوعكم قالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح
 اسم ربك الاعلى فقال اجعلوها في سجودكم ويقال سبح اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك
 الاعلى يعني هو الاعلى فوق خلقه كل والاعلى بمعنى العالي لقوله اكبر بمعنى كبير والعلو هو القهر
 والغلبة يعني امره نافذ في خلقه ويقال لان بدو قوله سبحان ربي الاعلى ان ميكائيل خطر على
 باله عظيمة الرب تعالى وسلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك اي قوله عظمتك
 اي الى مخلوقاتك من ان يكون وسلطتك فاعطيه قوة اهل السموات فطار خمسة الاون سنة فنظر
 فاذا الحجب على حاله واحترق جناحه من نور العرش ثم سأل القوة ضعف ذلك فجعل يطير ويرتفع
 الاون سنة حتى احترق جناحه وصار في اخره كالفرخ وراي الحجاب والعرش على حاله فخرسا جدا
 وقال سبحان ربي الاعلى ثم سأل ربه ان يعيده الي مكانه والى حاله الاولي ثم قال الذي خلق فسوي يعني
 الذي خلق كل ذي روح وجمع خلقه ويقال معناه سبح الله الذي خلقك فسوي خلقك يعني البدين
 والرجلين والعينين ولم يجعلك زمنا ولا مكفونا كما قال وصورك فاحسن صوركم ثم قال والذي قد فهدى
 يعني قد ربي شيئا شكله يعني لكل ذكر اني من شكله وهذا للاكل والشرب والجماع ويقال فهدى
 يعني فهدى به السبيل اما شاكر او انا كقولا ويقال الذي قد فهدى يعني سبح الله الذي خلقك وقد

اجلك

اجلك وارزاقك واعمالك ثم هدبك الى المغفرة والاسلام والاولى والشرب فصل باب ابن ادم وسبح لهذا
 النعم الكريم السيد الذي هو الاحد الصمد وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
 ثم قال والذي اخرج المرعي يعني انبت الحلال هو العشب والحشيش والقت وما اشبهها فوالكسائي الذي
 قدر بالتخفيف والباقون بالشديد ومعناها واحد ويقال قدرت الامر وقدرته بمعنى واحد ثم قال فجعله
 غناءا حوا يعني جعل المرعي بابسا بعد خضرته وقال الفتى غناءا بيسا حوي يعني اسود من قدمه
 واحترقه ثم قال سنقرئك فلا تنسي يعني سنعلمك القرآن فنزل عليك فلا تنسي الا ما شاء الله
 يعني قد شاء الله ان لا تنسي القرآن فلم ينس بعد نزول هذه الآية لان ياخذ في قرأته وكان
 النبي ياخذ قبل ان يفرغ جبرائيل مخافة ان ينساه ويقال سنقرئك فلا تنسي يعني سنحفظ عليك
 حتى لا تنسي شيئا ويقال ان جبرائيل ينزل عليه في كل رمضان ويقرا عليه رسول الله عليه السلام
 ويبقى له ما نسخ فذلك قوله الا ما شاء الله ان يرفعه وينسخه ويذهب به من قلبك
 ثم قال انه يعلم الجهر وما يخفي يعني يعلم العلانية والسر ويقال يعلم ما يجهر به الامام في الفجر
 والمغرب والعشاء والجمعة وما يخفي في الظهر والعصر والسنن ويقال ما يظهر من افعال العباد و
 اقوالهم وما يخفي من اقوالهم وافعالهم ويقال انه يعلم ما عمل العباد وما يخفي يعني ما لم يعملوه

وهم عاملوه ثم قال ونيتسرك لليسري يعني سنهون عليك حفظ القرآن وتبليغ الرسالة
ويقال يعني نعتك على الطاعة ثم قال فذكر يعني فعظ بالقرآن الناس أن نفعت الذكرى يعني أن
نفعتهم العظة ومعناه ما نفعت العظة بالقرآن إلا من يخشي ويقال أن نفعت الذكرى يعني أن
قولك ودعوتك ينفع بكل قلب عاقل ونيتسرك لليسري يعني ونهون عليك عمل أهل الجنة ثم
قال سيدكر من يخشي يعني سيدعظ بالقرآن من يخشي الله تعالى ويقال معناه سيدعظ بالقرآن من
يؤمن ويعمل صالحاً من يخشي قلبه من عذاب الله ويتجنبها يعني يتباعد منها يعني عن عظمتك إلا
يعني الشقي الذي وجب في علمهم أن يدخل النار مثل الوالد أبي جهل ومن كان في مثل حالهما الذي بهلى
النار الكبرى يعني يدخل يوم القيمة النار العظيمة لأن نار الدنيا هي نار الصغرى ونار الآخرة هي نار الكبرى
وروي يونس عن الحسن عن النبي عليه السلام قال أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقد
غمست في الماء مرتين ليدنا منها وينفع بها ولو لا ذلك ما دنوتم منها ويقال أنها أي نار الدنيا تستجير أن يرد إلى
نار جهنم يعني تنقذ منها وقال بعض الحكماء علامة الشقاوة ثمانية أشياء كثرة الأكل والشرب والنوم والاصرار
على الذنب وقساوة القلب وكثرة الذنوب ونسيان الموت والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا
الشقي الذي يدخل النار الكبرى ثم قال لا يموت فيها ولا يحيى يعني لا يموت في النار حتى

الذكرى الذي يدخل الجنة

يسفر من عذابها ولا يحيى بحياة تنقذه وقال القتيبي هو في العذاب بحال من يموت ثم
قال قد افلح من تزكى يعني قد فاز ونجا من هذه العذاب وسعد بالجنة من تزكى يعني من
وحد الله تعالى وزكى نفسه بالتوحيد وذكر اسم ربه وحد ربه فصلى مع الإمام صلوة الخمس
ويقال قد افلح من أدى زكاة الفطر وذكر اسم ربه فصلى مع الإمام صلوة العيد ويقال قد افلح
من تزكى يعني من أدى زكاة المال يعني نجا من خصومة الفقراء يوم القيمة وذكر اسم ربه فصلى
يعني كبر وصلى لله تعالى ويقال قد افلح من تزكى يعني من تاب من الذنوب وذكر اسم ربه يعني
إذا سمع الأذان خرج إلى الصلوة ثم ذم تارك الصلوة في الجماعة لأجل اشتغال الدنيا فقال بل
توشرون الحياة الدنيا يعني يختارون عمل الدنيا على عمل الآخرة فقرأ أبو عمر وبل يوشرون على معنى
الخبر عنهم والباقون بالناء على معنى مخاطبة والآخرة خير وأبقى يعني يحمل الآخرة خير وأبقى من
اشتغال الدنيا ويزيتها ويقال معناه يختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الآخرة الباقية وأن
الآخرة خير وأبقى لأن في عيش الدنيا عيوباً كثيرة خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان
والذوال وما أشبه ذلك وليس في عيش الآخرة شيء من هذه العيوب فلاجل هذا قيل أن الآخرة
خير من الدنيا ثم قال أن هذا في الصحفة الأولى يعني الذي ذكر في هذه السورة كان في الصحفة الأولى

يعني الكتب الاولى ثم فسر فقال صحف ابراهيم وموسى ويقال ان الذي ذكر في اخر السورة اربع
 ايات لفي كتب الاولى وكل كتاب مكتوب يسمى الصحف يعني قوله وله قد افلح من تزكى الي
 اخر الآية **سورة الغاشية عشرون وست ايات مكية . . م . هـ**
 بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى عز وجل هل انيك حديث الغاشية هل استقرها
 استقرهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن اتاه بعد فكانه قال الان بتك خبرها
 ثم اخبره ويقال معناه قد اتاك حديث الغاشية فالغاشية اسم من اسماء يوم القيمة وانما سميت
 غاشية لانها تغشى الخلق كلهم كما قال يوماً كان شره مستطيراً ويقال الغاشية النار
 وانما سميت غاشية لانها تغشى وجوه الكفار كما قال وتغشى وجوههم النار وكقوله
 يوم يغشى هم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقال الغاشية دخان يخرج من النار يوم القيمة
 عنون فيحيط بالكفار مثل السوادقة ويحي دخانها فيغشى الخلايق حتى لا يرى بعضهم بعضاً
 الا من جعل الله له نوراً ابصاره عمله في الدنيا لقوله كالقصر كانه جماله صفراً وكقوله من ظلم
 من يحوم ويقال الغاشية الصراط يغشى المنافقين لقوله انظرونا نقبس من نوركم ثم وصفنا
 ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ خاشعة يعني من الوجوه يومئذ خاضعة ذليلة في العذاب وهي
 وجوه

وجوه الكفار ثم قال عز وجل حاملة يعني تجر علي وجوهها في النار ناصبة يعني في تعب وعناء
 وعذاب في النار ويقال عاملة ناصبة يعني يكمل الصعود علي عقبة ملساء من نار فير تقيها في
 عناء ومشقة فاذا ارتقى ذروتها هبط عنها الي اسفلها ويقال نزلت في رهبان الانصار يعلوا
 ملء ناصبة في الله الدنيا يعني عاملة ناصبة في العباد اشقياء في الدنيا والاخرة بالمعاصي والذنوب
 ناصبة في الاخرة بالعذاب تصلي ناراً حامية يعني تدخل ناراً حارة قد اوقدت ثلثة الان سنة
 حتى اسودت فهي سوداء مظلمة قرأ ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بضم التاء تصلي ناراً والباء
 بالتصيب فمن قرأ بالتصميم يعني المفعول الذي لم يسم فاعله ونصب ناراً علي معنا ان مفعول ثان
 ومن قرأ بالتصيب من جعل الفعل الذي يدخل النار وهو كناية عن الوجوه ولهذا ذكر اللفظ التاء
 قوله تعالى تنقي من عين انية اي من عيني حارة قد انتهي حرها قال عز وجل ليس لهم طعام
 وهذا في بعض دركها الا من ضرير والضرير نبات بين مكة واليمن فاذا اكل الا بل منه رطبات
 بفضة فاذا ايس صار كما ظفار الهرة فاذا اكل الكفار منه بقي في حلقهم ليس لهم طعام غير الضرير
 لا يسمى يعني لا يشبع ولا يغني من جوع يعني لا ينفع من جوع فهذا الجزء الذي تعب نفسه بعمل الدنيا
 والمعاصي وما لا يحتاج اليه ثم وصف مكان الذي يعمل لله تعالى ويترك المعصية ويؤدي ما امر الله به

ويترك ما نهى عنه فقال وجوه يومئذ ناعمة يعني من الوجوه ما يكون ناعمة يعني في نعمة وكرامة وهي
وجوه المؤمنين والتائبين والصالحين ويقال وجوه يومئذ ناعمة مشرقة مضيئة مثل القمر ليلة البدر
لسميها راضية يعني لنواب عملها راضية ويقال لنواب سعيها الذي عملت في الدنيا من الخير حين
راي ثوابه في الجنة راضية مرضية رضي الله عنه بعمله في الدنيا ويرضى العبد من الله تعالى في الآخرة
بالثواب في جنة عالية يعني ذلك الثواب في جنة مرتفعة في الدرجات العلى وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال أن المتحابين في الله تعالى في غرفة ينظر اليهم أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا
إلى كواكب السماء ثم قال عز وجل لا يسمع فيها لأغنية يعني لا يكون في الجنة لغو ولا باطل وليس فيها
غل ولا غش فراهم كثير وأبو عمر لا تسمع بضم التاء لأغنية يرفع التنوين وقرأ نافع وأبو عمر ولا تسمع
بضم التاء لأغنية رفع على معنى فعل مالم بدتم فاعله فمن قرأ بالياء لأنه انصرفنا إلى المعنى يعني
اللغو ومن قرأ بالتاء لأن اللاغية مؤنثة والباقيون لا تسمع بالتاء والنصب لأغنية بنصب التاء
يعني لا تسمع في الجنة أيها الداخل كلمة لغو لأن أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة ومحمد الله تعالى
ثم قال عز وجل فيها عجن جارية يعني في الجنة عجن جارية لها أسد بياض من اللبن واحلي من العسل
من شرب منه شربة لا يظأ بعدها أبدا ويذهب من قلبه الغل والغش والحسد والعداوة

والبغضاء

والبغضاء ثم قال فيها سرر مرفوعة يعني مرتفعة والكواب موضوعة وهي الكبران التي لأعزبي
لها مدورة الروس ونمارق مصفوفة يعني فيها وسائد قد صفا بعضها إلى بعضها على التناوب
وزراني مبثوثة قال القتيبي الزراني الطافس ويقال البسط وواحدها زرية وقوله مبثوثة
أي كثيرة متفرقة بدسطة أي مبسوطة والتاروق الوسائد واحدها غمرقة الموضع جالس فوق هذا
كله وعلى رأسه وصفا كأنهن اليافوت والمرجان جزأهما كأنوا يعملون وأن شكك شكك
فيها فتعجب كيف هذا وهو غائب عنا فقل انظر إلى صنع الرب تبارك وتعالى في الدنيا وهو قوله
أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت يعني كيف خلقت من قطرة ماء خلقا عظيما يحمل عليه وأما خص
ذكر الإبل لأن الإبل كانت أقرب الأشياء إلى العرب ثم قال عز وجل وإلى السماء يعني أفلا ينظرون
إلى السماء كيف رفعت بلا عمد تحنها وحجبت في الهوا بقدره الله ثم قال عز وجل وإلى الجبال يعني أفلا
ينظرون إلى الجبال كيف نصبت على ظهر الأرض أو تادأ لها وليس جبل من الجبال إلا وله عروق
في قاعه وملكه موكل بجبل فان فاذ الله تعالى بأهل أرض بلأه أوحى الله تعالى إلى ملك قائم
فيمررك تلك العروق فتزلزلت ثم قال عز وجل وإلى الأرض كيف سطحت يعني نسطت على ظهر الماء
قال فذكر يعني فذكر يا محمد وخوفهم بالعذاب في الآخرة إنما أنت مذكر يعني مخوفا بالقرآن لست

والوتر لله
 يوم القيامة حتى يسئل عن الله
 انه قال لا تزلزل قد راجع
 عليه وسلم لا تزلزل
 يوم القيامة حتى يسئل عن الله
 انه قال لا تزلزل قد راجع
 عليه وسلم لا تزلزل
 يوم القيامة حتى يسئل عن الله
 انه قال لا تزلزل قد راجع
 عليه وسلم لا تزلزل

35

الفساطيط والعمود الفساطيط التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني في القوة والطول ويقال ذات
 العماد يعني ذات القوة ويقال ذات العماد يعني داسم الملك طويل العمر ويقال ذات العماد يعني
 ذات البناء الرفيع وروي اسباط عن السدي فقال عاد بن ارم نسبهم الي ابيهم الاكبر كقواك كبيرها
 وايد ويقال ارم لا ينصرون لانه اسم قبيلة وقال مقاتل ذات العماد يعني طولهم اثني عشر ذراعاً التي
 لم يخلق مثلها في البلاد في الطول والقوة وادم اب قبيلة ينسب اليه وهو ارم بن شيم بن سام
 نوح قال الكلب ذي ذات العماد يعني ما نوا اهل عمود وما شية فاذا هاجت العمود يعني يدس الغضب
 رجعو الي منازلهم ويقال عاد وادم شئ واحد ثم قال وشمود الذين جابوا الصخر بالواد وهم قوم
 صالح تقبوا الجبل وقلعوا اجماراً لا يطيق ما يتارجل الآن بالواد وقال الكلب هو وادي القري
 ثم قال وفرعون ذي الاوتاد يعني قواذ الكفرة والفجرة الذين جعلهم الله اوتاداً في ملكه مملكته
 ليكفوا عنه عدوه ويقال ان له بيتاً او تدفيرا او تاداً فاذا عذب احد اطرحه فيه ويقال سمي ذي
 الاوتاد لانه اذا غضب علي احد او ثقه بربعة او تاد ويقال الاوتاد هي الصلب اذا غضب علي
 احد صلبة كقوله لاء صلبتكم ويقال دوا الاوتاد يعني دوا ملكك ثابت الذين طغوا في البلاد يعني
 عاداً وشموداً وفرعون عصوفي البلاد فكثر وافر بها الفساد يعني الشرا في الارض المعاصي فثبت

عليهم

عليهم ربك يعني ارسل عليهم ربك سوط عذاب يعني شديد العذاب حتي اهلكهم ان
 ربك لبالمرصاد يعني ستر الخلق عليه ويقال ان ربك لبالمرصاد يعني ملائكة ربك علي
 الصراط يرصدون العباد علي جسر جهنم في سبع مواضع قال ابن عباس يحاسب العبد
 في اولها من الايمان فان سلم ايمانه من التفات والرياء نجوا والا ترد في النار ويحاسب
 في الثاني في الصلوة فان اتم ركوعها وسجودها في مواقيتها نجوا والا ترد في النار وفي الثالث
 يحاسب عن الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان فان صامه بحدوده وحقوقه نجوا والا ترد في النار
 وفي الخامس بالجمعة والعمره وبالساحس بالوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع بين الوالدتين
 وصلته الرحم ومظالم العباد فان ادها والا ترد في النار ثم قال فاما الانسان اذا ما
 ابتلاه ربه قال الكلب ومقاتل نزلت في امية بن خلف ويقال امية بن خلف اذا ما ابتلاه يعني
 اختبره ربه فآكرمه يعني رزقه ونعمه يعني اعطيه لنعمة فيقول رب اكرمني يعني احبني وفضلني
 وانا اهل لذلك واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقد ر عليه اي فقير عليه رزقه واصابه الجوع و
 الاوجاع فيقول رب اهانني يعني طردني وعاقبني شكايه لربه قال الله تعالى لا يعني حقاً
 ليس اهانتي واكرامي في نزع المال والولد والفقر والمرض ولكن اهانتي في نزع المعرفة واكرامي

بتوفيق المعرفة والطاعة وقال قتادة لم يكن الفساد من الكرامة ولم يكن الفقر من ذل ولكن
الكرامة من توفيق الإسلام والهوان من الخذلان عنه انما المكرم من الكرم بطاعتي والمهوان من
اهيئ بمعصيتي ثم قال لا بل لا تكمون اليتيم يعني لا تعطون حتي اليتيم وكان في حجر امية
خلوايتهم لا يودي حقه فنزلت الآية بسببه وصار فيها عظة لجميع الناس قرا ابو عمرو وابن
عاصم في احد الروايتين فقدّر بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعها ما واحد ثم قال ولا يحضون
على طعام المسكين يعني لا يحضون انفسهم ولا غيرهم على اطعام المسكين ^{ويقال لا يحضون}
فراحمزة والكسائي وعاصم ولا يحضون بالالف يعني لا يحض بعضهم بعضا وقرا ابو عمرو ولا
يحضون يعني لا يحضون والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال وتأملون التراث يعني
الميراث الاملا يعني شديدا كقولك لمت الشيء اذا اجمعه ومعناه وتأملون مال اليتيم الاملا
شديدا سريعا وتجبن المال يعني كثرة المال كلها اي جميعها يعني شديدا ويقال كثيرا قرا ابو عمرو ويكرمون
ويأملون ويجبنون كلها بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى الخطاب لهم
ثم قال املا يعني حقا اذا دكت الارض دكا دكا يعني زلزلة الارض زلزلة والتكرار للتأني
ثم قال وجاء ربك بالكرامات الذي لا يفسر هذا قول اهل السنة وقال بعضهم

وجاء ربك بالكرامات وقال بعضهم معناه وجاء امر ربك بالحساب والملك صفاتا يعني الملائكة
صفوفا كصفوف اهل الدنيا في الصلوة ثم قال وجي يومئذ يحجزهم يعني تحجزهم وتدنسهم بالكفار وروى
عن عبد الرحمن بن خابط قال كنا جلوسا ابي كعب يذكرنا فيجاء عمر فجلس ناحية وقال ويحك يا كعب
خوفنا قال كعب ان جرتهم لتقرب يوم القيامة لهما زفير وشهيق حتي اذا قربت ودنت زفرت
نفرة لا يبقى نبي ولا صديق الا وهو بخير ساقطا على ركبته فيقول اللهم لا اسلك اليوم
الا انفسى ولو كان لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تخوف قال عمر والله ان
الامر لشديد ثم قال يومئذ يتذكر الانسان يتعظ الكافر واتي له الذكر يعني من اين تنفعه
العضة ويقال يومئذ يتذكر الانسان يعني يظهر الانسان التوبة من اين له التوبة يعني كيف
تنفع التوبة يوم القيمة يقول باليتني قدمت لحياتي يعني باليتني علمت في حياتي الثانية
لحياتي الباقية ثم قال يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قرا الكسائي
لا يعذب بنصب الذال ولا يوثق بنصب التاء والباقون كلامها بالكسر فمن قرا
بالنصب فعناه لا يعذب عذاب هذا الكافر وعذاب هذا الصنف من الكفار احد
وكذا لا يوثق وثاقه احد ومن قرا بالكسر فعناه لا يتولى يوما القيامة عذ الله

احد الملك يومئذ لله وحده والامر بيده ويقال معناه لا يقدر احد من الخلق ان يعذب
كعذاب الله ولا يؤثّر في الغل والصدق كونا الله احد ثم قال يا ايها النفس المطمئنة التي
اطمأنت ببقاء الله تعالى ويقال المطمئنة الراضية بنواب الله تعالى القانعة بعطاء الله
الشاكرة بعطاؤه بنعم الله تعالى يقال ههنا عند الفراق من الدنيا ارجعي الى ربك يعني الى
نواب ربك والى ما عده الله لك في الجنة ويقال له يوم القيمة فادخلي في عبادي يعني مع
عبادي الصالحين في الجنة وادخلي جنتي يعني ادخلي الجنة بلا حساب ويقال ههنا الخطاة
لاهل الدنيا يعني يا ايها النفس المطمئنة في الدنيا التي امتنت من عذاب الله ارجعي الى
ربك يعني الى طاعة ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي يعني ادخلي في عبادتي وفي
طاعتي وادخلي جنتي ويقال معناه تقوله الملائكة يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ما عده
لك ربك راضية فادخلي في عبادي علي معنى التقديم يا ايها النفس المطمئنة الراضية بما
اعطيت من الثواب مرضية بما عملت في الدنيا وادخلي جنتي مع عبادي الصالحين
سورة البلد عشر وناية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل لا اقسام بهذا البلد يعني اقسام بهذا البلد ولا صلة في الكلام معناه اقسام بهذا البلد

الذي
التي

الذي انت فيه يعني مكة وانت حل بهذا البلد فالحكمها يوم فتح مكة معناه فسيحل لك هذا البلد
يعني القتال فيه ساعة من النهار ولم يجعله اكثر من ذلك وروي عبد الملك عن عطاء في
قوله وانت حل بهذا البلد قال ان الله حرم مكة فجعلها حراما يوم خلق السموات و
الارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل الا للنبي عليه السلام ساعة من نهار
وروي عن النبي انه دخل البيت يوم الفتح ووضع يده على باب الكعبة فقال لا اله الا الله
وحده وصدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاق بايحه وحده الا ان الله حرم مكة يوم
خلق السموات والارض فهي حرام حرم الله الي يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لي
الا ساعة من نهار ثم قال ووالد وما ولد يعني ادم وما ولد يعني ذريته ويقال كل والد وكل مو
لود وقال عكرمة ووالد هو الذي يلد وما ولد الذي لم يلد من الرجال والنساء لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني معتدل القامة والخلق فاقسم بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا الانسان متصبا
قائما علي رجلين قال مقاتل نزلت في حارث بن عاص بن نوفل وروي مقسم عن بن عباس في
قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شئني يحشي علي اربع الا الانسان فانه خلق
متصبا وهذا القول لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال لقد خلقنا الانسان في

كبد يعني في مشتقة وتقريباً روي عن بن رفاعه عن سعيد بن أبي الحسن وعن الحسن البصري
في قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد قال سعيد يكابد مضاعف الدنيا وشدايد الآخرة وقال
الحسن لم يخلق الله خلقاً يكابد مكابدة ما يكابد ابن آدم وروي عطاء عن بن عباس ^{يقول}
خلق في شدة يعني مولده ونبات أُنابته يعني والناس في الشدة من أول عمره إلى آخره و
غير ذلك وينال منه لقد خلقنا الإنسان في كبد وهي مضغة كما يقال مضغة كبد أي ملساة
منصوب تزكت عنها الأرجل والأيدي لأنه منصوب فكذاك بنو آدم خلقه منصوباً مثل
الكبد وما غيظ ثم يصير مضغة ثم قال الحسب ان لن يقدر عليه أحد يعني الحسب المأفون ان لن
يقدر خالفه عز وجل على أخذه وعقوبته يقول اهلك ما لا لبدا يعني أبا جهل بن هشام يقول
انفقت ما لا أكثري في عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك وهو أنه ضين ما لا من يقتل النبي
عليه السلام ويقال انفق ماله يوم بدر ثم قال الحسب يعني أَيْظُن ان لم يره أحد يعني ان لم
ير الله تعالى صنيعه ولا يعاقبه بما فعل ثم ذكر ما انعم عليه ليحترق به ويوحده فقال الم يجعل
عبيتي يعني الم تخلق له عبيتي يصورهما ولساناً يظن به وشفقتي يضمهما وهديتنا التجددين
وقال الكلابي ومقاتل يعني عرفناه الخبر والشوق وطريق الهدى وطريق الضلالة وهكذا قال بن

١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

١٠٠
 مسعود ويقال وهدينا التجديدا يعني هديناه في الصغر لإخذ الدين يعني خلوه
 شفتي ليأخذ به ما نديه أمه ويقال بتنا له الطريق من طريق الدنيا وطريق الآخرة وقا
 مجاهد يعني طريق السعادة والشقاوة ويقال طريق الصواب وطريق الخطأ وطريق الطاعة
 والمعصية ومعناه الم نجعل له ما يستدل به علي أن الله قادر علي أن يعينه الله ويحصى عليه ما
 عمله ثم قال فلا اقتحم العقبة يعني فلا هو اقتحم العقبة ويقال فلم يقتحم العقبة ويقال فرل يجاوز
 العقبة الذي يزعم أنه انفق ما لا كثير في عداوة محمد عليه السلام طائفا أراد بالعقبة الصراط
 كما روي عن بطة أبي ذر الغفاري أنه قال أن بين أيدينا عقبة كؤود إلا يجواسمها إلا مل
 خفيا كما روي عن أبي هريرة أنه بلي حين حضرته الوفاة قيل له ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة
 الزاد وضعف النفس وبه عقبة كؤود والهبوط منها إلى الجنة أو إلى النار ثم قال وما أدراك
 ما العقبة يعني وما أدراك بما إذا تكون مجاوزة الصراط ثم قال فك رقية
 يعني اقتحام العقبة هو فك الرقية يعني أنما يجاوز الصراط الذي يعتق النسمة
 أو أطعام في يوم ذي مسغبة يعني يجاوز الصراط بأصعاب في يوم ذي مجاعة قوا أبو عمر
 وابن كثير والكسائي فك رقية بنصب الما في والهاء وأطعم بنصب الميم بغني
 العا م والروى والشيء واقفانه مجاوز
 العقبة أينا من العقوبات

أي من لم يندد على اعتقائ الرقة فليطعم
 مسكيناً جائعاً في وقت يكون الطعام عزيزاً
 فإنه يتجاوز أيضاً ذلك القيمة ثم يبرأ بان من
 يكون أولي باطعامك فتلك اطعام من أن يكون أقور
 أصح الخلق بعد فتلك اطعام من أن يكون أحد الأضعف
 الذين يكونون أضعف ولا يكونون إلا أضعف أو
 الذين الذين لا أب له ولا أم له فان اطعمته في الدنيا
 يتجاوز ببركة ذلك على الصبر الذي لا يصفو أو
 مسكيناً قريباً يقول أو اطعم مسكيناً لا يصفو
 بنطه بالتراب لا يصفو عليه فإنه يتجاوز
 أيضاً من أهوال الصراط القيمة

والباقون فك رقية بضم الكاف وبكسر الهاء فمن قوا بالنصب فهو محمول علي المعني معناه فلا
 فك رقية ولا اطعم في يوم ذي مسغبة فكما يجاوز العقبة ومن قرا بالضم فعناه اقتحام العقبة
 فك رقية يعني مجاوزة العقبة بعنت رقية واطعام في يوم ذي مجاعة ثم يتي الى يطعم الطعام
 فقال يتي اذا مقربة يعني يتي بدينك ودينه قرابة او مسكينا اذا مقربة يعني مسكينا لا شئ له
 لا صوف في التراب من الجهد فهذه الاحسان يجاوز العقبة ثم كان من الذين امنوا يعني ومع
 هذا الاحسان يكون مؤمنا لانه لا يقبل عملا من الاعمال بغير ايمان ويقال معناه لم يثيب علي ا
 افعاله الخبر ما لم يكن مؤمنا وكان هذا العتق للرقية والمطعم لليتيم والمسكين من المؤمنين لانه
 لو كان كافرا وبعثوا اليه العبد ويطعم العا العا يقيم ومسكين فانه لا يجوز علي الصراط فادنا
 يجب ان يكون مؤمنا لربه حتي ينفعه عتقه واطعامه ثم قال وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا
 انفسهم بالصبر وتحاثوا بعضهم بعضا علي طاعة الله وبالصبر علي المكروهات لانه روي في الخبر
 ان الجنة حقت بالمكاره ثم قال وتواصوا بالرحمة يعني تحاثوا بالترحم بعضهم علي بعضهم يعني بالر
 علي انفسهم وعلي غيرهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
 ثم قال اولئك اصحاب الميمنة يعني اهل التراحم والتواصل هم اصحاب الميمنة الذين يعطون

كتابهم

كتابهم بايمانهم والذين كفروا باياتنا يعني بمحمد عليه السلام والقران ويقال كفروا بدلائل الله تعالى
 هم اصحاب المشأمة يعني يعطون كتابهم بشما لهم عليهم نار مؤصدة يعني ادخلوا في النار
 واطبقت عليهم لا يخرج منها من غم ولا يدخل فيها روح اخر الا بدقرا ابو عمرو وعاصم في رواية
 حفص وحجرة عليهم نار مؤصدة بالهمزة والباقون بغير همز وهما الغتان يقال اصدت
 الباب واوصدته اذا اطبقتة وشددته سورة الشمس **كلها مكية**
 بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والشمس
 وضحاها اقسام الله تعالى بالشمس وضوها وحرها ويقال بخالق الشمس وضحاها
 يعني ارتفاع النهار ويقال حر الشمس يسمى ضحا فرا ابن كثير وابن عامر وضحاها بالتفخيم
 وكذلك الي اخر السورة وقرأ الكسائي كلها بالامالة وقرأ نافع وابو عمرو وبني ذلك ثم قال
 والله والقراد انلاها يعني يتبع الشمس والهياكلناية عن الشمس وقال قتادة والشمس
 هو النهار والقراد انلاها قال ينلوها صبحة الهلال اذا سقطت الشمس رابت الهلال
 عند سقوطها ثم قال والنهار اذا اجلاها يعني اذا ضاء واستنار وقال بعضهم هذا
 من الاختصار والنهار اذا جلمها يعني الارض والدنيا يعني النهار اذا اضاء الدنيا

علا
يغفل فان من الثواب وفطر
من الثواب من قال من قلبه صادقا
لا اله الا الله وظهر نفسه الشريفة
والشرك من هذا التوحيد الشري

وهذا قول القتيبي وقال الكبي معناه اذا اجلي النهار ظلمة الليل ثم قال والليل اذا يغشاها
يعني غطي ضوء النهار ويقال والليل اذا يغشاها يعني اذا عطى الارض وسترها ثم قال والسماء
وما بناها يعني والذي خلقها ويقال والسماء وما بناها معناه يعني الله تعالى بناها فاقسم
ويقال ما للصلة مع الفعل التقدير للمصدر ومعناه والسماء وما بناها ثم قال والارض وما اطحاها
يعني والذي بسطها على الماء من تحت الكعبة ثم قال ونفس وما سواها يعني والذي سوي
خلقها فالهم فاجور ما وتقواها يعني الهها الطاعة والمعصية ويقال عترفوا وبني لها ما يأتي
وما تذب ثم قال قد افلح من زكاها يعني اصلح الله تعالى وعترفها وهذا جواب القسم واصلة لقد
افلح ولكن اللام حذفت لثقلها ثم قال وقد خاب من دساها يعني خسر من اغفلها واغوى بها
وخذلها واذلها وقال القتيبي معناه قد افلح من زكى نفسه اي اتماها واعلاها بالطاعة والبر
والصدقة وقد خاب من دساها يعني نقضها واخفها بترك عمل البر وبركوب المعاصي واصلة
دسّس فجعل مكان احدى السينين ياء فصاد دسّس كما يقال قصيت اضفاري واصلة قصصت
هذا ان اجود العرب كانوا ينزلون في ارفع المواضع ويوقدون النار للطارقين ليكون
انفسهم اشهر واللائم ينزلون الاطراف الا هضام لئلا يخفى اما كنهم على الطالبيين فاخفوا انفسهم

فالباز

فالباز ايضا اظهر نفسه باعمال البر والفاجر دسّسها قال ان الله تعالى يطلب من عباده المؤمنين
يوم القيامة بعثته بها بحمان النعمة الشكر بحمان الشدة الصبر بحمان الصحة العمل بحمان
الشيطان الحرب وحمان الذنوب التوبة وحمان العمل الا خلاص فمن نجى بهذا الاشياء
فقد افلح ونجا ومن لم نجى بهذه الاشياء فقد خسر ونجى ثم قال كذبت سمود بطغورها
يعني طغيا منهم حملهم على ذلك التكذيب اذا نبعت اشقاها يعني اذا قام اشقى ثم وكلمهم
اشقياء في علم الله تعالى واشقياء هم عافرا لئلا يذوقوا وهو قد ابن سالف ومصدع بن دهر فقال
يعني صالح ناقة الله يعني احذروا قتل ناقة الله وسقياها يعني لا تأخذوا سقياها ومعناه
لا تعقروا ناقة الله وذروا شربها وقد ذكرناه في سورة الاعراف فكذبوه يعني كذبوا صالحا
بالعذاب فققر رؤها يعني فقروا الناقة ويقال في الآية تقديم يعني فقروا وخفوا ثم صالح با
فكذبوه ثم قال قدمدم عليهم يعني انزل عليهم ربيهم عقوبة بذنبهم والدمدمة هي المبالغة
في العقوبة والكمال ثم قال فستوبها يعني فتسويهم في الهلاك يعني الصغير والكبير ولا يخاف
عقباها قرانافع وابن عاسر فلا يخاف بالفاء والباقون بالواو فمن قرأ بالفاء فالفاء متصل الذي
بعدها بالذي قبلها وهو قوله تعالى قدمدم عليهم يعني اطبق عليهم العذاب بذنبهم فتوبها

يعني فتسوي الارض عليهم فلا يخاف عقبي هلاكهم ولا يقدر ان يرجعوا الى السلامة ومن قرأ بالواو
 فعنه بالتقديم والتأخير يعني الذين عقرها ولا يخاف عقبي عقرها ويقال ان الله تعالى اهلكهم
 لم يخف تارها وعاقبتها غير التقديم وروي عن الضحاك عن علي عن النبي عليه السلام قال لعلي رضي الله
 عنه اتدري من اشقي الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقي الا
 خوين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك سورة الليل ملها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
 قوله عز وجل والليل اذا يغشي يعني اقسام الله تعالى بالليل اذا يغشي ظلمته ضوء النهار ويقال
 اقسام بخالق الليل اذا يغشي يعني يغشي الليل ضوء النهار والنهار اذا تجلي يعني اقسام بالنهار
 اذا استار وتجلي عن الظلمة وما خلق الذكر والانثي يعني والذي خلق الذكر والانثي يعني ادم
 وحوا وقال الفتي ما من اصلها واحد فجعلت من الناس وما لغى الناس يقال من مرتبك
 من الناس وما مرتبك من الابل وقال ابو عبيدة وما خلق اي ومن خلق وكذلك قوله وما بناها
 ونفس وما سويها ما في هذه المواضع بمعنى من قال ابو عمرو وما بمعنى الذي وروي عن
 مسعود انه كان يقرأ والنهار اذا تجلي والذكر والانثي وروي الاعمش عن ابراهيم عن
 علقمه قال قد منا الشام فأتانا ابو الدرداء فقال افبكم احد يقرأ علي قراءة عبد الله ^{مسعود}

فأشاروك

فأشاروا الي فقلت نعم انا قال ابو الدرداء كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية قلت
 سمعته يقرأ والذكر والانثي قال وانا هاكذا والله سمعت رسول الله يقرأها وهؤلاء
 يردوني علي اقراءها وما خلق فلا أتابعهم ثم قال ان سعيكم لشتي فلهذا موضع
 القسم اقسام الله بخالق هذه الاشياء ان سعيكم لشتي يعني عملكم مختلفة عامل
 للجنة وعامل للنار ويقال ان سعيكم لشتي يعني اديانكم ومذاهبكم مختلفة قال حدثنا
 الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا احمد بن
 جبر قال حدثنا ابو عبد الرحمن حاسد بن اسمعيل عن منصور بن مزاحم عن يونس بن
 ابي اسحاق عن عبد الله بن مسعود ان ابا بكر اشترى بلا لأم من أمية بن خلف وابي بن
 خلف بريدة وعشرة اواق من فضة فاعتقه الله تعالى فانزل الله عز وجل والليل اذا
 يغشي والنهار اذا تجلي وما خلق الذكر والانثي ان سعيكم لشتي يعني سعي ابي بكر وأمية بن
 خلف ^ط يقول من اعطى ما له لم يذخر لنفسه شيئا ولا لاهله شيئا وانتم تقولوا
 خلف وابي بن خلف فاما من اعطى المال واتقى الشرك وصدق بالحسني بلا اله الا الله يعني ابا بكر
 فستيسره اليسرى يعني الجنة واما من بخل واستغنى وكذب بالحسني بلا اله الا الله فستيسره ^{علاء}
 يعني امية وابي بن خلف اذا ماتا ويقال لنزول الآية سبب اخري كان رجل من الكفار له نخلة
^{علاء} وروي عن جابر عن ابي حنيفة عن ابيه قبيد

العزيز عن رسول الله عليه السلام قال ما من نفس
 الا تلب الله من دخلها ومخرجها وما هي فيه فقال رجل
 من الانصار فتم العلاء رسول الله عليه السلام اهل الجنة
 لاهل الجنة واهل النار فقال
 اهل النار يسر يعمل اهل النار فقال
 الانصارى الان حتى العلم ثم

من يشاء

علما و عباد
وسيد الزناد
فوزان عليا هدايان
ط

من يشاء ويقال معناه الى الله
الله نفاذ الامر في الدنيا والاخرة
ثم قال فانذر تكلم نارا يعني خوار
اهلها وتزفر عليهم قال لا يصح
ثم قال الذي كذب وتولى يعني
تعالى واخذ في طاعة الشيطان
الشرك وهو الذي يؤتي ماله
الله تعالى ثم قال وما الاحد عند
ربه يعني ولكن يفعل ذلك له
والغلبة ولسوف يرضي يعني
ببوكر علي بلال وسيد امتية
بكر ما علمت ان مولي القوة
وما الاحد عنده من نعمة تجب

43

ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى بتواب الله عز وجل سورة الضحى لها ملكية هـ

سبح الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والضحي يعني النهار كله ويقال الضحي ساعة من ساعات النهار وذلك حين ارتفع النهار ويقال الضحي حر الشمس والليل اذا سجي يعني اسود واظلم ويقال اذا سكن الناس ويقال الضحي والليل اذا سجي يعني عبادة الذين يعبدون في وقت الضحي وعبادة الذين يعبدونه بالليل اذا اظلم ويقال والضحي يعني نور الجنة اذا تنور والليل اذا سجي يعني ظلمة النار اذا اظلم ويقال والضحي يعني النور الذي في قلوب العارفين كهية النهار والليل اذا سجي يعني السواد الذي في قلوب الكافرين كهية الليل واقسم الله تعالى بهذه الاشياء ما ودعك ربك يعني ما تركك ربك محمد عليه السلام منذ اوى اليك وما قل وما ابغضك منذ احبك وذلك ان مشركي قريش ارسلوا الي يهود المدينة فسألوه عن امر محمد فقالت لهم اليهود سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الرقي فان اخبركم بقصة اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين ولم يخبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فجاؤوه وسألوه فقال لهم ارجعوا غدا حتى اخبركم ونسي ان يقول ان شاء الله فانقطع عنه جبرائيل خمسة عشر يوماً في رواية الكشي وفي رواية الضحاك اربعين يوماً

فقال

فقال المشركون قد ودعه ربه وابغضه فتول فيهم ذلك وروي اسباط عن السدي قال ابطاء جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين ليلة حتى شكى فلاك الي خديجة فقالت خديجة لعل ربك فلاك او نسيتك فاني جبرائيل بهذا الآية ما ودعك ربك وما قل ثم قال وللآخرة خير لك من الاولى يعني ما اعطيك في الآخرة خير لك مما اعطيك في الدنيا ويقال معناه عني الآخرة خير لك من عني الدنيا لأن عني الدنيا يعني وعني الآخرة يعني ثم قال ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يعطيك ثواب طاعتك حتى ترضا ثم ذكر له ما نعم عليه في الدنيا فقال الم يجدك يتيماً فاوى يعني كنت يتيماً فاضتك الي عمك ابي طالب فكفاك المؤنة يعني حين كنت يتيماً ما ودعك ربك فليها يودعك بعد ما اوى اليك ثم قال وجدك ضالاً فردي يعني وجدك جاهلاً عن النبوة والحكمة وعن الكتاب وقراءته ^{عامة} والدة الي الايمان فهديك الي هذه الاشياء كقولك ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال وجدك ضالاً يعني بين قوم ضلال فردي يعني حفظك عن امرهم وعن اخلافهم ويقال يعني وجدك بين قوم ضلال فرديهم بك ثم قال وجدك عابلاً فاعني يعني وجدك فقيراً من المال فاعنيك بمال خديجة ويقال وجدك فقيراً عن القران والعلم فاعنيك بالقران والعلم ويقال وجدك فقيراً القلب

ضلال يول ازمو
أضد الرأى
الضلاله فذل ان ما يوصل الى الحق

يعني ترجوا اموال الناس فاغنيك يعني قلبك وارضي بما اعطيك ثم قال فاما اليتيم
فلا تقهر يعني لا تظلمه وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكريتمك وارحم اليتيم وقال
مجاهد فلا تقهر يعني لا تقهره وعن بن مسعود انه كان يقرأ واما اليتيم فلا تنكر يعني لا تنس
في وجهه وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام من ضم يتيما فطان حسنا في نفقته
كان له حجابا من النار يوم القيمة ومن مسح براس يтим كان له بكل شعرة حسنة ثم
قال واما السائل فلا تنهر يعني لا تردده ولا تزجره ويقال معناه واذكر فقره فلا تزجر
السائل ولا تنهر فردّه ببذل يسيرا وبكلمة طيبة في الآية تنبيه لجميع الخلق لان كل واحد
من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب عليه ان يعرف حق الفقراء
ثم قال واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القرآن فكل فاعلم الناس وفي هذا تنبيه لجميع من
تعلم القرآن ان يحتسب في تعليم غيره ويقال معناه فحدث الناس بما انيك الله تعالى
من الكرامة معناه اجهر القراءة في الصلاة والصلوة وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويجب ان يرى اثر النعمة على عبده يعني يشكر بما انعم
الله عليه ويحدث به ويظهر من نفسه اثر النعمة التي خوله الله بتلك النعمة سورة

الم

الم نشرح كتابها مكية ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الم نشرح لك صدرك وهو معطوف على قوله الم يجدك يتيما فاولي
الم نشرح لك صدرك وذلك ان النبي عليه السلام قال سألت ربي مسألة ووددت
انني لم اسألها قط قلت اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الله تعالى الم يجدك
يتيما فاولي قلت بلي ووجدك عائلا فاغني قلت بلا قال الم نشرح لك صدرك الآية وروى
عن بعض المتقدمين انه قال سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة الم
نشرح لك والضحى بمنزلة سورة واحدة وسورة الايلام والم تر كيف فعل ربك بمنزلة
سورة واحدة فقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك بالايمان والنبوة والحكمة
والتوحيد وهذا قول المقاتل وقال الهلبي ان جبريل اتاه فكنش عن صدره حتى ابداء
عن قلبه ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسله وانقاه ثم افبه ثم جاء بطيش من ذهب
فدملاه علما وايمانا ووضع فيه وبقا الا نشرح العلم حتى علم انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مؤمنا من وقت البثاق وشق صدره على جهة المثل

اعظم

هو الذي يؤكل وهو قول سعيد بن خبير والشعبه ثم قال وطور سينين يعني الجبل الذي
 كلم الله موسى عليه ويقال الطور اسم الجبل سينين يعني ذا شجر ويقال السينين معناه
 علي بن ابي طالب والزيون فاطمة الزهراء بنت محمد عليه السلام وطور سينين هما الحسن
 والحسين سيدان شهيدان في دار الدنيا وهذا معناه في اللغة وهذا البلد الامين
 يعني مكة امين من ان يحل بها اي يخرج منها من دخل فيها ويقال الامين لجميع الحيوان
 التي لا يجري عليها القلم ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني في احسن
 صورة لا والله يمشي مستويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها وقال بعضهم نزلت
 في شان وليد بن المغيرة وقال بعضهم لم نزلت في شان كلمة ابن اسيدة وقال بعضهم هذا عام
 ثم رددناه اسفل السافلين يعني رددناه بعد القوة والشباب الحسن الى الضعف والهرم حتى
 يصير كالصبي في حال الاول يعني رددناه الى اذل العمر ويقال ثم رددناه يعني الفاجر والكافر
 بعد موته الى اسفل السافلين في النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بوجهانية الله
 وعملوا الصالحات فلم اجر غير ممنون يعني غير منقوص وذلك ان المؤمن اذا عمل في حال شبابه
 وقوته وحيوته فاذا مرض وهرم او مات فانه يكتب له حسنة كما كان يعمل في حال حياته و

قوته

هذا الحديث
 الذي في كتاب
 التفسير
 في قوله
 والذين امنوا
 وعملوا الصالحات
 الله يضاعف لهم
 اجرهم
 في الدنيا
 والآخرة
 والله اعلم
 بالصواب

قوته الى يوم القيامة ويقال غير ممنون يعني لا يحب عليهم وعن النبي عليه السلام
 انه قال المؤمن اذا مات تصد يصعد مكانا الى السماء فيقول ان عبدك فلان
 قدمات فاذن لنا حتى نعبدك علي السماء فيقول الله تعالى ان سموا في مملوءة من
 الملائكة ولكن اذهبوا الى قبره وكتب احسناته الي يوم القيمة ثم قال وما يكذبك بعد بالدين يعني اثبت
 الانسان ما الذي حملك بعد ما خلقك الله في احسن تقويم حتى كذبت بيوم الحساب والقضاء
 ليس الله باحكم الحاكمين يعني باعدل العادلين يعمل بالعدل مع الكفار ومع المؤمنين بالفضل
 وقابل فالكذبك بعد بالدين يعني فما يكذبك اثبتا الانسان بعد بيان الصورة الحسنة والشباب
 والهرم بالحساب فلا تعتبر في صورتك وشبابك فهو قادر على ان يبعثك ويقال معني قوله الا
 الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني انه لا يخرف ولا يذهب عقله من كان عالما بالآية وروي
 عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وسورة اقرأ
 مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقرأ باسم ربك يقول اقرأ القرآن
 بامر ربك وهذا اول سورة نزل من القرآن وذلك ان النبي عليه السلام لا يبلغ اربعين سنة
 كان يسمع صوتا فيناديه يا محمد ولا يرى شخصا فكان يخشى على نفسه الجنون حتى راي جبريلا

يوماً في صورته فغشي عليه فحمل النبي عليه السلام إلى بيت خديجة فقالوا تترجعت
 مجنوناً فلما افان أخبر بذلك خديجة فجات إلى ورقة بن نوفل وكان يقرأ الانجيل
 ويفسره ثم جاءت إلى عدايس وكان راهباً فقال لها خديجة ان له نبأً ونبأنا وبظهور امره
 فخرج النبي عليه السلام يوماً إلى الوادي فجاء به هذه جبرائيل السورة وأمره بان يتوضأ
 ويصلي به ركعتين فلما رجع اعلم بذلك خديجة وعلمها الصلوة فذلك قوله تعالى قوا
 انفسكم واهليكم ناراً يعني علموهم وادبوهم وروي معمر عن الزهري قال اخبرني عروة
 عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
 الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلان الصبح ثم حبيب اليه الخلة يعني
 الغزاة فكان يأتي جبل حرا ويمكث هناك ثم يرجع إلى خديجة فجاءه الملك وهو على حرا
 اقرأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري فاخذني فغطني فضغطني
 حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى
 بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني
 فقال لي اقرأ باسم ربك الذي خلق ^{علم} خلق الانسان ما لم يعلم اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم

علم
 الذي خلق الاشياء والخلق فان خلقا
 الانسان يعني بني آدم من خلق جميع
 علمه اقرأ وربك الاكرم يعني اكرم
 علقه اقرأ وربك الاكرم يعني اكرم
 علقه اقرأ وربك الاكرم يعني اكرم

الذي خلق الاشياء والخلق فان خلقا
 الانسان يعني بني آدم من خلق جميع
 علمه اقرأ وربك الاكرم يعني اكرم
 علقه اقرأ وربك الاكرم يعني اكرم

علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف غاشية وقد اخذته الرعدة حتى دخل علي خديجة
 فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فذلك قوله اقرأ باسم ربك يعني اقرأ بعون ربك
 ووحيه اليك ويقال معناه اقرأ اسم ربك لقوله واذكر اسم ربك يعني اذكر ربك ثم وصفه فقال
 الذي خلق يعني ربك الذي خلق الخلايق ثم قال خلق الانسان من علق يعني خلق ابن آدم
 من دم غيبط وقال في رواية اخرى الم تخلقكم من ماء مهين وقال في اية اخرى خلقناكم من
 تراب وهذه الايات يصدق بعضها بعضاً لان اول الخلق من تراب ثم من نطفة ثم من علق
 ثم من مضغة كما بين الجمله في موضع اخر ثم قال اقرأ وربك الاكرم يعني اقرأ يا محمد عليه السلام
 وربك يعينك ويفهمك وان كنت غير فاري الاكرم يعني المتجاوز عن جهل العباد ويقال اقرأ وقد
 ثم السلام ثم استأنف فقال وربك الاكرم يعني الكريم ويقال الاكرم يعني المكرم بكرم من يشاء بالا
 ثم قال الذي علم بالقلم يعني الكتابة والخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يعني علم آدم اسماء
 كل شئ يعني الهمة ويقال علم الانسان يعني محمد عليه السلام ما لم يعلم يعني القرآن لقوله ما كنت
 تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال علم ما لم يعلم يعني علم بني آدم ما لم يعلموه لقوله والله
 اخبركم من بطون اممهاكم لا تعلمون شيئاً ثم قال ملاً يعني حقاً ان الانسان ليطغى يعني ان الانسان

ليعصي الله ويقال يعني يرفع مثله نفسه ان رآه استغني يعني اذا رآه نفسه مستغنياً عن
الله تعالى مثل ابي جهل واصحابه ومثل فرعون حيث ادّعى الربوبية قال حدثنا الفقيه ^{شرح}
ابو جعفر بن عوف عن الاعشى عن القسم عن عبد الله بن مسعود انه قال من هو مان ^{اي جوع ونبال حريص} الا
بشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد رضا الرحمن و
اما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغني ثم قال
ان الي ربك الرجوع يعني المرجع الي الله تعالى يوم القيامة ويقال معناه رجوع الخلائق كلهم
الي الله تعالى فيما سبون ويحازون فرب في الجنة وفريق في السعير ثم قال ارايت الذي ينهري
عبداً اذا صلى وذلك ان النبي عليه السلام كان اذا صلى في السجدة رفع صوته بالقراءة
فلغطوه ورموه بالحجارة فخفض صوته في الصلوات يعني الظهر والعصر اذا حضروا واما صلاة
المغرب شغلوا بالعشاء وصلوة العشاء ناموا وصلوة الفجر لم يقوموا فرفع في هذا صوته
فصار سنة الي اليوم يعني الي يومنا هذا فنزل ارايت الذي ينهري عبداً اذا صلى ويقال ان
ابا جهل بن هشام فقال لي ارايت محمد عليه السلام يصلي لأمر رب عنقه فنزل ارايت الذي
ينهري عبداً اذا صلى يعني الم ترالي هذا الكافر ينهري عبد الله عن الصلاة وهو محمد عليه السلام

ثم

ثم قال ارايت ان كان علي الهدي يعني محمداً واصحابه ان كان علي الإسلام او امر بالتقوي
يعني ثم قال ارايت ان كذب وتولي يعني ان كذب بالتوحيد وتولي عن الإسلام الم يعلم بان الله
يرى يعني الم يعلم بان الله يرى افعاله فيجازيه فهذا جواب لجميع ما تقدم من قوله ارايت
ويقال في الآية اضمرك وهو قوله ارايت الذي ينهري عبداً اذا صلى يعني هذا الذي يمنع ويؤذي
محمد عليه السلام اذا صلى اليس هو علي ضلالة اليس قد نهى عن الصلاة والخير ارايت ان كان
علي الهدي يعني ارايت ايها الناس ان كان المصلي علي الهدي او امر بالتقوي يعني بالتوحيد
واجتناب المعاصي فتنبه عن ذلك ثم قال كلا ليئ لم ينهني يعني حقاً ليئ لم يمنع ابو جهل
عن ان النبي عليه السلام ولم يتب ولم يسلم قبل الموت لنفسه بالناسية يعني لناخذن بالناسية
اخذاً شديداً يعني يؤخذ بنواصبه يوم القيامة ويطوي مع قدميه ويطرح في النار فنزل
الآية في شأن ابي جهل وهي عظة لجميع الناس وتهديد لمن يمنع عن الخير والطاعة ثم
قال ناصية كاذبة جعل الكاذبة صفة الناصية وانما اراد صاحب الناصية يعني كاذبة
علي الله خاطية مشركة ويقال خاطية يعني الجاحد الذي ياكل رزق الله تعالى ويبعد
غيره ثم قال فليدع ناديه يعني قل له يا محمد عليه السلام فليدع اهل مجلسه واصحابه الكفرة

حتى يعينوه سندع الزبانية يعني ملائكة العذاب غلاظ شداد والزبانية اخذ من
 الزبى والزبى الدفع وانما سمو الزبانية لانهم يدفع الكفار الى النار وقيل انما سموها
 زبانية لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم وروي في الخبر ان النبي عليه السلام
 لما قرأ عليه هذه السورة وبلغ الى قوله لنسفعا انا ادعوا قومي حتى يمنعوني عن ربك
 قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فلما سمع ذكر الزبانية رجع فرجعاً فقبل
 له خشيت منه قال لا ولكن رايت عنده فارساً فهدني بالزبانية فلا ادري ما الزبانية
 ومال الي الفارس فرم فخشيت ان يا كلني وروي عكرمة عن ابن عباس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هدا باجريل فقال لم تهديني فوالله لقد علمت اني اكسر
 نادياً لاهل الودي لي دعوت نادتي يعني اهل مجلس منعوني عنه عن ربك فنزل فليدع
 ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لودع ناديه اخذته الملائكة ثم قال ملا يعني حقاً
 يا محمد عليه السلام لا تقطعه في ترك الصلوة واسجد يعني صل لله عياناً واقترب
 الي ربك بالاعمال الصالحة وروي بن ابي نجيح عن مجاهد قال اقرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجداً لا تري شئ يقول واسجد واقترب يعني اقرب الي ربك

بالسجود

بسم الله الرحمن الرحيم
 في هذه السورة
 في السجدة
 في السجدة
 في السجدة
 في السجدة

بالسجود واعلم ان السجدة اربعة احرف السين سرعة المطيعي والجيم جهد
 العابدين والذال دوام المجتهدين والراء هداية العارفين ويقال السين سرور القادريين
 والجيم جمال العابدين والذال دولة المطيعين والراء هبة الصالحين سورة القدر كلها
 ملكه بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
 القدر يعني انزلنا القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ
 في ليلة القدر يعني في ليلة القضا وانما سميت ليلة القدر لان الله
 تعالى يقدر في تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة القابلة في امور البشر من الامور
 والاجل والرزق وغيره وبسم الله الى مذبرات الامور وهم اربعة من الملائكة
 اسرافيل وميكائيل ومالك وجبريل وقال في اية اخرى في ليلة مباركة وانما
 سميت ليلة القدر ليلة مباركة لانها ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة ثم قال وما ادرى ما
 ليلة القدر تعظيم لها فقال ليلة القدر خير من الف شهر يعني العمل في ليلة القدر خير من العمل
 في الف شهر لم تكن فيها ليلة القدر وذلك ان رسول الله عليه السلام كان جالساً بين اصحابه
 يحدث بان كان رجلاً من بني اسرائيل لبس السلاح الف شهر وصام ولم يضع السلاح حتى

في هذه السورة
 في السجدة
 في السجدة
 في السجدة
 في السجدة

ما من فَعُظْمَ ذلك على اصحابه فتزلت ليلة القدر خير يعني العمل فيه وثوابه افضل من لبس
 السلاح والقيام من الشهر ليس فيه ليلة القدر وروي في خبر آخر ان النبي عليه
 السلام اربى اليه اعمال الناس قليلة فكانت تقاصرها عاراً منه ان لا يبلغوا من العمل مثل
 الذي بلغ غيرهم في طول العمر واخطيه الله تعالى ليلة القدر خير من ان شهر فليل يا رسول الله اني
 ليلة هي قال التسوها في العشر الاواخر من رمضان ثم قال تنزل الملائكة من كل سماء ومن سدة
 المنزهى ومسكن جبرائيل علي وسطها فيزلون الى الارض ويدعون للخلق ويؤمنون بدعائهم الى وقت
 طلوع الفجر فذلك قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني جبرائيل عليهم السلام وذكر في الخبر ان جبرائيل وقف
 على سطح الكعبة وينشر جناحين له احدهما يبلغ المشرق والمغرب والاخرى يبلغ المغرب وقال
 بعضهم الروح خلق يشبه الملائكة ووجهه يشبه وجوه بني آدم وقال بعضهم هو ما قال الله قل الروح
 من امر ربي وقال مجاهد ما نزل ملك الا معه روح ولهم ابد وارجل وهم موكلون على الملائكة كما
 ان الملائكة موكلون على بني آدم ثم قال باذن ربهم يعني ينزلون باذن ربهم من كل امر يعني
 تلك الليلة من كل آفة سلام يعني سلامة في هذه الليلة لامة محمد ويقال هي سلامة لا يستطيع
 الشيطان ان يعمل فيها شراً وقال القتيبي ان من يوضع موضع الباء يعني بكل امر سلام هي اي

خير
 اي يوضع موضع الباء يعني بكل امر سلام هي اي
 وبني في غير هذا السلام والبداء وما
 الا سلام الكثرة ما يستعملون فيها على الامة

اي يوضع موضع الباء
 في ليلة القدر

خير لهم هي حتى مطلع الفجر يعني يطلع الفجر وقال مجاهد من كل امر سلام يقال اي وسلام من ان
 يحدث فيها داء او يستطيع الشيطان ان يعمل فيها ويقال معناه تنزل الملائكة والروح فيها باذن
 ربهم من كل امر وقد تم الكلام يعني ينزلون فيها من كل امر من الرحمة وبكل امر قد رزقه الله تعالى
 في تلك الليلة الى قابل ثم استأنف فقال سلام هي يعني سلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر وروي عن
 عباس انه قرأ من كل امر يعني سلام يعني الملائكة يستلمون على كل امرئ قرأ النساء حتى مطلع الفجر
 بكسر اللام والباقون بنصب اللام فمن قرأ بالكسر جعله اسماً للوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب جعله
 مصدراً يقال طلع بطلع طلوعاً ومطلعاً سورة لم يكن كلها ملكية لبس الله الرحمن الرحيم
 قوله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وقال الحنفى الكفار على
 ثلاثة اوجه كافراً مجتهد في كفره وطغيانه وكافراً متوسطاً في كفره وكافراً كسلاناً في كفره وكلهم كفار و
 مصيرهم الى النار فلكذلك المؤمنون على ثلاثة اوجه مؤمن مطيع ومؤمن مقتصد ومؤمن ظالم و
 كلهم ابرار ومصيرهم الى دار القرار ثم قال والمشركون يعني عبد الاوثان منفكين يعني غير منزهين
 عن كفرهم وعن قولهم الخبيث حتى تأتيهم البينة يعني اتهمهم البيان فاذا جاءهم البيان فربما انتهوا
 عن الكفر واسلموا وفريقاً تبوءوا على كفرهم ويقال لم ينزل الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون

علي الكفر حتي وجب في الحكمة علينا في هذا الحال ارسال الرسول اليهم ويقال معناه لم يكونوا
 منتهين عن الكفر حتي اتهم الرسول والكتاب فلما اتهم الكتاب والرسول تابوا ورجعوا
 عن الكفر وهم مؤمنوا اهل الكتاب والذين اسلموا من مشركي العرب وقال قتادة البينة
 اراد به محمد عليه السلام وقال القتيبي منفلي اي زليلين يقال لا انفك من كذي اي لا ازل
 ثم قال رسول الله يتلوا صحفا مطهرة ويقال صحفا مطهرة اي امورا مختلفة ويقال سمي
 القرآن صحفا من كثرة السورة يعني قرانا مطهرا من الزيادة والنقصان ويقال مطهرة من الكذب
 والتناقض فيها التب قيمة يعني صدوقه مستقيمة لا عوج فيها ويقال كتب قيمة يعني تدل علي الصواب
 والتصالح ولا تدل علي الشك والمعاصي ثم قال وماتفرقا الذين اتوا الكتاب يعني فما اختلفوا في محمد
 عليه السلام وهم اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءهم البينة يعني ما ظهر لهم الحق ونزل القرآن
 علي محمد ثم قال وما امسروا يعني وما امرهم محمد عليه السلام الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله ويقال وما
 امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله مخلصين له الدين حنفاء يعني مستسلمين وروى
 ابن ابي نجيم عن مجاهد قال حنفاء يعني متبعين قال الضحاك حنفاء يعني حجا جاجحون بيت
 الله تعالى ثم قال ويقبوا الصلوة يعني يقرأوا بالصلوة ويؤدوها في موافقها ويؤتوا الوكالات يعني

يقرأون
 على جميع الايمان سوى دين الاسلام
 ما ليس الايمان
 عليه السلام لا والله كان حنفا اي
 اي كونا علي دين ابراهيم الخليل
 لا ينفذوا الربوة ولا كونا خالصا
 له بالتوحيد والطاعة فان الاطلاص
 بخلص صاحب من العقوبات

يقروا

يقرأوا بها ويؤدوها وذلك دينا دين القيمة يعني المستقيمة لا عوج فيها وهو الاقرار بالتوحيد
 والصلوة والزكاة وانما قال القيمة بلفظ التانيث لانه انصرف الي الله والمراد به الملة
 المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الذي امرهم محمد عليه السلام وبهذا امروا في جميع الكتب ثم
 قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يعني الذين جحدوا من اليهود والنصارى
 محمد عليه السلام والقرآن ومن مشركي مكة وثبتوا علي كفرهم في نار جهنم خالدين فيها يعني
 دائمين فيها اولئك هم شر البرية يعني شر الخليفة قرنا نافع وابي عاصم البرية بالهمزة والباء
 بغير همزة فمن قرأ بغير فلان الصناعات يقال براء الله الخلق بغيرهم وهو الخلق البشري
 ومن قرأ بغير همز فلان اختار حذف الهمزة وتخفيفه ثم مدح المؤمنين ووصف اعمالهم وبيت مكانهم
 في الآخرة حتي يرغبوا في جواره فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا واخلصوا بقلوبهم وافعالهم وهم اصحاب
 النبي عليه السلام ومن تابعهم الي يوم القيمة وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية يعني هم خير الناس
 الخليفة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص والله المؤمن اكرم علي الله من الكعبة وقال ابو هريرة
 المؤمن اكرم علي الله من بعض الملائكة الذين عنده وروى عن الحسن انه سئل عن قوله اولئك
 هم خير البرية اهم خير من الملائكة فقال وبلكا واين تعدل الملائكة من الذين امنوا وعملوا الصالحات

ثم يأتي ثوابهم فقال جزأهم عند ربهم يعني ثوابهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار
يعني أنهار من الخمر والعسل واللبن من ما غيّر أسس خالدين فيها أبداً دائماً مقيمين فيها
رضي الله عنهم بأعمالهم ورضوا عنه ذلك يعني عن الله تعالى بنوابة الجنة هذا الثواب الذين ذكركم
لمن يخشي خشيته يعني وحدّيته في الدنيا واجتنبت معاصيه والله أعلم **سورة اذا زلزلت**
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل اذا زلزلت الارض اي تحركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة
وذلك ان الناس كانوا يسيرون في بدء الاسلام ان الله تعالى لا يواخذهم بالصغائر من
الذنوب ولا يعاقب الا في الكبائر حتى نزلت هذه الآية وقال القايل فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وذكر احوال ذلك اليوم وبقي ان القليل في ذلك
يكفي فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تنزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت وتضطرب
حتى تنكسر كل شئ عليها ويقال سبيل النبي عليه السلام من قيام الساعة فنزل وبقي ما يكون
من قيام الساعة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت تحركاً وهو كقوله يخرجكم
اخراجاً فالمصدر للتأكيد ثم قال واخرجت الارض انقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز

والاموات

والاموات وقال الا انسان ماله يعني الكافر ماله يعني الارض علي وجه التعجب يومئذ
تحدث اخبارها يعني تخبر الارض كل ما عملت عليها بنوا آدم من خير وشر تقول المؤمن صلي
علي وصام وتجو واعتمر وجاهد فيفرح المؤمن وتقول للكافر اشرك علي وزنا وسرفا ^{وشرب} الخمر
فيجزون الكافر فيقول ماله يعني ماله الارض تحدث بما عمل عليها علي وجه التقديم والتأخير
ومعناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان ماله يقول الله تعالى لمحمد عليه السلام
بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث لان ربك اذن لها في الكلام والهمها يومئذ
يصدر الناس اشتاتاً يعني تترجع الناس متفرقين فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير
فريقاً مع الحور العيون يتمتعون وفريقاً مع الشياطين يعذبون فريقاً علي السندس
والديباج علي الارائك متكئون فريقاً علي وجوههم في النار يحجرون لانهم هكذا
كانوا في الدنيا فريقاً حول المساجد والطاعات وفريقاً في المعاصي والشهوات ^{عليه} ^{الاشتات} ^{بمعنى} ^{يرجعون} ^{عند} ^{الحساب} ^{بعد} ^{فراغهم} ^{من} ^{الحساب} ^{اشتاتاً}
فذلك قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتاً يعني فريقاً ليرى اعمالهم يعني ثواب اعمالهم
فيرى اعمال المؤمنين سرور عليهم ويرى اعمال الكفار حسرات عليهم كما قال عز وجل
لذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وهكذا كما روي عن النبي عليه السلام

ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان مُحْسِنًا يقول لم لأن ددت احسانًا
 وان كان غير ذلك تقول لم لا ترغب عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب
 ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره يعني مقدار ذرة وهو ما يري فيه شعاع الشمس
 يره يعني ثوابه يري في الآخرة ومن يعمل مثقال ذرة شئراً يره يعني يراجزاه في الآخرة
 وروي قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال ما من
 كافر عمل مثقال ذرة من خير الا حُجِّلَ له ثواب ذلك فيه الدنيا في نفسه او في اهله او في
 ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن عمل مثقال
 ذرة من شئراً الا حُجِّلَتْ له عقوبة ذلك في الدنيا في نفسه او في ماله او في اهله حتى يخرج
 من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شئراً وروي معمر بن زيد بن اسلم ان رجلاً
 جاء الى النبي عليه السلام فقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه
 حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شئراً يره فقال الرجل حسبي
 فاخبر بذلك النبي عليه السلام فقال عليه السلام دعة فقد فقه الرجل وروي الأجلح
 عن ابي اسحاق عن امراته انها قالت دخلت على عايشة انا وامراة ابي السفر وعندها

سَلَّةٌ من عنب فجاء سائل فأخذت حبة من عنب فاعطته فنظر بعضهم الى بعض فقالت
 اقدُر ان هذه النمل من ذرة كثيرة ثم قرأت فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
 مثقال ذرة شئراً يره سورة العاديات مكية في قول ابن مسعود وفي قوله ^{مدينة} ^{سورة}
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قوله تعالى والعاديات ضحاً قال قتال
 وذلك ان رسول الله عليه وسلم بعث سرية الى بني كنانة واستعمل عليهم النذر بن عامر
 عمرو فابطاء عليه خبرهم فاغتم بذلك فانزل الله تعالى جبرائيل بهذه السورة يخبر رسول الله
 عليه السلام ويعلمه عن حالهم فقال والعاديات ضحاً يعني افراس اصحابك يا محمد يضجون
 في عدوهم فالمربات قدحاً يعني النار التي تنسطع من حوافر الفرس اذا عدت في مكان ذات
 ضُخُورٍ واجارٍ فالمغيرات صبحاً يعني اصحابك يغيرون على العدو وعند الصبح فانثرون به نقعاً
 ينثرون بحوافرهن التراب اذا عدت الفرس في مكان سهل يهيج التراب والغبار نقعاً يعني اطراحا
 على الارض فوسطن به جمعاً يعني اصحابك اصبحوا في وسط العدو مع الظفر والفتية فلا
 تغتم به قال الطائي والعاديات ضحاً يعني انفال الخيل حين تنفّس اذا اجتهدت وقال ابن
 مسعود والعاديات ضحاً هي الابل يعرفان اذا دخل الحاج مكة وروي عطاء عن ابن عباس قال

ويقال وهو الوليد بن المغيرة ويقال ابو صاحب ويقال كان ثلثة تقر في العرب في عصر واحد
 احدهم آية في السخاء وهو حاتم الطي والناس في اية في البخل وهو ابو صاحب والثالث
 اية في الطمع وهو الاشعث كان طماعا فكان من طمعه اذا راي عروسا تزف الى موضع
 جعل يكس باب داره لكي تدخل داره وكان من طمعه انه اذا راي انسانا يحك عنقه
 يظنه انه ينزع القميص ليدفع اليه واذا راي طيرا يطير في الهوي احمل القدرح بيبي تحته
 رجاء ان يسقط فيه البيض ويقال الكنود الذي يمنع رفده ويجمع اهله ويضرب عبده
 ولا يعطي النايبة في قومه وقال الحسن الكنود الذي يذكر المصايب وينسى النعم ويقال
 الكنود الذي لا خير فيه ويقال للارض الذي غلبت عليها السبخة ولا يخرج منها النزل ارض كنود
 ثم قال وانه علي ذلك لشهيد يعني ان الله حفيظ علي صنعه عالم به وانه لحب الخير لشديد
 يعني الا انسان علي جمع المال حريص وقال القتيبي معناه انه لحب المال لبخل والسدة
 البخل هاهنا وقال الزجاج معناه انه من اجل حب الدنيا لبخل وهذا موافق لما قال
 القتيبي ثم قال افلا يعلم اذا بعث ما في القبور يعني افلا يعلم هذا النجيل اذا بعث الناس من
 قبورهم ويعرضون علي الله بعث يعني اخرج وبعث وحصل ما في الصدور يعني بين ما في القلوب

من الخير

علي بن ابي طالب عليه السلام
 قال في تفسيره
 اعطاه الله تعالى ثلثة خصال
 حسنا يستر

من الخير والشر ان تربهم بهم يومئذ يخبر يعني عالم بهم وباسماءهم وبنياتهم ومن
 اطاعه في الدنيا ومن عصاه في الدنيا وفي الآية دليل ان الثواب سينتج عن
 قدر النية لانه قال عز وجل وحصل ما في الصدور يعني يحصل له من الثواب بقدر
 ما كان في قلبه من النية ان نوي بعمله وجه الله والدار الآخرة يحصل له الثواب
 علي قد رذك **سورة القارعة** **كلها ملكية** **ب** الله الرحمن الرحيم
 قوله عز وجل القارعة يعني القيامة والقيامة الساعة والساعة وهذا من اسماء يوم
 القيامة مثل الحاقة والطامة والصاخة وانما سميت القارعة لانها تفرغ القلوب بالاهوال
 ويقال انما سماها قارعة لثلاث لانه تفرغ في آذان العبد جماعل وسمعه والثاني تفرغ
 ان كان العبد بعضه في بعض والثالث تفرغ القلوب كما تفرغ القصار الثوب ثم قال
 وما ادريك ما القارعة تعظيما لشدةها ثم وصفها فقال يوم يكون الناس كالفرش
 المبثوث يعني كالجراد وكالفرش يحول بعضهم في بعض متحيرين حفاة عراة والبسوث
 المبسوط المنتشر الذي يحول بعضهم في بعض كما قال في آية اخري كانهم جراد
 منتشر ويقال شجرهم بالفرش لانهم يلقون انفسهم في النار كما يلقى الفرش نفسه

في النار وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني كالصوف المندوف وهي تتر من السحاب
 فاما من نقلت موازينه يعني رجت حسناته على سيئاته ويقال نقلت موازينه بالعمل الصالح
 والصلوة والصيام والزكاة وغيرها من العبادات فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي
 يعني في الجنة لا موت فيها ولا فقر ولا مرض ولا جنون ولا خوف آمن من كل خوف وفقر وامان
 خفت موازينه يعني رجت سيئاته على حسناته يعني الكافر ويقال من خفت موازينه من العمل
 الصالح يعني لا يكون له عمل صالح هاوية يعني مصيره الى النار فقال قتادة هي امهم وما ويرهم
 وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي على هامته وانما سميت امه لان مصيره
 اليها ومسكنه فيها ثم وصفها فقال وما اديك ماهية تعظيما لشدة رهاثم اخبر عنها فقال نارة
 حامية يعني حارة قد انتهرت حرها واصله ماهي فادخلت الهاء للوقوف كقوله اقرا كتابيه و
 اصله كناية قراحمة والكساي ماهي بغير هاء في الوصل وبالهاء عند الوقف والباقيون بانثابتها
 في الوصل والوقف **سورة التكاثر** **كلها مكية** **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قوله تعالى الهاكم التكاثر قال في رواية الكلبي نزلت في جنتي من العرب اي قبلي
 احدها بنو عبد مناف والاخر بنو سهم تفاخروا في الكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقال

بنو سهم

في رواية الكلبي
 نزلت في جنتي من العرب
 اي قبلي احدها بنو عبد مناف
 والاخر بنو سهم تفاخروا في الكثرة
 فكثرتهم بنو عبد مناف فقال

بنو سهم انما اهلكنا البغي والقتال فنعد احيانا واحباكم وامواتنا وامواتكم ففعلوا
 فكثرتهم بنو سهم يعني شغلتم التكاثر بالاموال والاولاد والعدد من طاعة الله تعالى
 حتي ذرتم المقابر اي حتي ادركتم الموت علي تلك الحال فتول الهلكم التكاثر يعني شغلتم
 وادهلكم التكاثر حتي زرتم المقابر يعني آيستم وذكرتم وتحدوتم اهل المقابر حتي يدرككم الموت
 علي تلك الحال وروي عن النبي عليه السلام انه قال قراء الهاكم التكاثر حتي زرتم المقابر ويقال
 معناه شغلتم التكاثر بالاموال والاولاد عن طاعة الله زرتم المقابر ثم قال يقول ابن آدم مالي
 وهلك من مالك الا ما اكلت فأنفيت او لبست فابليت او تصدقت فأمضيت ويقال معناه
 اغفلتم التكاثر عن الهاوية والنار الحامية حتي زرتم المقابر يعني عددتم في المقابر ثم قال
 كلا وهو رد عليهم ضيعهم ويقال معناه كلا يعني لا تدعون الفخر بالاحساب حتي زرتم المقابر
 وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه يعني ليس الامر الذي تقولون بنفي ان تكونوا عليه التكاثر والذي
 ينفي ان تكونوا عليه طاعة الله والايمان ببنيته محمد عليه السلام وقال مقاتل كلا سوف تعلمون
 اذا نزل بكم الموت ويقال كلا سوف تعلمون ان سئليتم في قبر ثم قال كلا سوف تعلمون بعد
 الموت حتي نزل بكم العذاب ان الاحساب لا تنفعكم ثم قال كلا لو تعلمون وقال بعضهم معناه

كلام لا تؤمنون بالوعد فقد تم الكلام ثم استأنف فقال لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون
أمر القيامة باليقين لأحكم عن ذلك ويقال هذا موصول به كلام لو تعلمون يقول حقاً لو علمتم
علم اليقين أن المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيامة ما فتخرتم بالمال والعذر والحسب
ثم قال لتروا الحميم قرا ابن عامر والكسائي لتروا بضم التاء والباقون بالنصب وابن
كثير ثم لترواها بضم التاء والباقون بالنصب فمن قرا بالنظم فهو علي مالم ينظم فاعله و
نصب الحميم علي أنه مفعول ثانٍ ومن قرا بالنصب فعلي مخاطبة ونصب الحميم لأنه مفعول
به يعني لتروا الحميم يوم القيامة عياناً ثم لترونها عني اليقين يعني ثم يدخلونها عياناً نائفاً
لا شك فيه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يعني ولتسألن يوم القيامة عن النعيم وقال علي بن
أبي طالب من أكل خبزاً يابساً وشرب الماء البارد الفرات فقد أصاب النعيم وقال ابن
مسعود وهو الأس والصححة وروي حماد بن سلمة عن عمار بن جابر أنه قال جأنا رسول الله
وأبو بكر وعمر فاطعمناهم بطناً وسقيناهم من الماء فقال رسول الله عليه السلام هذا من النعيم الذي
تسألون عنه وروي صالح بن محمد بن مروان عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس أن أبا
بكر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكلة أطعمها مع رسول الله عليه السلام في بيت أبي

الهيثم

الهيثم بن السهاني من ليم وخبر شعير وبسر مذنب وما وعذب فقال رسول الله اتخاف أن يكون
هذا علينا بالذي تسأل عنه فقال عليه السلام إنما ذلك للكفار ثم قال تلك لا يسأل الله منها
العبد يوم القيمة ما يوارى به عورته وما يقيم صلبه وما يكتنه من الحر والبرد وهو مسئول
بعد ذلك من كل نعمة وروي الحسن عن رسول الله قال انعم الله علي عبد من نعمة صغيرة أو كبيرة
فيقول عليها الحمد لله إلا اعطي خبراً مما أخذ وفي نسخة أخرى الحمد لله الذي اعطي خبراً مما
أخذ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التكاثر لم يجاسه الله بالنعم الذي انعم
به عليه في الدار واعطي من الأجر من قرأ القرآن **سورة العصر طرأ ملكية** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والعصر قال علي بن أبي طالب يعني الدهر وروي عن ابن عباس أنه قال يعني
صلوة العصر وذلك أن أبا بكر لما أسلم فقال لواله يا أبا بكر خسران حتى تركت دين أباك
وتبعت صبيّاً فقال أبو بكر ليس هذا خسران في قبول الحق وإنما الخسارة في عبادة الأوثان
لا تسع ولا تبصر ولا تقني عنك شيئاً فترل جبرائيل بهذه الآية والعصر يقول انقسم الله تعالى
بصلوة العصر أن الإنسان لفي خسر يعني أن الكافر لفي خسر أي الكافر والعامل بغير
طاعة الله تعالى لفي خسر خسران وروي عن محمد بن كعب القرظي أنه قال أن الإنسان

لنفي خسر يعني الناس لهم ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قيل العمل
 الصالح كيف يكون قيل العمل الصالح هو ان لا يكون فيه رياء الخلق ووسوسة الشيطان وعيوب
 النفس مثل العجب والكبر والالتفات الى العمل والاعتماد عليه ويقال العمل الصالح هو انه
 لو ظهر لأهل الأرض لا يجدون عليه عيباً ولو ظهر لأهل السماء لا يجدون عليه نقصاناً والله تبارك
 وتعالى يرضه ويحبّه فيمنع ذلك عن عمل الصالحين او قال القتيبي لخسران النقصان الا الذين امنوا وعملوا
 الصالحات فانهم غير منقوصين كما قال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم
 اجر غير ممنون يعني يكتب لهم ثواب عملهم وان ضعفوا عن العمل وقال الزجاج ان الانسان اراد به
 الناس الخسر والخسران واحد ومعناه ان الناس يعني الكفار والعاملون بغير طاعة الله تعالى لنفي خسر
 وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرأ والعصر ونواب الدهر ان الانسان لنفي خسر وأنه
 لنفي لعنة الى اخر الدهر ويقال اقسم الله تعالى بخالق الدهر ان الانسان يعني ابا جهل والوليد بن المغيرة
 ومن كان في مثل حالهما ثم استثنى المؤمنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ابا بكر وعمر وعثمان
 وعليهما رضي عنهم اجمعين وتواصوا بالحق يعني تحاشوا على القران يعني يرغبون الناس على الإيمان
 والأعمال الصالحة وتواصوا بالصبر يعني تحاشوا على الصبر على عبادة الله وعلى الشدايد ويبرحون

الناس

الناس علي ذلك ويقال بالصبر على المكروهات فان الجنة حقت بالمكروه سورة الهن
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل وبل لكل هنزة يعني الشدة من
 العذاب معناه العذاب الشديد لكل مغتاب الناس ويقال وبلى واد في جهنم لكل هنزة لمنزلة وهو انقطع
 اللعان وقال ابن عباس الهنزة هو المغتاب والمنزلة هو العذاب قال ابو العالية يعني الذي يهنزه في جهنمه
 ويلمزه من خلفه وقال مجاهد الهنزة الطعان والمنزلة الذي ياكل لحوم الناس فقال ابن عباس الهنزة
 والمنزلة المعروف بين الناس بالغيبة والآية نزلت في اخنسن بن شريق ويقال الذي يسخر من الناس
 فيشرب بعينه وبجأ حبيبه وبشفقته اليه وقام قاتل فنزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي
 عليه السلام ويطعن في وجهه ويقال نزلت في جميع المغتابين ثم قال الذي جمع ما لا وعدده يعني الذي جمع
 ما لا اي استعد بجأله يشتري به الخدم والحيوان وعدده اي حبسه واحصيه قرا ابن كثير وحسنة والكسائي
 الذي جمع ما لا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فهو له مائة الف وكثرة الجمع ومن قرا
 بالتخفيف فعنه جمع ما لا اجمعاً وعدده اي قوماً وعد لهم نصراً ثم قال يحسب مالاً
 ان ماله اخلاده يعني ابطل ان ماله الذي جمعه اخلاده ما لا في الدنيا ويمنعه من
 الموت فلا يموت حتى يفني ماله يقول الله تعالى كلما مضاه حقاً
 كذا ومن قرا مشددة فعنه الذي جمع ما لا وعدده
 لدفع الشدائد والفقير عن نفسه

معناه فقل ان كثرة ماله
 يقيه الى يوم القيمة اي ليس
 الامر على ما يحسب معناه والذي جمع
 مالاً كثيراً من الحرام والنجسة وعدده اذا
 قرا تخفيفاً معناه احصى ماله وافقره على
 غيره وقال ان في من الاكل كذا ومن الغنم كذا
 ومن الخيل كذا ومن الرقيق كذا ومن الصاعدة
 كذا ومن قرا مشددة فعنه الذي جمع ما لا وعدده
 لدفع الشدائد والفقير عن نفسه

الشيء الذي لا يخلو من
الشيء الذي لا يخلو من
الشيء الذي لا يخلو من
الشيء الذي لا يخلو من

لا يخلده بل يموت ويترك جميع ما جمعه من الأموال لغيره وبقي وزره عليه وحسابه عليه لا
يخلده بحاله وولده ثم استأنف فقال لينبذن في الحطمة يعني لطرحن وليقذفن في الحطمة و
الحطمة اسم من أسماء النار ثم قال وما أدريك ما الحطمة فغلباً لشانهانم وصفها فقال نا
والله الموقدة يعني المسعرة تحطم العظام وتأكل اللحم ولهذا سميت الحطمة التي تطلع علي
الافئدة يعني تأكل الجلد واللحم حتى تبلغ افئدتهم وقال القتيبي تطلع علي الافئدة يعني تشترن
عليها وخص الافئدة لان الألم اذا صار الي الفؤاد مات صاحبه فاخبر انهم في حال من الموت
وهم لا يموتون كما قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيي ويقال تطلع علي الافئدة يعني تأكل النار حتى
تبلغ الافئدة فاذا بلغت الافئدة ابتداء خلقه ولا تحرق القلب لان القلب اذا احترق لا يجد الألم
فيكون القلب علي حاله لكي يجد الألم ثم قال انها عليهم موصدة يعني مطبقة علي الكافرين في عمد ممددة
يعني طبقها صمدودة مشدودة الي العمد وقال الزجاج معناه العذاب مطبق عليهم في عمد اي في عمد من النار
معناه ان النار علي الكفار والفساق ومطبقة لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها ثم وقال الضحاك
اي حايطة الاباب فيه وروي الاغش انه كان يقرأ انها عليهم موصدة بعد ممددة يعني اظبقت
الابواب ثم شدت بالأتاد من حديد من نار حتى يرجع اليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم

معناه انها ممددة وشدت وربطت
الي عمد كما بعد السواد من طولها
وسمها وان هو يوانه سبعين الف سنة
لا يلبث الي اكلها فتعود بالآلة شرها

باب

باب ولا يدخل عليهم روح ولا يخرج منها ثم الي اخر الا بد قرا الحمة والكسائي وعاصم
في رواية ابي بكر في عمد بضم العين والباقون بالنصب ومعناها واحد وهو جمع العماد
سورة الفيل كلها ملكية **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله تعالى الم
تركيب فعل ربك يعني الم تخبر بالقرآن ويقال الم تر يعني الم يحطك بيلفك الخبر ويقال
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الاخبار يعني اعلم واعتبر بصنع ربك كيف فعل ربك
يعني كيف عذب ربك باصحاب الفيل وكان يدبروا صاحب الفيل ما ذكرنا في سورة البروج
ان زرعة قتل المسلمين بالنار فهرب رجل منهم الي ملك الحبشة واخبره بذلك فبعث
ملك الحبشة جيشاً الي اليمن وامر عليهم ارباطاً ومعه في جنده ابرهة الأشرم
فركب البحر فبين معه حتى نزلوا ساحل البحر مما يلي ارض اليمن فدخلوها ومع ارباط
سبعون الفاً من الحبشة وهزم جنود زرعة والقي زرعة نفسه في الماء فملك واقام ارباط
باليمن سنيناً في سلطانه ذلك ثم نازعه في ارض اليمن ابرهة وكان من اصحابه من
وجهه معه النجاشي الي اليمن وخالفه ابرهة وتفرقت الجند وصار الي كل واحد منها طائفة
ثم خرجوا للقتال فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الي ارباط

أنك لا تصنع شيئاً بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تقضيها فابرز لي وابرز لك فأبنا
أصاب صاحبه انصرف اليه جنده فأرسل اليه ارباطاً قد انصفت فاخرج فخرج اليه
ابرهة وكان رجلاً قصيراً الجماً وخرج اليه ارباط وفداً وكان رجلاً طويلاً أعظماً في يده حربة
وخلف ابرهه عبداً له يقال له عتودة وروي بعضهم عيودة بالياء فلما دنا احدهما من صاحبه
رفع ارباط الحربة فضرب بها علي راس ابرهه يريد يا فوخه فوقعت الحربة علي جبهة ابرهه
فشدخت حاجبيه وعينيه وانفه وشفتيه فلذلك سمي ابرهه اسدوم وحمل عتودة علي ارباط
من خلف ابرهه فقتل ارباطاً وانصرف جند ارباط الي ابرهه فاجتمعت عليه الحبشة باليمن
وكل ما صنع من هذه الاشياء ابرهه من غير علم النجاشي ملك الحبشة فلما بلغه ذلك
غضب غضباً شديداً وقال عد علي اميري فقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهه حتي يطأ
بلاده ويحترق بنا صيده فلما بلغه ذلك الي ابرهه حلق راسه وملا جراباً من تراب ارض اليمن
ثم بعث به الي النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباطاً عبدك وانا عبدك اختلقنا
في امرك وكل طاعة لك الا اني قد كنت اقوي علي امر الحبشة واضبط لها وقد خلفت راسي
حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارض اليمن ليضعه تحت قدميه فيبتر

قسمه

قسمه فلما وصل كتاب ابرهه الي النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتي
ياتيك امري فقال ابرهه لعتودة حين قتل ارباطاً يا عيودة احكك بعني احكم علي بما شئت
فقال عيودة حكمت ان لا تدخل عروش من نساء اهل اليمن علي زوجها حتي اصيها قبل ذلك لك
فأقام ابرهه باليمن وعلامة عيودة يصنع باليمن ما كان اعطاه من حله حينئذ عد عليه رجل
من حمير واختم فقتله فلما بلغ ابرهه بن صبياح قتله وكان ابرهه رجلاً حليماً ورعاً في دينه
من نصرانية فقال هذا بني لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يأتني مما ينف منه الرجال
اتي والله لقد علمت حين حكته انه يسأل الذي سأل ما حكته وايم الله لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا
قوة ثم ات ابرهه بني بصعاء كنيسة لم يري مثلاً في زمانه في ارض الروم ولا في ارض الشام ثم
كتب الي النجاشي الاكبر ملك الحبشة اتي قد بنيت لك بنا لم يبن مثلاً الملك كان قبلك ولست
بمتهبي حتي اصرف اليها حج العرب فلما سمعت العرب بكتاب ابرهه الي النجاشي وخرج رجل
من بني كنانة وهو من النخس حتي قدم اليمن فدخل الكنيسة فنظر فيها ثم ضري فيها فدخلها ابرهه
فوجد العذرة فيها فقال من اجترأ علي بهذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك
البيت الذي تحبه العرب فقال اجترأ علي بهذا اثم قال ونصراني لا اهد من ذلك البيت ولا أرضه

حتى لا تجده حاجاً ابداً فدعا بالفيل وأن قومه بالخروج وروي في رواية أن فبة من قريش
خرجوا إلى أرض النجاشي فأوقدوا ناراً فلما رجعوا تركوا النار في يوم عاصف حتى وقعت
النار في الكنيسة فأحرقها فغزم أبرهة هو خليفة النجاشي ليخرج إلى مكة فيهدم الكعبة و
ينقل أجزائها إلى اليمن فيبني هناك بيتاً ليحج الناس به وروي في رواية أخرى أن رجلاً من
أهل مكة خرج إلى اليمن فأخذ حزمة من القصب ذات ليلة وادخلها في الكنيسة وأحرقها
ثم هرب فبني بها أبرهة مرة أخرى وحلف بعيسى ومريم بأن يهدم الكعبة لكي يتحول الحج إلى
الكنيسة فتجهز وخرج معه بالفيل حتى إذا كان في بعض طريقهم بعث رجلاً مع بني سليم
ليدعو الناس إلى حج بيته الذي بنى فلقاه أيضاً رجل من الخس من بني كنانة فقتله فازداد
بذلك غيظاً وجرداً وحذ على المسير والانطلاق فخرج إليه رجل كان من أشرف اليمن وملكهم
يقال له دونفر فدعى قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده وردة عن
بيته الله فقاتله فهزم دونفر وأصحابه فأخذ دونفر وأبي أسيراً فلما أراد قتله قال أيها الملك
لا تقتلني فإنه عسي أن أكون معك خير لك من قتلي فتركه وحبه عنده في وثاقه ثم مضى
على وجهه حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له ثعلب بن حبيب الخثعمي فقاتله فهزمه فأخذ أسيراً

فلما

فلما أتى به وهم بقتله قال أيها الملك لا تقتلني فأتى ذلك بأرض العرب فقتله وخل سبيله وخرج
به معه يدركه إلى أرض العرب حتى إذا مر بالطائف فخرج إليه أبو مسعود بن مغيث في رجال من
بني ثقيف فقالوا أيها الملك إنما نحن عبيدك وليس عندنا لك خلاف وليس بتينا هذا الذي
تريد يعنون الإثام وليس التي تجع إليها العرب وإنما يكون ذلك بيت قريش الذي بجملة فخن نبعت
معه من يدك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأرغال فخرج يهدمهم أن طريق حتى أتاهم بالمغس وهي
على ستة أميال من مكة فمات أبو رغال هناك فرجعت العرب قبره فمروا القبر الذي يرجه الناس
بالمغس ثم أت قريشاً لما علموا أنهم لإطاعة لهم بالقتال مع هؤلاء القوم لم يبق جملة أحد إلا خرجوا
إلى الشعب والجبال ولم يبق أحد إلا عبد المطلب علي سقايته وشيعة أقام علي حجابة البيت
فجعل عبد المطلب يأخذ بعضاً في الباب ثم يقول اللهم أن المرء يمنع رجلاً فامنع رجلاً لا يغلبوا
بصلبيهم فامر ما بدا لك ثم أت أبرهة بعث رجلاً من الحبشة على حمل له حتى أتته إلى مكة فساق إليه
أمواله أموال قريش وغيرها وأصاب ما في بغير عبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ثم بعث
أبرهة رجلاً من أهل حمير إلى مكة فقال له سل عن سيد هذا البلد ونسبهم ثم قال له قل أن الملك يقول
لك أتت لم أت بحركم إنما جئت لهدم هذا البيت فإن لم تقرضوا لي بدونه بحرب فلا حاجت لي

بدمائكم فلما دخل مكة جاء الى عبد المطلب ادي اليه الرسالة فقال له عبد المطلب
مانريد حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم فان
يمنعه فهو بيته وحرمة وإن لم يحل بيننا وبين حرمة فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له
الرسول فانطلق اليه فإنه قد امرني آتي بك اليه فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
بنيه حتى آتى العسكر فسأل عن ذي نجر وكان صديقه فآله فجاءه وهو في مجلسه فقال له هل عندك
من غنما بما نزل بنا فقال له ذو نجر له ما غنارجل اسير بيدي ملك ينتظر بان يقتله غدوا و
عشيا الا ان صاحب الفيل صديق لي فارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقا واسأله
ان يستأذن لك علي الملك فتكلم بما بدلك فقال عبد المطلب حسبي ففعل ذو نجر ذلك فلما
دخل عبد المطلب علي الملك فكله فاعجبه ابرهة كلامه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك
فقال عبد المطلب حاجتي اليك اترد علي ما نبي بعيري لي فلما قال ذلك قال له ابرهة لقد كنت
العجبتني حين رايتك ثم آتي قد زهدت فيك حين كلمتني في ما نبي بعيري اصبر اليك وتترك
بيتا هودينك ودين ابايك قد جئت بهدمه ولا تكلمني فيه قال عبد المطلب انني رب الابل
وان للبيت ربا سيمعه قال ابرهة ما كان يمنع مني قال فانت وذلك فرد عليه الابل وانصرف

عبد

عبد المطلب الي قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج لمن بقي من اهل مكة الي الجبال وفي
بطون الشعاب ثم قام عبد المطلب واخذ بحلقة باب الكعبة وقال اللهم ان العبد يمنع
رحله وذكر كل ما في ذلك ثم ترك حلقة الباب وانطلق ومن معه الي قلال الجبال ينتظرون
ما يصنع ابرهة بمكة فلما أصبح الأبرهة تهباً لدخول مكة وهما فيلده وهما جيسه وكان
اسم الفيل محمودا وكنيته ابو العباس وكنية ابرهة ابو الملك مشرم فلما وجهوا الفيل
الي مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي الي جنب الفيل ثم اخذ بأذنيه فقال ابركي محمودا وارجع
راشدا من حيث جئت فانك والله في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فاضطجع الفيل فضره
ليقوم فابي فضر به في راسه بالطبرزين ليقوم فابي فوجهوه راجعا الي اليمن فقام يبررون
ووجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الي مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا
من البعير امثال الخطا طيف مع كل طائر منها ثلثة اعمار حج في منقاره وحجران في رجله امثال
الحمصة والعدسة لا يصيب احدا منهم الا هلك فخرجوا هاربين يبتدون الطريق الذي
جاء منه يتسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم علي الطريق فخرج نفيل ليستدل حتي صعد الجبل
فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويرملون علي كل منهل فأصيب ابرهة في جسده وخرجوا

معه سقط يسقط من جسده أنملة فتزل أنملة كلها سقطت منه خرجت مادة قبيح
 وديم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فلما مات مامات حتى انصدع
 صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه بكسوم ابن ابرهة ملك اليمن وروي في الخبر
 ان اول ما وقعت الحصة الجيئة والجدرى بارض العرب في ذلك العام قال بعضهم
 كان امر الفيل قبل مولود النبي عليه السلام بثلث وعشرين سنة وقال بعضهم كان
 ذلك في عام مولوده وروي عن قيس بن مخزومة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام الفيل فنزل قوله تعالى ألم تركبنا نتركبنا فقال ربك يا صاحب الفيل يعني كيف علما
 قب ربك يا صاحب الفيل بالجماعة حين ارادوا هدم الكعبة ألم يجعل كيدهم في تضليل
 يعني كيد الذين ارادوا هدم الكعبة في تضليل يعني في خسارة ويقال معناه ألم يجعل ضيقهم
 في ابا بيل وارسل عليهم طيرا ابابيل يعني متتابعين بعضها على اثر بعض قال سعيد بن
 جبير ارسل الله عليهم طيرا بيضاء صفراء وقال عبيد بن عمير ارسل عليهم طيرا بلقاء
 من البحر كانتها الخطا طيف وروي عطاء بن عباس قال طير سود اجاءت من قبل
 البحر فوجأ ثم قال ترميمهم بجماعة قال سعيد بن جبير جماعة احتال الحمص وعبد ابن عباس

انه

انه قال رايت عند امهاتي من تلك الحجارة مثل بغض الغنم مخططة بحجارة وروي
 اسرايل عن جبير بن سابط قال طير كانها رجال الهند جأت من قبل البحر تحمل
 الحجارة في مناقيرها وظافيرها اكبرها كبرك الابل واصغرها كروس الانسان
 بجماعة من سجيل يعني من طير خلطة الحجارة ويقال طير مطبخ كما يطبخ الاجتر وذكر
 مقاتل عن عكرمة قال هي طير جأت من قبل البحر لها رؤوس كروؤس السباع لم تر قبل يومئذ
 ولا بعده فجعلت ترميمهم بالحجارة فتجدر جلودهم وكان اول يوم روي الجدرى ويقال مكتوب
 في كل جملة اسم الرجل واسم ابيه فلا يصيب الرجل شيئا الا نفذه فواقع علي رأس
 رجل الاخرج من دبره وما وقعت على جنبه الاخرج من الحجاب الجانب الاخر فقال وهب
 بن منبجة جملة من سجيل قال بالفارسية سنج وكل يعني جملة وطينا روي موسى بن
 يسار عن عكرمة قال جملة من سجيل قال سنك وكل ثم قال فجعلهم كعصف ماكول يعني كورق
 النزع البالي فاخبر الله تعالى انه سخط على الحابرة اضعف خلقه كما سخط على عمرو بن لؤي
 فاكل من دماغه اربعين يوما فمات من ذلك **سورة قريش كلها مكتوبة**
 بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا يلاف قريش قرا ابن عامر

وفتنه والعصفور قاله
 جبير بن سابط
 علي

لا يلف به هزة مختلفة الكسر والباقون بيان قبلها هزة ومعناها واحد وهذا موصوف
 بما قبله يعني أن الله تعالى أهلك أصحاب الغيد لإيلف قريش يعني ليقم قريش بالحرم و
 جاور البيت فقال فجعلهم كعصفٍ مأكول لإيلف قريش أي فعل ذلك ليؤلف قريشاً بها
 تبنى الرحلتين اللتين بهما عيشهم ومقامهم بمكة وقال أهل اللغة ألفت موضع كذي
 أي الزمته والفتية كما يقول لزمتم موضع كذي والزمته وكرر لإيلف علي معنى التاكيد كما يتولد
 في الكلام أعطيتك المال لصيانة وجهك وصيانتك عن جميع الناس وقال مجاهد
 لإيلف قريش يعني لنعني علي قريش وقال سعيد بن جبيرة ذكر نعمتي علي قريش ويقال
 معناه لا يشق عليهم التوحيد كما يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف وقال مقاتل وذلك
 أن قريشاً كانوا تجاراً فمنهم ستمت قريشاً فكانوا يجتارون في الشتاء من الأردن وفلسطين
 لأن ساحل البحر كان أدناها فإذا كان الصيف تركوا طريق الشام وأخذوا طريق اليمن
 فشوق ذلك عليهم فقد فاد الله تعالى في قلوب حبشه حتى حملوا الطعام في السفن إلى مكة للبيع
 وجعل أهل مكة يخرجون إليهم علي مسيرة ليلة ويشترون فكفاهم الله ثوبة الشتاء والصيف
 فليعبدوا رب هذا البيت لأن رب هذا البيت كفهم ثوبة الخوف والجوع فليستفوا العبادة

كما

كما الفوار رحلة الشتاء والصيف قال الزجاج كانوا يرحلون في الشتاء إلى الشام وفي الصيف إلى
 اليمن وهذا موافق لما قال مقاتل وقال السدي في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وهكذا
 قال القتيبي وروي عن أبي العالية أنه قال لا يقيمون بمكة صيفاً ولا شتاءً فأمرهم الله بالمقام
 عند البيت في العبادة ويقال معناه قل لهم يا محمد عليه السلام حتى يجتمعوا علي الأيمان والتوحيد
 وعبادة رب هذا البيت كما اجتماعهم علي رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت يعني لسيد
 هذا البيت وخالف هذا البيت الذي صنع هذا الإحسان اليكم حتى يكرمكم في الآخرة كما أكرمكم و
 أحسن اليكم في الدنيا الذي أطعمهم من جوع يعني أشبعهم بعد الجوع الذي أصابهم حتى جهدوا
 وأمنهم من خوفٍ يعني من خوف الجهد والعدو والغارة وقال السدي معني قوله تعالى وأمنهم
 من خوفٍ يعني من خوف الجذام **سورة ارايت كل ما ملكت**
بشاً الرحمن الرحيم قول الله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين
 قرأ الكسائي رايت بغير الف وقرأ نافع بالف ارايت بغير هـ والباقون بالالف والهمزة فـهـ
 كلها لغات العرب واللغة المعروفة بالالف والهمزة ومعناه الآخرى يا محمد عليه السلام هذا الكافر
 الذي يكذب بالدين يعني بيوم القيامة ويقال معناه ما تقول يا محمد في هذا الكافر يكذب بيوم

القيامة فكيف يكون حاله يوم القيمة قال قتادة نزلت هذا في وهب بن عاييل قال جعد بن هبيرة

نزلت في عاصم بن وايل ويقال هذا تهديد لجميع الكفار ثم قال فذلك الذي يدع اليتيم يعني

يدفع اليتيم عن حقه ويقال بمنع حقه ويظلمه ولا يحض على طعام المسكين يعني لا يجت غيره

على طعام المسكين ويقال معناه لا يطعم المسكين ثم قال فويل للمصلين يعني للنافقين الذين هم

عن صلاتهم ساهون يعني لا هيئ عن حاجتي يذهب وقتها الذين هم يراون الناس بالصلوة

ولا يريدون بها وجه الله تعالى يعني اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلون ثم قال

ويمنعون الماعون قال مقاتل يمنعون الزكاة والماعون بلغه الحبشة المال وقال علي بن الفاس والقاسم والماء والماء

ابي طالب يراون بصلواتهم ويمنعون الزكاة ويقال الماعون يعني المعروف كله الذي يتعاطاه

الناس فيما بينهم وعن ابي حنيفة قال سألت عبد الله بن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاطاه

الناس فيما بينهم الفاس والقدر يعني ونحو ذلك وروي وكيع عن سالم بن عبد الله قال سمعت عمر

قال الماعون الفاس والقدرة والذلوقلت من منع هذا فله الويل قال من لصلوته رأيا وسرها عنها

منع هذا فله الويل وقال القتيبي الماعون الزكاة ويقال هو الماء والماء وقال الفرأ هو الماء **سورة**

الكوثر ملكها ملكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله

تعالى

وصلوة الحجية وصلوة المفروضة افضل وعلى من صلوة المسلمين وانت شر أكثر من الجرم والنعوم لا يصلون
صلوات المفروضة ويسارعون في صلوة المسلمين كما أنهم يرونها أكبر من الفرض تنوز بالله من الشيطان الرجيم
بل صلوة من الفرائض افضل من خمسين بل من مائة صلوة الله فسا رعو الى اداء الفرائض

تعالى انا اعطيناك الكوثر يعني الخير الكثير افضل القرآن ويقال العلم وقال القتيبي

احسبه فوعل بالجزم من الكثرة والخير الكثير وقال مقاتل انا اعطيناك الكوثر ارا

به نهر في الجنة طينه مسك وادف ورضا خه الكولوا اشتد بياضاً من الثلج واحلى من العسل

وروي عطاب بن السائب عن محمد بن ريار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الكوثر نهر في الجنة حافاه الذهب ومجاره على الذر والياقوت ماؤه اشتد بياضاً من

اللبس واحلى من العسل ترابه اطيب من المسك وروي انس عن النبي عليه السلام قال بينا انا اسير

في الجنة فاذا انا بنهي حافاه قباب من اللؤلؤ المجوف يعني الخيام قلت ما هذا يا جبرائيل

قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك ثم قال فصل لربك يعني صل لله الصلوة الخمس واخر قال

بعضهم واخر نفسك يعني اجتهد في الطاعة وقال بعضهم واخر يعني استقبال بترك القبلة وقال

الرجاء واخر يعني واخر البدنة يعني اعرف هذه الكرامة من الله واعبد به فصل واخر وقال بعضهم

صل صلوة العيد يوم النحر واخر البدنة ثم قال ان شائئك يعني مبغضك وهو عاصم بن

الوايل السهمي هو الأبتري يعني الذي أبتى من الخير وذلك ان العاصي بن وايل السهمي كان يقول

لأصحابه هذا الأبتري الذي لا عقب له فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاقتم لذلك فتر ان شائئك

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تزول قدمي عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع جمال عن عمره فيم اخبره

وعن جسده فيم ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه فيم انفق

هو الإبراهيم يا محمد ستذكرني اذا ذكرت فرفع الله ذكره في كل موطن ويقال فصل لربك وانحر
أمر بان يستوى بين السجدةتين حتى يبدي نحره فحاطب بذلك النبي عليه السلام والمراد
به جميع الأمة كما قال ياتها المنزل المراد هو واصحابه وعن علي بن ابي طالب في قوله فصل
لربك وانحر قال وضع اليمنى على الشمال في الصلوة ان شئت فقل هو الأبر يعني عامر بن وائل
السمي هو الأبر من ماله وولده واهله والتبر في اللغة هو استبصال والقطع وقال
قتادة الأبر هو الحقير الذليل الرقيق **سورة الكافرون كلهم ملكية**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل قل يا أيها الكافرون وذلك
ان كفار قريش قالوا للنبي عليه السلام ان سترك انتج دينك عاماً وترجع الى ديننا عاماً
فنزلت هذه السورة وقال مقاتل نزلت في المستهزئين وذلك ان النبي عليه السلام لما قرأت الدنيا
تدعون من دون الله عبادة أمثالكم الآية قال ابو جهل لا تفارقنا الا واحداً الامر بين تدخل
معه في بعض ما تعبد وتدخل معنا في بعض ديننا وتبتر من آلهتنا وتبتر من الهك
فنزلت هذه السورة قال الكلبي انهم اتوا العباس فقالوا الوان ابن اخيك استلم بعض آلهتنا
لصدقناه بما يقول وآمنابه فنزل قل يا أيها الكافرون ويقال انهم اجتمعوا الى ابي طالب وقالوا

انه يؤذينا ونحن لا تؤذيه لحرمتك فدعاه ابو طالب وذكر له ذلك فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انما ادعوهم الى كلمة واحدة فقالوا ما هي قال لا اله الا الله فنفروا
عن هذه الكلمة فنزل قل يا أيها الكافرون يعني يا محمد قل لاهل مكة لا تعبدوا ما تعبدون
يعني لا تعبدوا هذا الذي تعبدون انتم من الاوثان ولا ارجع الى دينكم ولا انتم عابدون
ما تعبدون يعني لا تعبدون انتم بعد هذا الرب الذي اعبدنا حتى توثقوا ما يستقبلكم غداً
وهذا القول من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين ناراً ثم قال ولا انا عابد
ما عبدتم يعني لست انا في الحال عابداً لأصنامكم وما كنت قبل هذا عابداً لها لاني علمت
مقرة عبادتها ولا انتم عابدون ما اعبد يعني لستم عابدين في الحال لربي بجهلكم وغفلتكم
وقلة تفكيركم ثم قال لكم دينكم ولي دين يعني قد اقامت عليكم الحجة فليس علي ان اخبركم
على الاسلام فاثبتوا علي دينكم حتى تروا نوحاً اذا يستقبلكم غداً وانا اثبت علي ديني الذي اكرمني الله
به ولا ارجع الى دينكم ابداً وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم نسخ بآية القتال وفيها دليل
ان الرجل اذا راى منكراً او سمع قولاً منكراً فانكره فلم يقبلوا منه لا يجب عليه اكثر من ذلك
وانما عليه ان يحفظ مذهبه وطريقه ويتركهم على طريقهم ومذهبهم وقال الحسن سمعت

شيئا يحدث قال بينا ناسير مع النبي عليه السلام فسمع رجلا يقرأ قل يا أيها الكافرون
فقال أما هذا فقد برئ من الشرك وسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد إلى آخره فقال النبي
عليه السلام أما هذا فقد غفر الله له **سورة النصر ويقال الفتح مدنية**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى إذا جاء نصر الله
وروي عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان أناس
من المهاجرين قد وجدوا علي عمر في أديانهم أبا عباس دونهم وكان يسئله من العلم
شيئا فقال عمر أنا أناس أريكم منه اليوم ما تعرفون فضله فسألهم عن هذه السورة
إذا جاء نصر الله والفتح قال بعضهم أمر الله بنبيه إذا رأى أناس يدخلون
في دين الله أفواجا يعني فوجا فوجا أن يحمدوه ويستغفروهم فقال ابن عباس
الإنشراح فقال ابن عباس أعلمه الله متى يموت فقال إذا جاء الله والفتح فمروا
أنبياء من الموت فسبح بحمد ربك وقال مقاتل لا أنزلت هذه السورة قرأها رسول
صلى الله عليه وسلم علي أصحابه أبي بكر وعمر فاستبشروا فسمع بذلك ابن
عباس فبكى فقال النبي ما يبكيك فقال نعت نفسك فقال صدقت فعاش بعد

هذه

هذه السورة سنتين وروي أبو عبيد بن عبد الله عن أبيه أن النبي عليه السلام
كان يكثر أن يقول سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي وقال علي بن أبي طالب
لأنزلت هذه السورة مرض النبي عليه السلام فخرج إلى الناس وخطبهم وودعهم
ثم دخل المنزل فتوفي بعد أيام وروي عن ابن عباس في قوله إذا جاء يعني إذا
أتى النصر من الله على الأعداء من قريش وغيرهم والفتح يعني مكة وطائف و
غيرها ورايت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني جماعة وجماعة وقبيلة وقبيلة
قبيلة وكان قبل ذلك يدخل واحد واحد فدخلوا فوجا فوجا يعني فاذا رايت
ذلك فاعلم أنك ميت فاستعد للموت بكثرة التسبيح والاستغفار فذلك قوله
فسبح بحمد ربك يعني سجده ويقال سبح أي صل لربك واستغفر أنه كان
يقول يا يعني متجاوزا **سورة نبت** **كلها مكية** لبسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى نبت يا أيها لبيب يعني خسرا بولهب وذلك أن النبي عليه السلام
حين نزل وأنذر عشيرتك الأقربين سعد علي الصفا ونادي وأصحابه فاجتمعوا
فقال النبي عليه السلام أمرني ربي أن أنذر عشيرتي الأقربين وأدعوهم إلى شهادة

ان لا اله الا الله فقولوا اشهد بها لكم عند ربّي فانكروا ذلك فقال ابو لهب تبّ
 لك ساير اليوم هذا دعوتنا وروي في خبر آخر انه اتخذ طعاماً ودعاهم ثم قال
 اسلموا تسلموا واطيعوني تهتدوا فقال له ابو لهب تبّ لك ساير الايام ^{هه} هذا
 دعوتنا فنزلت تبّت بداي لهب يعني خسرت يداه من التوحيد وتبّ يعني وقد
 خسرو وقال اتنا ذكرنا ليدوارا به هو وقال مقاتل تبّت يدا ابي لهب وتبّ يعني
 خسرت نفسه وكان ابو لهب عم النبي عليه السلام واسمه عبد العزيز وله ذكره
 بالكنية ولم يذكر اسمه لأن اسمه كان منسوباً الي صنم وقال بعضهم كنيته كان اسمه
 ثم قال ما اغني عنه ماله يعني ما ينفعه ماله في الآخرة اذا كفر في الدنيا وما كسب
 يعني ما ينفعه ولده في الآخرة والكسب اراد به الولد لأن ولد الرجل من كسبه ثم
 قال سيصلي ناراً ذات لهب يعني سيدخل ناراً ذات لهب يعني ذات شعل ثم قال
 وامرأتاه تدخل معه النار ^ع حمالا الحطب قرا عاصم حمالا الحطب بنصب الهاء ويكون
 علي معني الذم والتشبيها ومعناه اعني حمالا الحطب والهاقون بالضم علي المعني الايتاء وحالة
 جعل نعتاً لها يقال حمالا الخطايا والذنوب ويقال حمالا الحطب يعني تمسلي بالنميمة فتسلي
 يعني نقاله الحديث يعني الماشية بالنميمة وهي ام
 جمل اخت ابي سفيان في جدها حبل من مسر
 اي سلسلة من حديد ذرعرها سبعون
 ذراعاً يدخل من فيها فيخرج من راسها
 ويلوي سايرها في عتقها
 والمسك كل ما اخلم
 به الجبل م

وفي كل غير سبعة في الدارين
 وفي كل غير سبعة في الدارين

النميمة حطباً لأنه تلقى بين القوم العداوة والبغضاء وكانت تمسلي بالنميمة في عدواة النبي
 عليه السلام واصحابه ويقال كانت تحمل الشوك فتطرح في طريق محمد واصحابه بالليل
 من بعضها حتى بلغ النبي عليه السلام واصحابه من ذلك شدة وعناء فحملت ذات
 ليلة حزمة شوك لكي تطرح في طريقهم فوضعتها علي جدار وشدت بها بحبل من ليف علي
 صدرها فاتى بها جبريل عليه السلام ومثها خلف الجدار فخنقها حتى ماتت فذلك
 قوله في جدها حبل من مسد يعني من ليف وقال اكثر اهل التفسير في جدها حبل
 من مسد يعني في الآخرة في عتقها سلسلة من حديد وتحتها نار وفوقها نار وروي
 سعيد بن جبير عن ابي بكر الصديق قال لما نزلت تبّت بداي لهب قال جاءت امرأة ابي
 لهب فقال ابو بكر لو نتخيت يا رسول الله فانها امرأت بذية فقال النبي سيجال بيدي
 ويشها فدخلت فلم تره فقالت لابي بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله
 قالت انك لمصدة فاندفعت راجعة قال ابو بكر يا رسول الله ما رأتك لم يزل انه بيدي وبينها
 ملك يستزلي عنها حتى رجعت وروي اسرايل عن ابي اسحق عن يزيد بن يزيد قال لما نزلت
 هذه السورة قيل لامرأة ابي لهب ان محمد اقد هجاك فانت رسول الله وهو جالس في الملا ففقت

النميمة

يا محمد علي ما ذي تهجون فقال لها والله ما انا هجوتك ما هياك الا الله قالت هل رأيتني
احمل الحطب او رايت في جيدي جبلاً من مسد وقال مجاهد في جديها جبل من مسد مثل
حديد البكرة وقال عمرو سلسلة من حديد ذرعا سبعون ذراعاً **سورة الاخلاص**
كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى قل هو
احد وذلك ان قرئنا قالوا له صد لنا ربك الذي تعبدوه وتدعوننا اليه ما هو فانزل الله
تعالى قل هو الله احد قل يا محمد للكفار ان ربي الذي اعبدوه هو الله احد يعني فرداً لا نظير
له ولا شبيه له ولا شريك له ولا معين له ثم قال الله الصمد يعني الله الصمد الذي لا يأكل ولا
يشرب وقال السدي وكلمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له وعن قتادة قال كان ابليس
ينظر الى آدم فدخل في فيه فخرج من دبره حين كان صلماً لا فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا
فان ربكم صمد وهذا اجوف وروي عن ابن عباس ان الله قال الصمد الذي يصمد اليه الخلايق
في حوائجهم ويضربون عند مسألتهم وقال ابو وايل الصمد السيد الذي قد انتهى **سورة الفلق**
وقال الحسن البصري الصمد الدائم وقال قتادة الصمد الباقي ويقال الكافي وقال محمد بن كعب
القلبي الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وقال الصمد التام في سوره وقال

علي

علي بن ابي طالب الصمد الذي لا يخاف من فوقه ولا يرجوا من تحته ويصمد اليه في الحوائج ثم
قال لم يلد يعني لم يكن له ولد يرث ملكه ولم يولد يعني لم يكن له والد يرث ملكه ولم يكن له
كفواً احد يعني لم يكن له نظير ولا شريك في عظمته ومملكته وقال مقاتل ان مشركي
العرب قالوا ان الملائكة بنات الله وقالت اليهود والنصارى في عزير والمسيح ما قالوا فكذبهم
الله وابراء نفسه ثم قالوا فقال لهم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد قرا عاصم في رواية
حفص كفواً بغير همز وقرا حمزة كفواً بكون الفاء ومهزواً والباقي بفتح الفاء بهزة وكل ذلك
يرجع الى معني واحد وروي عن علي بن ابي طالب انه قال من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الفجر
احدي عشرة مرة لم يلحقه يومئذ ذنب ولو اجتهد الشيطان وروي انس بن مالك عن النبي عليه
السلام انه قال اعجز احدكم ان يقرأ القرآن في ليلة فقبله بارسول الله من يطيق ذلك قال
ان يقرأ قل هو الله احد ثلث مرات وروي عن ابن شهاب الزهري عن الزهري قال بلغنا
ان رسول الله قال من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن **سورة الفلق**
مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تعالى قل اغود برب الفلق
يعني قل يا محمد الخضم واستعيز واستعين بخالق الخلق والفلق الخلق وانما سمي الخلق فلما

لأنهم فلقوا من آبائهم وأمهاتهم ويقال قل اغوذ برب الفلق يعني بخالق الصبح ويقال فلق الحب
والنوي قال الله عز وجل أن الله فلق الحب والنوي وقال فلق الإصباح ويقال الفلق وا
في جهنم ويقال جُبُّ في النار وروي عن النبي أنه قال الفلق سُجَّةٌ في جهنم فإذا راد الله
أن يعذب الكافر بأشد العذاب يامرهم بأن ياكلوه من أثارها وروي عن كعب الأضبار
أنه دخل بعض كنائس الروم وقال اختس عيلا واضل قوم قد رضيت لكم بالفلق ف قيل له
ما الفلق يا كعب قال بيت في النار إذا فُتِحَ بابُه صاح جميع أهل النار من سدة عذابه ثم
قال من شتر ما خلق قال مقاتل يعني الحب والانس وقال الكلبي من شتر ما خلق يعني من
شتر كل ذي شتر ثم قال ومن شتر غاسق إذا وقب يعني ظلمة الليل إذا دخل سواد الليل
في ضوء النهار ويقال إذا وقب يعني إذا جاء وادبر وقال القنبي الفاسق الليل والفسق
الظلمة ويقال الفاسق القمر إذا كُشف واسود إذا وقب أي دخل في الكسوف ثم قال و
ومن شتر النملات في العقد يعني الساحرات المؤخذات المهتجات اللاتي يعني
في العقد ثم قال وشتر حاسد إذا حسد يعني كل ذي حاسد وإنما راد به لبيبة هـ
اعلم اليهودي ويقال لبيد بن ياصم وروي الإعمش عن يزيد بن حبان عن زيد بن
ارقم

ارقم أنه قال سحر النبي عليه السلام رجل من اليهودي وعقد له عقدة
فاشتكى لذلك أيا ما فاتاه جبريل فقال له أن رجلا من اليهودي
سحرك فبعث عليا فاستخرجها فحلبها كلها حل عقدة وجد النبي عليه
السلام لذلك خفة حتى حلبها كلها فقام النبي عليه السلام فكانما انشط
من عقال فاذا ذكر النبي ذلك لليهودي وروي في جبر آخر أن لبيد بن
اعصم اتخذ لعبة للنبي عليه السلام واخذه من عابشة شعرا من شعر
رسول الله فجعل في اللعبة احدي عشرة عقدة ثم القى بها في بئر والقي
فوقها ضحرة فاشتكى من ذلك رسول الله شكوا شديدا وصارت أعضا
مثل العقد فبينما رسول الله بين النائم واليقظان اذا نيه مكان
أحدهما جلس عند راسه والآخر عند رجله فالذي عند رجليه
يقول للذي عند راسه ما شكوا قال السحر قال من فعل به قال
لبيد بن اعصم اليهودي قال فابن موضع السحر قال في بئر طلي
قال وماذا دفن قال يبعث اليك البير فيخرج ماؤها فانه يفتي

الى صخرة فاذا رآها فليقلعها فان تحترق كوزة سقطت عنقها قد جعل في
الكوز وترافيد احد عشر عقدة فيحرقها بالنار فيبرأ ان شاء الله
فاستيقظ النبي عليه السلام وقد فرم ما قال اذ بعثت محمدا ربه ما سر وعلى
بن ابي طالب الى تلك البير في رهط من اصحابه فوجدوها كما و
ضمهم ضمهم النبي عليه السلام فنزلت هاتان السورتان وهما احد
عشر آية فكلما قرأ آية حل منها عقدة حتى حل العقد كلها
ثم احرقها بالنار فبرأ رسول الله وروي في بعض الاخبار انه قال بقي

$$\begin{array}{r} 112 \\ \times 11 \\ \hline 1232 \\ 1120 \\ \hline 12432 \end{array}$$

$$\begin{array}{r} 112 \\ \times 11 \\ \hline 1232 \\ 1120 \\ \hline 12432 \end{array}$$

112
 1120

УНИВЕРЗИТЕТСКА БИБЛИОТЕКА
 "СВЕТОСАР МАРКОВИЋ" - БЕОГРАД
 Л. Бр. 43. 717

$$\begin{array}{r} 11 \\ \times 11 \\ \hline 121 \end{array}$$

$$\begin{array}{r} 11 \\ \times 11 \\ \hline 121 \end{array}$$